أبو عبد اللّه شمس الدّين بن الصّائغ (٧٠٤-٧٧٦هـ): حياته، آثاره، منهجه

مساعد بن محمّد بن عبد الله الغفيلي
المحاضر في قسم اللّغة العربيّة وآدابها
كلّية اللّغة العربيّة والدّراسات الاجتماعيّة- جامعة القصيم

ملخّص البحث:

يدور هذا البحثُ حول عَلَمٍ من أعلام النحو في القرن الثامن الهجريّ، أحد تلاميذ أبي حيّان الأجلاّء، وشيخ ابن الجزريّ المقرئ، برع في الفقه والأدب والعربيّة وغيرها، وتصدّر للإقراء والتّدريس في جامع ابن طُولون بالقاهرة والجامع الأمويّ بدمشق فترةً من الزمن، صنّف في علوم شتّى، أحصيتُ له أكثرَ من خمسين مصنَّفًا، منها: التذكرة النحويّة، وشرح المفصّل، وشرح الألفيّة، وحاشية على مغني اللّبيب، احتلّ مكانةً علميّةً كبيرةً في مختلف العلوم، شهد له بها معاصروه وتلاميذه ومن جاء بعدهم من العلماء، وهو أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن عبد الرحمن بن الصائغ.

وقد استعرض البحث في فصله الأوّل حياة ابن الصائغ، مبيّنًا: اسمه وكنيته ولقبه، ومولده، وأسرته، ونشأته، وعصره، وشيوخه، وتلاميذه، وثقافته، ومكانته العلميّة، وشعره، ووفاته.

وتناول في فصله الثاني آثاره، مبيّنًا: المطبوعة، والمخطوطة، والمفقودة.

وفي فصله الثالث وقف عند منهجه من خلال خمسةِ مباحثَ، هي: طريقته في عرض آرائه، وطريقته في الأخذ عن غيره، وطريقته في الاعتراض، وعنايته بالتّعليل، وطريقته في الاستشهاد بالشّعر.

ثمّ انتهى البحث بخاتمةٍ بيّن فيها أهمَّ ما توصّل إليه من نتائجَ، منها: أنّ ابنَ الصائغِ عالمٌ مشاركٌ في مختلف العلوم، فهو نحويٌّ، لغويٌّ، ناظمٌ، أديبٌ، فقيهٌ، محدّثٌ، أصوليٌّ. ومنها: تمتّعه بثقافةٍ واسعةٍ نتيجة القراءة على شيوخه وأساتذته، والاطّلاع على كتب العلماء السابقين؛ ممّا ساعده على التّصنيف والتّأليف في فنونٍ عديدةٍ بلغتْ أكثرَ من خمسين

مصنَّفًا. ومنها: اعتناؤه بالعلّة النحويّة وجعلها منهجًا له في قبول الرأي واختياره، أو ردّه ورفضه، أو ترجيحه.

مقدّمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين سيّدِنا محمدٍ، النبيِّ الأميِّ الذي أرسله اللهُ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أمّا بَعْدُ:

فلقد تنوَّعتْ جهودُ علمائِنا الأوائلِ في خدمة علوم العربيّة، فخلّفوا فيها تراثًا ضخمًا من المؤلّفات المطوّلة والمختصرة، بحسبها سبيل عصمة اللّسان من الخطأ واللّحن في كتاب الله العظيم قراءةً وإقراءً، وسنة رسوله الكريم ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ تحمُّلاً وأداءً.

وقد اهتمّ المتأخّرون من الباحثين بخدمة ذلك التراث اهتمامًا بالغًا، فكثرتْ بحوثُهم وتعدّدتْ دراساتُهم؛ لإحيائه وبعثه: تحقيقًا وتمحيصًا وإخراجًا، فغنيتِ المكتبةُ العربيّةُ بالمؤلّفات القيّمة، والبحوث النافعة في هذا الجانب.

وهناك جانبٌ آخرُ يستحقّ البحثَ والدّراسةَ، وهو البحث في أعلام النحو العربيّ؛ حيث بقي كثيرٌ من هؤلاء العلماء بحاجةٍ ماسّةٍ إلى دراستهم، وبيان مكانتهم العلميّة؛ اعترافًا بفضلهم، وتقديرًا لجهدهم تجاه خدمة اللّغة العربيّة.

ومن هؤلاء الأعلام أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن، المشهور بابن الصائغ الحنفيّ؛ إذ إنَّ ما كُتب عنه لا يعدو كونه مقتطفاتٍ يسيرةً في بعض كتب التراجم والطّبقات، أو مقدّماتٍ قليلةً كتبها محققو كتبه ورسائله، وهذه الكتابات لا تكفي لإبراز شخصيّته، وبيان مكانته وآثاره؛ ممّا جعله غيرَ معروفٍ عند كثيرٍ من دارسي هذا العِلْم المعاصرين؛ إذ سألتُ بعضًا من المتخصّصين في النحو عن هذه الشخصيّة فوجدتُه حائرًا لا يعرف عنه شيئًا!

وهناك أسبابٌ دفعتني للوقوف على دراسة هذه الشخصيّة، منها:

١- سعةُ علمِه، وكثرةُ اطّلاعِه، وتعدّدُ معارفِه وتنوّعُها، فهو نحويٌّ، لغويٌّ ، فقيهٌ، أديبٌ، شاعرٌ، محدّثٌ.

٢- ابن الصائغ عالمٌ من علماء النّحو واللّغة في القرن الثامن الهجريّ، وقد احتلّ مكانةً علميّةً كبيرةً شهد له بها معاصروه وتلاميذه ومن جاء بعدهم من العلماء، وظهرتْ هذه المكانةُ من خلال ردوده واعتراضاته العلماءَ السابقين والمعاصرين له، ومناقشته لهم في كثير من المسائل النحويّة والتصريفيّة.

٣- كونه شيخًا لعددٍ من العلماء البارزين في النّحو والتّصريف كابن جماعة (ت٨١٩هـ)، والقراءات كابن الجزريّ (ت٨٣٣هـ)، والتاريخ كتقيّ الدين المقريزيّ (ت٨٤٥هـ).

٤- أثنى عليه غيرُ واحدٍ من العلماء الكبار المعاصرين له ومن جاء بعدهم؛ اعترافًا بفضله وسعة علمه في مختلف العلوم، ومن هؤلاء: صلاح الدين الصفديّ (ت٧٦٤هـ)، وابن العراقيّ (ت٨٢٦هـ)، وتلميذاه: ابن الجزريّ، وتقيّ الدين المقريزي، وابن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، وابن تَغْرِي بَرْدِي (ت٨٧٤هـ)، والسيوطيّ (ت٩١١هـ)، وابن العماد الحنبليّ (ت١٠٨٩هـ) وغيرهم.

٥- كثرة مؤلّفاته؛ فقد ألّف في فنون شتّى، وقد أحصيتُ منها ما يربو على خمسين مؤلَّفًا، وعلى الرّغم من ذلك فقد طوتِ السنونُ أكثرَها، ولم ينشرْ منها إلا النَّزْرُ القليلُ، ومن هذه الفنون: القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبويّ الشريف، والفقه وأصوله، واللّغة والنّحو والصّرف، والأدب، والبيان وغيرها.

٦- أنه أحدُ تلاميذ أبي حيان الأجلاّء، كما ذكر ذلك ياسين

العليميّ[1].

كلُّ ذلك رغّبني في تقديمُ هذا العَلَم لقارئ العربيّة، وتوجيه الأنظار إليه.

وقد اشتمل البحثُ على مقدّمةٍ يتلوها ثلاثةُ فصولٍ وخاتمةٌ.

أمّا الفصل الأوّل فقد خصصتُه للحديث عن حياة ابن الصائغ، وتناولتُ فيه: اسمه وكنيته ولقبه، ومولده، وأسرته، ونشأته، وعصره، وشيوخه، وتلاميذه، وثقافته، ومكانته العلميّة، وشعره، ووفاته.

وأمّا الفصل الثاني فقد خصصتُه للحديث عن آثاره المطبوعة، والمخطوطة، والمفقودة.

وأمّا الفصل الثالث فقد وقفتُ فيه على منهجه من خلال خمسةِ مباحثَ:

الأوّل: طريقته في عرض آرائه.

الثاني: طريقته في الأخذ عن غيره.

الثالث: طريقته في الاعتراض.

الرابع: عنايته بالتّعليل.

الخامس: طريقته في الاستشهاد بالشّعر.

وأمّا الخاتمة فقد ضمّنتُها أهمَّ ما توصلتُ إليه من نتائجَ في هذا البحث، ثمّ أتبعتُها بثَبَتٍ للمصادر والمراجع.

أسأل اللهَ ــ عزّ وجلّ ــ أنْ يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم، وأنْ ينفعني به وينتفعَ به كلُّ قارئٍ، إنه سميعٌ قديرٌ، وبالإجابة جديرٌ.

---

(١) ينظر: حاشية ياسين على شرح الفاكهيّ على قطر الندى: ٢/٢١٣.

الفصل الأوّل: حياة ابن الصائغ[1]:

اسمه وكنيته ولقبه:

هو الشيخ، الإمام، العالم، العلاّمة، أبو عبد الله، شمس الدين، محمّد بن عبد الرحمن بن عليّ بن أبي الحسن، المصريّ، القاهريّ، الدمشقيّ، الزُّمُرُّدِيّ، الحنفيّ، النحويّ، اللغويّ، المشهور بابن الصّائغ[2].

مولده:

---

(١) تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣/٢٤٤-٢٤٥، والذّيل على العبر: ٢/٣٧٧-٣٧٨، وغاية النهاية: ٢/١٦٣-١٦٤، ودرر العقود الفريدة: ٣/٢٥٥-٢٦٠، والسّلوك لمعرفة دول الملوك: ١/٣/٢٤٥، والدّرر الكامنة: ٣/٣٠٣، وإنباء الغُمْر: ١/٩، ١٠٣-١٠٤، ولحظ الألحاظ: ١٦٤، والنّجوم الزاهرة: ١١/١٣٨-١٣٩، والدّليل الشافي على المنهل الصافي: ٢/٦٣٥، وتاج التراجم: ٢٦٦، ووجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام: ١/٢٠٨-٢٠٩، وبغية الوعاة: ١/١٥٥-١٥٦، وحسن المحاضرة: ١/٣٩١، وطبقات المفسّرين: ٢/١٨٥-١٨٧، ودرّة الحِجَال في غرّة أسماء الرجال: ٢/١٣١-١٣٢، وكشف الظّنون: ١/١٨، ٣١، ١٥٣، ٣٨٤، ٥٢٤، ٩١٧، ٢/١١٦٣، ١٢١٠، ١٣٣٢، ١٥٧٩، ١٦٠٣، ١٦٨٩، ١٧٥٣، ١٨٠٣، ١٨٨٣، ١٩٢٤، ١٩٥٢، ٢٠١٥، وشذرات الذهب: ٦/٢٤٨، وهديّة العارفين: ٢/٩٩، ١٦٨-١٦٩، وإيضاح المكنون: ١/١٦٢، ٢/٤٦٩، والفوائد البهيّة في تراجم الحنفيّة: ١٧٥، والأعلام: ٦/١٩٢-١٩٣، ومعجم المؤلّفين: ٣/٣٩٦، والموسوعة الميسّرة: ٣/٢١٤٥.

(٢) في كشف الظّنون (١/١٨): ((المعروف بابن أبي الفرس))، وما أثبتّه أجمعتْ عليه مصادر ترجمته. وفي (١/٥٢٤): ((ابن الصباغ))، وهو تحريف.

وُلد ابن الصائغ في القاهرة[1]. أمّا السنة التي وُلد فيها فقد اختُلف فيها على خمسةِ أقوالٍ:

الأوّل: أنه وُلد سنة (٧٠٧هـ)[2]. الثاني: أنه وُلد سنة (٧٠٨هـ)[3]، أو بعدها بقليلٍ[4]. الثالث: أنه وُلد قبل سنة (٧١٠هـ)[5]. الرابع: أنه وُلد سنة (٧١٠هـ)[6]. الخامس: أنه وُلد سنة (٧٠٤هـ).

والذي أميل إليه هو القول الأخير؛ وذلك أنّ ابن الجزريّ ــ وهو أحد تلاميذ ابن الصائغ كما سيأتي ــ قال عنه: ((سألتُه عن مولده فأخبرني بعد تَمَنُّعٍ أنه سنة أربعٍ وسبعِ مئةٍ بالقاهرة))[7]. وهذا ما أثبته أيضًا ابن تَغْرِي بَرْدِي في (الدليل الشافي)[8].

أسرته:

لم تذكرْ كتبُ التراجمِ الشيءَ الكثيرَ عن أسرة شمس الدين بن الصائغ، فلا نكاد نعرف شيئًا عن والده ولا أمّه.

---

(١) ينظر: غاية النهاية: ١٦٣/٢، ودرر العقود الفريدة: ٢٥٦/٣.

(٢) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٦/٣، والدّليل الشافي: ٦٣٥/٢.

(٣) ينظر: إنباء الغمر: ١٠٣/١، وشذرات الذهب: ٢٤٨/٦، والأعلام: ١٩٢/٦.

(٤) ينظر: إنباء الغمر: ١٠٣/١، وشذرات الذهب: ٢٤٨/٦، والموسوعة الميسّرة: ٢١٤٥/٣.

(٥) ينظر: الدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، وبغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٥/٢، ودرّة الحجال: ١٣١/٢.

(٦) ينظر: هديّة العارفين: ١٦٨/٢، والفوائد البهيّة: ١٧٥.

(٧) غاية النهاية: ١٦٣/٢.

(٨) ينظر: ٦٣٥/٢.

أمّا أبناؤه فلم يُذكر منهم غيرُ واحدٍ، وهو قويّ الدين[1]، ولا يُعرف عنه شيءٌ هو الآخرُ.

وأمّا بناتُه فقد ذُكر أنّ له بنتًا اسمها أسماء[2]، تزوّجتْ ــ وعمرها اثنتا عشرةَ سنةً ــ برجلٍ يُعرف بنجم الدين المُهَلَّبيّ[3]، ثمّ تزوّجتْ بعلاء الدين المُقْرِيْزِيّ[4] أثناء قدومه من دمشق إلى القاهرة سنة (٧٦٥هـ)[5]، ولها منه ثلاثةُ أبناءٍ هم: أحمد[6] ومحمّد وحسن، ولا يُعرف عن الأخيرَينِ شيءٌ، وأقامتْ معه أربعَ عشرةَ سنةً، ثمّ توفي عنها سنة (٧٧٩هـ)، ثمّ تزوّجتْ بآخرَ فأنجبتْ منه ذَكَرًا[7]. هذا كلّ ما قيل

---

(١) ينظر: درر العقود الفريدة: ٣٩٤/١.

(٢) هي: أسماء بنت محمّد بن عبد الرحمن بن عليّ بن الصائغ. ولدتْ في القاهرة سنة (٧٤٧هـ)، كانتْ من أفضل نساء زمانها دينًا، وعفّةً، ومعرفةً، توفّيتْ في القاهرة سنة (٨٠٠هـ).
تنظر ترجمتها في: درر العقود الفريدة: ٣٩٤/١-٣٩٧، وإنباء الغمر: ٤١٨/٣.

(٣) لم أقفْ له على ترجمة.

(٤) هو: أبو الحسن، علاء الدين، عليّ بن عبد القادر بن محمّد بن إبراهيم البعلبكيّ المقريزيّ. وُلد في دمشق، وسمع بها، وكان متديّنًا، وهو والد المؤرّخ تقيّ الدين أحمد المقريزيّ، توفّي في القاهرة سنة (٧٧٩هـ).
تنظر ترجمته في: درر العقود الفريدة: ٥١٦/٢-٥١٧، وإنباء الغمر: ١٨٩/١-١٩٠.

(٥) ينظر: درر العقود الفريدة: ٥١٧/٢، وإنباء الغمر: ١٨٩/١، ٤١٨/٣.

(٦) سأعرّف به عند الحديث عن تلاميذ ابن الصائغ. ينظر: ص ٢٤.

(٧) ينظر: درر العقود الفريدة: ٣٩٤/١، ٥١٧/٢.

عن أسرة ابن الصائغ.

نشأته:

نشأ ابن الصائغ في القاهرة، وتميّز في فنون شتّى، وبرع في الفقه والعربيّة والأدب، وقرأ القراءات على الشيخ تقي الدين الصائغ، وأخذ العربيّة عن أبي حيّان وغيرهما[1].

رحل إلى دمشق في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعِ مئةٍ؛ لينهلَ من علمائها، فأخذ عن القُونويّ، وسمع من الحجّار، والمِزِّيّ، والبَرْزَاليّ وغيرهم، وتصدّر للعربيّة والإقراء بالجامع الأمويّ، فقرأ عليه ابنُ اللَّبَّانِ وغيرُه[2].

ثمّ عاد إلى القاهرة فتصدّر للتدريس، وتفسير العلوم، وإقراء القرآن بالقراءات، ودرّس الفقه والنّحو والكتابة عدّة سنين، وأفتى وانتفع به الناسُ، ودرّس بعدّة أماكنَ، منها توليه التدريس بجامع ابن طُولُوْن للحنفيّة بالقاهرة وغيره[3].

سمع الحديث بمصر والشّام[4]. وكان ملازمًا للاشتغال، كثيرَ المعاشرة والمخالطة للرّؤساء وأرباب الدولة، وله عندهم حُظْوَةٌ، وكان

---

(١) ينظر: الذيل على العبر: ٢/٢٧٨.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات: ٣/٢٤٤، والذّيل على العبر: ٢/٢٧٨، وغاية النهاية: ٢/١٦٣.

(٣) ينظر: الذيل على العبر: ٢/٣٧٨، وغاية النهاية: ٢/١٦٣-١٦٤، ودرر العقود: ٣/٢٥٦، وإنباء الغمر: ١/٩، ١٠٣، والدّرر الكامنة: ٣/٣٠٣، والنّجوم الزاهرة: ١١/١٣٨، ووجيز الكلام: ١/٢٠٨.

(٤) ينظر: تاج التراجم: ٢٦٦، والفوائد البهيّة: ١٧٥.

من بقايا الشيوخ وأعيانهم[1].

ولي إفتاء دار العدل، وهو أوّل حنفيّ يتولّى هذا المنصب[2]، ثمّ تولّى في آخر عمره في سنة ثلاثٍ وسبعين وسبعِ مئةٍ قضاء العَسْكَر بمصر[3].

عصره:

لا يخفى على ذي لُبٍّ ما للبيئة التي يعيش فيها الإنسان، والعصر الذي يقضي فيه عمره من أثرٍ على مداركه وأفكاره؛ لذا أرى أنه من الضروريّ أنْ أُسلّطَ الضوءَ على شيءٍ من العصر الذي عاش فيه الإمام شمس الدين بن الصائغ، وهو القرن الثامن الهجريّ.

وهنا أُريد أنْ أُشير ــ قبل الحديث عن العصر الذي عاش فيه شمس الدين بن الصائغ ــ إلى أمرين:

أحدهما: أنّ الحديث عن عصر ابن الصائغ سيكون من خلال أمورٍ ثلاثةٍ، هي:

أ- الحياة السياسيّة. ب- الحياة الاجتماعيّة. ج- الحياة العلميّة.

الثاني: سأقتصرُ في حديثي عن عصره على الفترة التي عاش فيها، وهي القرن الثامن الهجريّ.

(أ) الحياة السياسيّة:

---

(١) ينظر: الذيل على العبر: ٣٧٨/٢، والدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، وبغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، والفوائد البهيّة: ١٧٥.

(٢) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٦/٣.

(٣) ينظر: الذيل على العبر: ٣٧٨/٢، وغاية النهاية: ١٦٤/٢، والسّلوك: ٢٤٥/٣/١، وإنباء الغمر: ٩/١، ١٠٣، والدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، والنّجوم الزاهرة: ١٣٨/١١، ووجيز الكلام: ٢٠٨/١.

كانتْ مصر في حكم دولة المماليك، وقد قامتْ بعد ضعف سلاطين البيت الأيوبيّ؛ وذلك بسبب الخلاف والانقسام بين أبنائه بالاستيلاء على السلطة بعد موت الملك الصالح نجم الدين الأيوبيّ[1]، واستيلاء جاريته أمّ خليل (شجرة الدّرّ)[2] على السلطة، وقد تزوجتْ بعزّ الدين أيبك التركمانيّ[3] ــ أوّل أمراء المماليك ــ ثمّ سلّمته السلطة، وقامتْ بذلك

---

(١) هو: أبو الفتوح، نجم الدين، أيوب بن محمّد بن أبي بكر بن أيوب. وُلد سنة (٦٠٣هـ)، نشأ في القاهرة، من كبار الملوك الأيوبيّين بمصر، ولي بعد أخيه العادل سنة (٦٣٧هـ)، وتوفي سنة (٦٤٧هـ).
تنظر ترجمته في: تاريخ ابن الورديّ: ٢/٢٦٠، والبداية والنّهاية: ١٣/١٧٧، وشذرات الذهب: ٥/٢٣٧.

(٢) هي: أمّ خليل، شجرة الدّرّ الصالحيّة، الملقّبة بعصمة الدين. ملكة مصر، أصلها تركيّ، جارية من جواري الملك الصالح نجم الدين الأيوبيّ، كانتْ ذاتَ عقلٍ ودهاءٍ وحزمٍ، لها معرفة تامّة بأحوال المملكة، ملكتْ الديار المصريّة بعد مقتل ابن زوجها توران شاه، لم يستمرْ حكمها غير ثمانين يومًا، وقُتلتْ سنة (٦٥٥هـ).
تنظر ترجمتها في: البداية والنّهاية: ١٣/١٩٩، وشذرات الذهب: ٥/٢٦٨، والأعلام: ٣/١٥٨.

(٣) هو: أبو منصور، عزّ الدين، أيبك التركمانيّ الصالحيّ. أوّل سلاطين المماليك البحريّة، كان ديّنًا كريمًا، مكث في المُلْك نحوًا من سبع سنين، ثمّ قتلتْه زوجته شجرة الدّرّ سنة (٦٥٥هـ).
تنظر ترجمته في: تاريخ ابن الورديّ: ٢/٢٧٦-٢٧٧، والبداية والنّهاية: ١٣/١٩٨-١٩٩، وحسن المحاضرة: ٢/٥٨-٥٩.

دولة المماليك سنة (٦٤٨ هـ)[١]، وشملتْ ما كان تحت حكم الأيوبيّين، فدخلتْ مصر والشام في حكمهم[٢].

قسّم المؤرّخون حكمَ المماليكِ في مصر قسمين[٣]:

الأوّل: الدولة المملوكيّة الأُولى المعروفة باسم (دولة الأتراك)، أو (المماليك البحريّة)[٤] ، وقد امتدّ عصر هذه الدولة في الفترة ما بين (٦٤٨ـ٧٨٤هـ) ، وكانتْ السلطة تتسلسل أحياناً في أعضاء الأسرة، وأُخرى تنتقل بالانتخاب[٥].

الثاني: الدولة المملوكيّة الثانية المعروفة باسم (دولة الجَرَاكِسَة)، أو

---

(١) ينظر: تاريخ ابن الورديّ: ٢٦٢/٢، والبداية والنّهاية: ١٧٧/١٣-١٧٩، ١٩٥-١٩٦، ١٩٨، وخطط المقريزيّ: ٨٩/٣-٩١، والنّجوم الزاهرة: ٦/ ٣٢٤، ٣٧٢، وتاريخ الدول الإسلاميّة: ١٥٩.

(٢) ينظر: تاريخ الدول الإسلاميّة: ١٦٠، والمجدّدون في الإسلام من القرن الأوّل إلى القرن الرابع عشر: ٢٤٢.

(٣) ينظر: أخبار الدُّوَل وآثار الأُوَل في التاريخ: ٢٧٢/٢-٢٩١، ٢٩٣-٣٢٩، وتاريخ الدول الإسلاميّة: ١٥٩-١٦٣، والأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ١٧٧-١٧٨، وعصر الدول والإمارات: ٣٤.

(٤) سمّوا بهذا الاسم؛ لأنهم كانوا يسكنون مع سيّدهم الملك الصالح نجم الدين الأيوبيّ في (جزيرة الروضة) بالنّيل، التي بناها سنة (٦٣٨هـ)، واتّخذ منهم أمراء دولته وحرّاسه وبطانته.
ينظر: خطط المقريزيّ: ٩٠/٣، والنّجوم الزاهرة: ٣٧١/٦، والأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ١٧٧، وفي تاريخ الأيوبيّين والمماليك: ٨٠، وتاريخ الدول الإسلاميّة: ١٥٩.

(٥) ينظر: تاريخ الدول الإسلاميّة: ١٦٠.

(المماليك البُرْجِيَّة)[1]، وقد امتدّ حكم هذه الدولة في الفترة ما بين (٧٨٤ــ٩٢٢هـ)، وهي الفترة التي استولى فيها العثمانيّون على مصر[2]، وكانتْ السلطة تتمّ عن طريق الانتخاب لولاية العرش على الأكثر، ولم تنتقلْ بطريق الوراثة إلا نادرًا[3].

عاش ابن الصائغ في ظلّ دولة المماليك البحريّة، حيث قضى شطرًا من حياته في ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون[4] الثانية (٦٩٨ــ٧٠٨هـ)، والثالثة (٧٠٩ــ٧٤١هـ)[5].

---

(١) سمّوا بذلك؛ لأنّ السلطان المنصور قلاوون أنزلهم بأبراج (قلعة الجبل) بالقاهرة. ينظر: خطط المقريزيّ: ٩٨/٣، والنّجوم الزاهرة: ٣٣٠/٧، وفي تاريخ الأيوبيّين والمماليك: ٢٣٧.

(٢) ينظر: الدولة العثمانيّة عوامل النهوض والسّقوط: ٢٠٨-٢١٣، والأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ١٧٨، وتاريخ الدول الإسلاميّة: ١٦١، وعصر الدول والإمارات: ٣٤، ٤٠.

(٣) ينظر: تاريخ الدول الإسلاميّة: ١٦٠.

(٤) هو: أبو الفتح، محمد بن الملك المنصور قلاوون بن عبد الله الصالحيّ. وُلد سنة (٦٨٤هـ)، من كبار ملوك الدولة القلاوونيّة، ولي سلطنة مصر والشّام بعد مقتل أخيه الأشرف سنة (٦٩٣هـ)، وعمره تسع سنين، وخُلع منها لحداثته سنة (٦٩٤هـ)، ثمّ أُعيد للسّلطة بمصر سنة (٦٩٨هـ)، كان غايةً في الكرم، توفي بالقاهرة سنة (٧٤١هـ).
تنظر ترجمته في: تاريخ ابن الورديّ: ٤٧٢/٢، والبداية والنّهاية: ١٩٠/١٤-١٩١، والدّرر الكامنة: ٩٠/٤-٩٢.

(٥) تولّى الملك الناصر محمد بن قلاوون السلطة في مصر ثلاثَ مرّاتٍ: الأُولى من سنة (٦٩٣هـ) إلى سنة (٦٩٤هـ)، والثّانية من سنة (٦٩٨هـ) إلى سنة

واجه المماليك في هذا العهد عدوًّا أشدَّ عنفًا وأكثرَ تحدّيًا للمسلمين وتراثهم من الصليبيّين، وهم التّتار القادمون من الشرق. ومع ذلك فإنّ الملك الناصر لم يألُ جهدًا في الدفاع عن الإسلام ومحاربة أعدائه من الصليبيّة والمغول؛ فقد جهّز جيشًا قويًّا في سنة (٦٩٩هـ) لمحاربة التتار؛ لمّا بلغه قدومهم إلى بلاد الشام، فتهيّأ لذلك وجاء فدخل دمشق، واستقبله الناس بالدعاء ــ وكان وقتًا شديدًا، وحالاً صعبًا ــ فخرج السلطان بالجيش من دمشق إلى (وادي الخزندار) ــ عند وادي سلمية بين حماة وحمص ــ فالتقى التّتار هناك، وكسروا المسلمين، وولّى السلطانُ هاربًا إلى مصر[1].

لكن ذلك لم يثنه من الكرّة ثانية، فعاد وحرّض العلماء على أنْ يغرسوا في قلوب الجنود روح التضحية والفداء، وأنّ النصر من عند الله ــ تعالى ــ وأنّ أيّةَ هزيمةٍ تقع للمسلمين فهي تأتي من خللٍ وعدم استعداد روحيّ وماديّ للّقاء، فالتقى جند الله ــ تعالى ــ مع جند الشيطان ــ التّتار ــ في موقعة (مرج راهط) في الشام سنة (٧٠٢هـ)، وانتصر المسلمون

(٧٠٨هـ)، والثّالثة من سنة (٧٠٩هـ) إلى سنة (٧٤١هـ).
ينظر: تاريخ ابن الورديّ: ٣٤١/٢، ٣٥١، والبداية والنّهاية: ٣٣٦/١٣، ٣/١٤، ٥١، وخطط المقريزيّ: ٩٥/٣-٩٦، والنّجوم الزاهرة: ٤١/٨-٥٤، ١١٥-٢٣١، ٣/٩-٣٢٨.

(١) ينظر: تاريخ ابن الورديّ: ٣٥٣/٢، والبداية والنّهاية: ٦/١٤، والنّجوم الزاهرة: ١٥٧/٨، ١٨٩، وفي تاريخ الأيوبيّين والمماليك: ٢٢٥-٢٢٦، وعصر سلاطين المماليك: ٣٩/١-٤٠.

عليهم انتصارًا حاسمًا، ولم ينجُ من الأعداء إلاّ القليل[١].

كما قام جنود الملك الناصر بفتح (ملطية) في سنة (٧١٤هـ)[٢].
هكذا قام الملك الناصر بأعمال عظيمة إلى أنْ توفي سنة (٧٤١هـ).

وهذه الفترةُ اتسمتْ بالاستقرار والاطمئنان والأمان الذي ساد هذا العهد[٣]؛ وذلك يرجع إلى قوّة شخصيّة الملك الناصر، حيث كان: ((ملكًا، عظيمًا، محظوظًا، مُطَاعًا، مَهِيْبًا، ذا بطشٍ ودهاءٍ، وحَزْمٍ شديدٍ، وكَيدٍ مديدٍ، قلمّا حاول أمرًا فانخرم عليه فيه شيءٌ يحاوله، إلا أنه كان يأخذ نفسَه فيه بالحزم البعيد والاحتياط))[٤].

وتُعَدُّ هذه الفترةُ من أعظم وأجلّ عصور التاريخ المصريّ زمن المماليك، وأكثرها ازدهارًا واستقرارًا؛ وذلك يعود إلى أنّ نفوذ الملك الناصر امتدّ من المغرب غربًا حتى الشام والحجاز شرقًا، ومن بلاد النوبة جنوبًا حتى آسيا الصغرى شمالاً[٥].

---

(١) ينظر: تاريخ ابن الورديّ: ٣٥٨/٢، والبداية والنّهاية: ٢٢/١٤-٢٣، وفي تاريخ الأيوبيّين والمماليك: ٢٢٧، والأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٢٤٢، وعصر سلاطين المماليك: ٤٠/١.

(٢) ينظر: تاريخ ابن الورديّ: ٣٧٥/٢، والبداية والنّهاية: ٧٣/١٤، وشذرات الذهب: ١٣٥/٦.

(٣) ينظر: الأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٢٥٣، والأدب في العصر المملوكيّ للدكتور محمد زغلول: ٣٥/١.

(٤) النجوم الزاهرة: ٢١٠/٩.

(٥) ينظر: الأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٢٤٩، والأدب في العصر المملوكيّ للدكتور محمّد زغلول: ٣٥/١، وعصر الدول والإمارات: ٣٧ ، وعصر

أمّا في الداخل فقد كان عهدُه عهدَ رخاءٍ واستقرارٍ؛ حيث قضى عهده الطويل في الإصلاح والإنشاء والتّعمير؛ الأمر الذي جعل المؤرّخين والرحّالة المعاصرين يشيدون بعظمته وسيرته، وازدهار حكمه[1].

غير أنّ هذا الرخاء والأمان والاستقرار السياسيّ إبّان حكم الملك الناصر محمّد بن قلاوون ــ الذي نشأ ابن الصائغ في ظلّه ــ لم يَدُمْ بعد وفاته، حيث شاهد ابن الصائغ فترة الصراع السياسيّ، والتّطاحن بين الأمراء والسلاطين من أبناء الملك الناصر وأحفاده[2]، والتي استمرّتْ زهاء خمسٍ وثلاثين سنةً في الفترة ما بين (٧٤٢ــ٧٧٧ هـ)، حيث تعاقب على السلطة أحدَ عشرَ من أبناء الملك الناصر وأحفاده[3]، ابتداءً بالملك المنصور سيف الدين أبي بكر بن الملك الناصر[4] سنة (٧٤١هـ)[5]،

سلاطين المماليك: ٤٢/١.

(١) ينظر: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام: ٢٥٠.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ٢٥٣-٢٥٤.

(٣) ينظر: النجوم الزاهرة: ٤/١٠، ٢٤/١١، وتاريخ الدول الإسلاميّة: ١٦٢، والأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٢٥١، ٢٥٣، وفي تاريخ الأيوبيّين والمماليك: ٢٣٣، وعصر الدول والإمارات: ٣٧-٣٨.

(٤) هو: أبو بكر، سيف الدين، المنصور بن الملك الناصر محمّد بن قلاوون. تولّى الملك سنة (٧٤١هـ)، كانتْ مدّة حكمه على مصر تسعة وخمسين يومًا، ونُفي إلى قوص وقتل بها سنة (٧٤٢هـ).
تنظر ترجمته في: البداية والنّهاية: ١٩١/١٤، والنّجوم الزاهرة: ٣/١٠-١٨، وشذرات الذهب: ١٣٦/٦.

(٥) ينظر: تاريخ ابن الورديّ: ٤٧٤/٢، والبداية والنّهاية: ١٩٠/١٤، وخطط المقريزيّ: ٩٦/٣، والنّجوم الزاهرة: ٣/١٠-١٦، وحسن المحاضرة:

وكانتْ مدّة حكمه شهرين[1]، وانتهاءً بالملك الأشرف ناصر الدين شعبان بن حسين بن الملك الناصر[2] في الفترة ما بين (٧٦٤ــ٧٧٧هـ)[3]، وكانتْ مدّة ملكه أربعَ عشرةَ سنةً[4].

وجميع هؤلاء السلاطين لم يحكموا إلا بالاسم فقط، أمّا السلطنة الحقيقيّة فكانتْ بيد كبار الأمراء، وكان هؤلاء السلاطين أطفالاً صغارًا لم يَدُمْ حكمهم سوى بضعِ سنواتٍ، أو شهورٍ قليلةٍ[5].

وخلاصة ما يُقال في هذا الصّدد: إنّ ابن الصائغ عاش سبعةً

١١٩/٢، وعصر سلاطين المماليك: ٤٢/١-٤٣.

(١) ينظر: خطط المقريزيّ: ٩٦/٣، والنّجوم الزاهرة: ١٦/١٠، وحسن المحاضرة: ١١٩/٢، وأخبار الدول: ٢٨٢/٢.

(٢) هو: أبو المعالي، ناصر الدين، شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمّد بن قلاوون. وُلد سنة (٧٥٤هـ)، من ملوك الدولة القلاوونيّة بمصر والشّام، ولي السلطة بعد خلع ابن عمه الملك المنصور محمّد بن حاجي سنة (٧٦٤هـ)، وقتل في القاهرة سنة (٧٧٨هـ).
تنظر ترجمته في: البداية والنّهاية: ٣٠٢/١٤-٣٢٤، والدّرر الكامنة: ١١٣/٢، والأعلام: ١٦٣/٣-١٦٤.

(٣) ينظر: البداية والنّهاية: ٣٠٢/١٤، وخطط المقريزيّ: ٩٧/٣، والنّجوم الزاهرة: ٢٤/١١-١٤٣، وحسن المحاضرة: ١٢١/٢، وأخبار الدول: ٢٨٨/٢، وعصر سلاطين المماليك: ٤٧/١-٤٩.

(٤) ينظر: خطط المقريزيّ: ٩٧/٣، وأخبار الدول: ٢٨٩/٢، وعصر سلاطين المماليك: ٤٩/١.

(٥) ينظر: الأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٢٥٣-٢٥٤، والأدب في العصر المملوكيّ للدكتور محمّد زغلول: ٢٩/١.

وثلاثين عامًا في أيام ولاية الملك الناصر محمّد بن قلاوون، الذي يمثّل عهدُه أجلَّ عصور تاريخ المماليك في مصر[1]، كما عاش بعد ذلك خمسةً وثلاثين عامًا، كانتْ كلّها فوضى واضطراباتٍ سياسيّةً كما سبقتْ الإشارة إلى ذلك[2].

(ب) الحياة الاجتماعيّة:

انقسم المجتمعُ في عصر المماليك إلى ثلاثِ طبقاتٍ، هي: طبقة الحكّام، وطبقة وسطى من كبار التجّار، وطبقة دنيا من الفلاحين والعامّة.

وقد كانتْ الطبقة الأُولى تعيش منفصلةً عن الشعب؛ فالمماليك البحريّة يعيشون في (جزيرة الروضة) بالنّيل، والمماليك البرجيّة يعيشون في (قلعة الجبل)، وكانوا لا يختلطون بالشّعب، بل ظلّوا محافظين على طبقتهم[3].

اتسعتْ الهوّةُ بين طبقات المجتمع في ذلك العصر؛ فلم يكنْ هناك توازنٌ في الحياة الاجتماعيّة، بل ثراءٌ مفرطٌ في جانبٍ، وفقرٌ مُدْقِعٌ في جانبٍ آخرَ.

فالمماليكُ أنفسُهم كانوا يعيشون طبقةً أرستقراطيّة؛ لأنهم كانوا يحكمون البلاد، ويتمتّعون بالجزء الأكبر من خيراتها. وقد شهد الرحّالة

---

(١) ينظر: الأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٢٤٩، والأدب في العصر المملوكيّ للدكتور محمّد زغلول: ٣٥/١، وعصر الدول والإمارات: ٣٧.

(٢) ينظر: الأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٢٥٠.

(٣) ينظر: عصر الدول والإمارات: ٥٣، والأدب في العصر المملوكيّ للدكتور محمّد زغلول: ٥٩/١.

الأجانب ــ الذي زاروا مصر في ذلك العصر ــ بعظم الثروة التي كان يتمتّع بها أمراء المماليك آنذاك، وبحياة الترف والرّفاهية والنّعيم التي كانوا يعيشونها.

أمّا أهل البلاد فإنّ الطبقة الوسطى منهم ــ مثل التجّار ــ فقد استطاعتْ أنْ تحتفظَ لنفسها بمكانةٍ مرموقةٍ في المجتمع، ومستوى لائقٍ في المعيشة، في حين ظلّ أغلب أهل البلاد من العوامّ والفلاحين يعيشون عيشةً أقرب إلى البؤس والضّنك والحرمان(١).

وعلى الرّغم مما كان يتعرّض له المجتمع من قلقٍ أحيانًا ــ نتيجة لعدم الاستقرار السياسيّ والاقتصاديّ ــ إلا أنهم كانوا يعيشون عيشةً مرحةً، فكانوا يحرصون على الإقبال على وسائل التسلية والتّرفيه، والخروج إلى الحدائق العامّة وغيرها(٢).

أمّا واقع المرأة في ذلك العصر فيمكن القول: إنها قد أسهمتْ بنصيبٍ أكبرَ ممّا يُتصوّر؛ إذ كانتْ تتمتّع بقدرٍ كافٍ من الاحترام؛ مكّنها ذلك من المشاركة في الحياة العامّة، سواء بالخروج إلى الأسواق، أو طلب العلم بالمساجد(٣).

وقد كان المجتمع في القرن الثامن الهجريّ يعاني ــ في كثيرٍ من

---

(١) ينظر: الأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٣١٧، وعصر الدول والإمارات: ٥٦، والأدب في العصر المملوكيّ للدكتور محمّد زغلول: ١/٥٩-٦٠، ٦٢-٧٩.

(٢) ينظر: الأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٣١٧-٣١٨، وعصر الدول والإمارات: ٥٥.

(٣) ينظر: الأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٣١٨.

الأحيان ــ من الفقر، والغلاء وزيادة الأسعار، والأمراض والأوبئة الخطيرة، والغش والنّهب والسّرقات[1].

((يضاف إلى ذلك أنّ بعض المدن الكبرى ــ وبخاصّة القاهرة ــ واجهتْ مشكلة تزايد هجرة أهل الريف إليها؛ ليعيشوا عالةً على المجتمع المدنيّ))[2].

هكذا كانتْ حال المسلمين في هذا القرن ولا سيّما في مصر والشّام؛ ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ ملوكها كانوا من المماليك التّرك المخالفين لرعيّتهم في الجنسيّة، فكانوا لا يشعرون بشعور رعيّتهم، ولا يهمّهم حسن حالهم[3].

(ج) الحياة العلميّة:

كانتْ الحياةُ العلميّةُ في عصر المماليك امتدادًا للنّهضة العلميّة التي شهدها العصران: الفاطميّ والأيوبيّ؛ فقد كانا عهدَي ازدهارٍ للعلوم والآداب والفنون[4].

وعلى الرّغم من المصائب السياسيّة والاجتماعيّة التي عاشها هذا القرن ــ أعني القرن الثامن الهجريّ ــ إلا أنّ الحياة العلميّة كانتْ مزدهرةً إلى حدٍّ ما؛ حيثُ ظهر في هذا القرن عددٌ من العلماء

---

(١) ينظر: تاريخ ابن الورديّ: ٣٨٦/٢، ٥٠١، والنّجوم الزاهرة: ٢٠٩/١٠، وحسن المحاضرة: ٢٥٧/٢-٢٦٤، والأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٣١٩، ٢٥٤، وفي تاريخ الأيوبيّين والمماليك: ٢٣٤-٢٣٥.

(٢) الأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٣١٩.

(٣) ينظر: المجدّدون في الإسلام: ٢٩١.

(٤) ينظر: الأدب في العصر المملوكيّ للدكتور محمّد كامل الفقيّ: ٣١.

الموهوبين، فمن حفّاظ الحديث[1]: ابن سيّد الناس اليَعْمُرِيّ (ت٧٣٤هـ)، وعزّ الدين بن جماعة[2] (ت٧٦٧هـ).

وفي مجال الفقه ظهر فقهاء أفاضل في المذاهب المختلفة كابن تيميّة (ت٧٢٨هـ)، وابن التركمانيّ[3] (ت٧٣١هـ)، وابن اللَّبَّان (ت٧٤٩هـ)، وابن القيّم (ت٧٥١هـ) وغيرهم[4].

ومن أئمة اللّغة والنّحو: ابن منظور (ت٧١١هـ)، وأبو حيّان (ت٧٤٥هـ)، وابن أمِّ قاسم المراديّ (ت٧٤٩هـ)، والسّمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ)، وابن هشام الأنصاريّ (ت٧٦١هـ)، وابن عقيل (ت٧٦٩هـ)، وناظر الجيش (ت٧٧٨هـ) وغيرهم[5].

---

(١) ينظر: حسن المحاضرة: ٣٠٦/١، ٣١٠، وعصر الدول والإمارات: ١٣٤.

(٢) هو: أبو عمر، عزّ الدين بن بدر الدين محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ الشافعيّ. ولي القضاء في الديار المصريّة، وله معرفة بالحديث، توفي في مكّة سنة (٧٦٧هـ).
تنظر ترجمته في: حسن المحاضرة: ٣٠٦/١، وشذرات الذهب: ٢٠٨/٦.

(٣) هو: أبو عمرو، فخر الدين، عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان الماردينيّ الحنفيّ، المعروف بالتركمانيّ. فقيه، مشارك في اللّغة العربيّة، والمعاني والبيان، من آثاره: (شرح الجامع الكبير) في فروع الفقه الحنبليّ، توفي في القاهرة سنة (٧٣١هـ). =
= تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ٢٦٤/٢، والنّجوم الزاهرة: ٢٩٠/٩-٢٩١، ومعجم المؤلّفين: ٣٥٦/٢.

(٤) ينظر: حسن المحاضرة: ٣٥٩/١، ٣٨٩، وعصر الدول والإمارات: ١٣٧، والمجدّدون في الإسلام: ٢٩٥-٣٠٦.

(٥) ينظر: حسن المحاضرة: ٤٣٨/١-٤٤١، والأيوبيّون والمماليك في مصر

ومن المؤرّخين: الذهبيّ (ت٧٤٨هـ)، والأدفويّ[١] (ت٧٤٩هـ)، وصلاح الدين الصفديّ (ت٧٦٤هـ)، وابن خلدون (ت٨٠٨هـ) المؤرّخ العظيم الذي كتب في فلسفة التأريخ، وصدّر تأريخه بمقدّمته التي تُعَدُّ من أعظم الآثار التي أضافها المسلمون إلى حضارات العالم[٢]، وتقيّ الدين المقريزيّ (ت٨٤٥هـ) وغيرهم[٣].

ومن المفسّرين: أبو حيّان (ت٧٤٥هـ)، وابن كثير (ت٧٧٤هـ)، وبدر الدين الزركشيّ[٤] (ت٧٩٤هـ) وغيرهم[١].

والشّام: ٣٢٤، وعصر الدول والإمارات: ١١٤، ١١٨-١١٩.

(١) هو: أبو الفضل، كمال الدين، جعفر بن ثعلب بن عليّ الأدفويّ. فقيه، مؤرّخ، أديب، من آثاره: (الإمتاع في أحكام السماع)، و (الطالع السعيد في تاريخ الصعيد) وغيرهما، توفي في القاهرة سنة (٧٤٩هـ).
تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ٣١٨/١-٣١٩، وحسن المحاضرة: ٤٥٤/١، ومعجم المؤلّفين: ٤٨٩/١.

(٢) ينظر: المجدّدون في الإسلام: ٢٩٥-٣٠١.

(٣) ينظر: حسن المحاضرة: ٤٥٤/١-٤٥٥، وعصر الدول والإمارات: ١٥٥، ١٥٧، والأدب في العصر المملوكيّ للدّكتور محمّد زغلول: ١٥٨/١، ١٦١.

(٤) هو: أبو عبد الله، بدر الدين، محمّد بن بهادر بن عبد الله الزركشيّ الشافعيّ. تركيّ الأصل، عُني بالفقه، والأصول، والحديث، وأخذ عن جمال الدين الأسنويّ، وابن كثير وغيرهما، من آثاره: (البحر المحيط في أصول الفقه)، و (شرح علوم الحديث لابن الصّلاح) وغيرهما، توفي في القاهرة سنة (٧٩٤هـ).
تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ٢٤١/٣-٢٤٢، وحسن المحاضرة: ٣٦٦/١، والأعلام: ٦٠/٦-٦١.

ومن أئمّة القراءات: التقيّ الصائغ (٧٢٥هـ) وغيره[٢]. ومن الأئمّة المجتهدين: ابن دقيق العيد[٣] (ت٧٠٢هـ)، وتقيّ الدين السبكيّ[٤] (ت٧٥٦هـ) وغيرهما[٥].

والواقع أنّ هذا الازدهار يعود إلى جهود علمائنا الأعلام في كلّ المجالات؛ حيث شمّروا عن ساعد الجدّ، فلم تُؤثّر فيهم الحوادث، ولم تَحُلْ بينهم وبين ما يريدون من التأليف، والنّهوض بالحركة العلميّة إلى أَوْج عظمتها[٦].

---

(١) ينظر: عصر الدول والإمارات: ١٣٢، والأدب في العصر المملوكيّ للدكتور محمّد زغلول: ١/١٣٩-١٤٠.

(٢) ينظر: حسن المحاضرة: ١/٤١٦-٤١٩.

(٣) هو: أبو الفتح، تقيّ الدين، محمّد بن عليّ بن وهب بن مطيع القشيريّ القوصيّ، المعروف بابن دقيق العيد. محدّث، فقيه، أديب، من آثاره: (شرح العمدة)، و (الإلمام في الحديث)، توفي سنة (٧٠٢هـ).
=

= تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ٤/٥٨-٦٠، وحسن المحاضرة: ١/٢٧٤-٢٧٦، ومعجم المؤلّفين: ٣/٥٥٣-٥٥٤.

(٤) هو أبو الحسن، تقيّ الدين، عليّ بن عبد الكافي بن تمام بن حماد الأنصاريّ. محدّث، مفسّر، نحويّ، لغويّ، توفي سنة (٧٥٦هـ).
تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ٣/٣٨-٤٢، وحسن المحاضرة: ١/٢٧٧-٢٨٢، ومعجم المؤلّفين: ٢/٤٦١-٤٦٢.

(٥) ينظر: حسن المحاضرة: ١/٢٧٤-٢٨٣، والمجدّدون في الإسلام: ٢٦٧-٢٧٤.

(٦) ينظر: الأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٣٢٢.

((ومن يرجع إلى كتابٍ مثل (حسن المحاضرة) للسيوطيّ، وما يذكر فيه ــ على الترتيب الزمنيّ ــ من أسماء الأئمّة المجتهدين، وحفّاظ الحديث النبويّ، وفقهاء الشافعيّة والمالكيّة والحنفيّة والحنابلة، وأئمة القرّاء، وعلماء النّحو واللّغة، والتّاريخ، والصوفيّة، والوعّاظ ، وأصحاب علوم الأوائل من الطبّ وغيره ــ يُخيّل إليه أنه لم تبقَ بلدةٌ في العالم الإسلاميّ العربيّ إلا بعثتْ إلى القاهرة والإسكندريّة بشيوخها وطلاب العلم، في هذه الحِقَبِ التي امتدّتْ من الدولة الأيوبيّة سنة (٥٦٧هـ) إلى نهاية عصر المماليك سنة (٩٢٢هـ) ...))[١].

ويرتبط بالحياة العلميّة النشاط التعليميّ، وهو جانب حظي باهتمامٍ كبيرٍ في عصر سلاطين المماليك، أضفْ إلى ذلك أنّ تشجيع المماليك للعلم والعلماء، ونظرتهم إليهم نظرةَ احترامٍ وتقديرٍ كان وراءَ هذا النشاط الملحوظ، والذي يتمثّل في العناية بإنشاء المؤسّسات التعليميّة من مدارسَ ، ومكتباتٍ وغيرِها[٢].

ومن تلك المدارس: المدرسة الناصريّة التي أنشأها الملك الناصر محمّد بن قلاوون سنة (٧٠٣هـ)[٣]، والمدرسة الظاهريّة التي أُنشئتْ في سنة (٧٨٦هـ)[٤].

---

(١) عصر الدول والإمارات: ٨٥-٨٦.

(٢) ينظر: الأيوبيّون والمماليك في مصر والشّام: ٣٢٢.

(٣) ينظر: خطط المقريزيّ: ٣/٣١٥-٣١٦، وحسن المحاضرة: ٢/٢٢٩، وعصر الدول والإمارات: ٨٣-٨٤.

(٤) ينظر: حسن المحاضرة: ٢/٢٣٣.

ولم تكنِ المدارسُ وحدها ساحاتِ العلمِ في عهد المماليك، فقد كان يَشْرَكُها الجوامعُ والمساجدُ، ومن تلك المساجد في هذا القرن: مسجد الحاكم الذي بناه بيبرس الجاشنكير[1] سنة (٧٠٣هـ)[2]، والجامع الناصريّ الذي شيّده الملك الناصر سنة (٧١١هـ)[3] وغيرهما.

وهذا النشاط كان يَشْرَكُ علماءَ مصرَ فيه علماءُ كثرٌ من علماء البلاد العربيّة الأُخرى، فكانتْ تفسح لهم المجال في مدارسها؛ إذ شعرتْ بقوّةٍ أنها حاملةُ لواءِ العلمِ والفكرِ العربيّين[4].

كما امتازتْ الحياة العلميّة في العهد المملوكيّ بكتابة دوائر المعارف الكبرى، ومن ذلك كتاب (نهاية الأرب) للنويريّ[5] (ت٧٣٣هـ)، وكتاب (مسالك الأبصار) لابن فضل الله العُمَرِيّ[6] (ت٧٤٩هـ) وغيرهما[1].

---

(١) هو: ركن الدين، الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المنصوريّ. من سلاطين المماليك بمصر والشّام، شركسيّ الأصل، توفي سنة = = (٧٠٩هـ).
تنظر ترجمته في: النجوم الزاهرة: ٨/٢٣٢-٢٧٦، والأعلام: ٢/٧٩-٨٠.

(٢) ينظر: عصر الدول والإمارات: ٨٤-٨٥.

(٣) ينظر: خطط المقريزيّ: ٣/٢١٠-٢١٥.

(٤) ينظر: عصر الدول والإمارات: ٨٥.

(٥) هو: أبو العبّاس، شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن عبادة البكريّ النويريّ. مؤرّخ، أديب، من آثاره: (نهاية الأرب في فنون الأدب)، توفي في القاهرة سنة (٧٣٣هـ).
تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ١/١١٧، والنّجوم الزاهرة: ٩/٢٩٩، ومعجم المؤلّفين: ١/١٩٠.

(٦) هو: أبو العبّاس، شهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشيّ العُمَرِيّ. أديب، ناظم، مؤرّخ، من آثاره: (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار)، و

ويكفي للدّلالة على عظمة هذا العصر علميًّا وخصوبة نتاجه، ما ذكره الحافظ بن حجر العسقلانيّ في كتابه (الدّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة)؛ حيث بلغ ما عدّه من الأعيان في هذا القرن أكثرَ من خمسةِ آلافِ عالمٍ[٢].

وخلاصة القول: إنّ شمس الدين بن الصائغ قد شقّ طريقه وسط هذا الحشد الهائل من العلماء والنّوابغ؛ فمهر في العربيّة، وتولّى الإفتاء والتّدريس بالجامع الأمويّ، والجامع الطُولونيّ، كما بيّنتُ ذلك عند الحديث عن نشأته[٣].

شيوخه:

تلقّى ابن الصائغ العلم على كثيرٍ من علماء عصره، منهم:

١- محمّد بن أحمد الصائغ[٤]:

أبو عبد الله، تقيّ الدين، محمّد بن أحمد بن عبد الخالق بن عليّ المصريّ الشافعيّ، المعروف بالصّائغ. شيخ زمانه، ومسند عصره، وُلد سنة (٦٣٦هـ)، قرأ على الشيخ كمال الدّين بن فارس، والشّيخ كمال

(فواصل السمر) وغيرهما، توفّي في دمشق سنة (٧٤٩هـ).

تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ١/١٩٤-١٩٥، والنّجوم الزاهرة: ١٠/٢٣٤-٢٣٥، ومعجم المؤلّفين: ١/٣٢٤.

(١) ينظر: عصر الدول والإمارات: ٨٦.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة بأجزائه الأربعة.

(٣) ينظر: ص ٦.

(٤) تنظر ترجمته في: طبقات الشافعيّة للأسنويّ: ٢/١٤٧-١٤٨، وغاية النهاية: ٢/٦٥-٦٧، والدّرر الكامنة: ٣/١٩٥-١٩٦.

الدّين الضرير وغيرهما، رحل إليه الخلق من الأقطار؛ لعلوّ سنده، وكثرة مروياّته، قرأ عليه إبراهيم الحكريّ، وأخوه إسماعيل، وأبو حيّان، ومحمّد بن الصائغ ــ صاحبنا ــ وناظر الجيش وغيرهم، توفي في مصر سنة (٧٢٥هـ)، ودُفن في القرافة. قرأ عليه ابن الصائغ القراءات إفرادًا وجمعًا للسّبعة والعشرة[١].

٢- عليّ بن جابر الهاشميّ[٢]:

أبو الحسن، نور الدين، عليّ بن جابر بن عليّ بن موسى الهاشميّ اليمنيّ المصريّ. وُلد في مكّة سنة (٦٤٧هـ)، كان فصيحًا، جيّدَ القراءةِ، سمع من زكي البيلقانيّ، والفخر عليّ وغيرهما، توفي في المنصوريّة سنة (٧٢٥هـ). سمع منه ابن الصائغ (البُرْدَة)[٣].

٣- عليّ بن إسماعيل القُونويّ[٤]:

علاء الدين، عليّ بن سليمان بن يوسف القُونويّ الشافعيّ. وُلد في قُونية ــ من بلاد الرّوم ــ سنة (٦٦٨هـ)، عارف بالتّفسير، والفقه، والأصول، والعربيّة، والتّصوّف، سمع من أحمد الزملكانيّ، وابن القيّم، وابن دقيق العيد وغيرهم، من آثاره: (مختصر المنهاج للحليميّ)، و

---

(١) ينظر: الذيل على العبر: ٣٧٨/٢، وغاية النهاية: ٦٦/٢، ١٦٣، ودرر العقود: ٢٥٦/٣.

(٢) تنظر ترجمته في: معجم المحدّثين: ١٦٥/١، ومرآة الجنان: ٢٧٤/٤، وشذرات الذهب: ٦٨/٦.

(٣) ينظر: الرّقم على البردة: ل ٢أ.

(٤) تنظر ترجمته في: طبقات الشافعيّة الكبرى للسبكيّ: ١٤٤/٦-١٤٥، والدّرر الكامنة: ١٥/٣-١٧، وبغية الوعاة: ١٤٩/٢-١٥٠.

(التصرّف في شرح التعرّف) ــ في التصوّف ــ وغيرهما، توفي في الشام سنة (٧٢٩هـ)، وقيل: سنة (٧٢٧هـ). أخذ عنه شمس الدين بن الصائغ المعاني والبيان[١].

٤- يونس بن إبراهيم الدَّبُّوْسِيّ[٢]:

أبو النّون، فتح الدّين، يونس بن إبراهيم بن عبد القويّ بن قاسم الكنانيّ العسقلانيّ، المعروف بالدّبوسيّ والدّبابيسيّ. وُلد سنة (٦٣٥هـ)، سمع من أبي الحسن بن المقيّر، وسمع عليه المزّيّ، والبرزاليّ وغيرهما، توفي في مصر سنة (٧٢٩هـ).

سمع منه ابن الصائغ الحديث[٣]، وفي (درر العقود الفريدة)[٤] أنه سمع منه الجزء الأوّل من كتاب (القناعة) لابن أبي الدنيا[٥].

---

(١) ينظر: غاية النهاية: ١٦٣/٢، والدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، وبغية الوعاة: ١٥٥/١.

(٢) تنظر ترجمته في: ذيول العبر: ٨٦/٤، والدّرر الكامنة: ٢٩٩/٤، وشذرات الذهب: ٩٢/٦.

(٣) ينظر: الذيل على العبر: ٣٧٨/٢، وإنباء الغمر: ١٠٣/١، والدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، وبغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، ودرّة الحجال: ١٣١/٢، وشذرات الذهب: ٢٤٨/٦.

(٤) ينظر: ٢٥٦/٣.

(٥) هو: أبو بكر، عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشيّ الأمويّ البغداديّ، المعروف بابن أبي الدنيا. محدّث، حافظ، سمع من سعيد الواسطيّ، وخلف البزّار وغيرهما، من آثاره: (مكارم الأخلاق)، و (أخبار الخلفاء)، و (القناعة) وغيرها، توفي في بغداد سنة (٢٨١هـ).
تنظر ترجمته في: هديّة العارفين: ٤٤١/١-٤٤٢، ومعجم المؤلّفين: ٢٨٦/٢-٢٨٧.

٥- أحمد بن أبي طالب الحَجَّار[١]:

أبو العبّاس، شهاب الدّين، مُسْنِد الدّنيا، أحمد بن أبي طالب بن أبي نعمة بن حسن بن عليّ الصالحيّ الحَجَّار، المعروف بابن الشِّحْنَة. وُلد سنة (٦٢٤هـ) تقريبًا، سمع من ابن الزبيديّ، وابن اللَّتِّيّ وغيرهما، توفي سنة (٧٣٠هـ).

سمع منه ابن الصائغ الحديث[٢]، وفي (درر العقود الفريدة)[٣] أنه سمع منه بدمشق (صحيح البخاريّ).

٦- محمّد بن سيّد الناس اليَعْمُرِيّ[٤]:

أبو الفتح، فتح الدّين، محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن سيّد الناس اليعمريّ الشافعيّ. وُلد في القاهرة سنة (٦٧١هـ)، إمام حافظ، وأديب مشهور، سمع من القطب القسطلانيّ، والعزّ الحرانيّ وغيرهما، وأخذ العربيّة عن بهاء الدّين بن النحّاس، من آثاره: (عيون الأثر) ــ في السيرة ــ وغيره، توفي سنة (٧٣٤هـ)، ودُفن في القرافة.

---

(١) تنظر ترجمته في: غاية النهاية: ٦٤/١، والدّرر الكامنة: ٨٦/١-٨٧، والنّجوم الزاهرة: ٢٨١/٩.

(٢) ينظر: الذيل على العبر: ٣٧٨/٢، وغاية النهاية: ١٦٣/٢، وإنباء الغمر: ١٠٣/١، والدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، وبغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، ودرّة الحجال: ١٣١/٢.

(٣) ينظر: ٢٥٦/٣.

(٤) تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ١٣٠/٤-١٣٢، والنّجوم الزاهرة: ٣٠٣/٩، وشذرات الذهب: ١٠٨/٦-١٠٩.

سمع منه ابن الصائغ الحديث أيضًا[1].

٧- عليّ بن محمّد البَنْدَنِيْجِيّ[2]:

أبو الحسن، محبّ الدّين، عليّ بن محمّد بن ممدود بن جامع البندنيجيّ البغداديّ. وُلد سنة (٦٤٣هـ)، وسمع من العزّ الأكاف، والباذبينيّ وغيرهما، توفي سنة (٧٣٦هـ).

٨- القاسم بن محمّد البَرْزَالِيّ[3]:

علم الدّين، القاسم بن محمّد بن يوسف بن محمّد البرزاليّ الدمشقيّ الشافعيّ. وُلد سنة (٦٦٥هـ)، رحل إلى حلب، وبعلبكّ، ومصر، والحرمين وغيرها، سمع من أبيه، وعزّ الدّين بن الصائغ وغيرهما، له كتاب في التاريخ، جعله ذيلاً على تاريخ أبي شامة، توفي في طريقة إلى مكّة سنة (٧٣٩هـ)، ودُفن في خليص.

٩- محمّد بن عبد الرحمن القزوينيّ[4]:

أبو المعالي، جلال الدّين، محمّد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد العجليّ القزوينيّ الشافعيّ. وُلد في الموصل سنة (٦٦٦هـ)، أتقن الأصول، والعربيّة، والمعاني والبيان، ولي القضاء في دمشق ومصر، سمع من العزّ الفاروتيّ، والأيكيّ وغيرهما، من آثاره: (تلخيص المفتاح)

---

(١) ينظر: درر العقود: ٢٥٦/٣، والدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، وبغية الوعاة: ١٥٥/١.

(٢) تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ٧٠/٣-٧١، وشذرات الذهب: ١١٣/٦-١١٤.

(٣) تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ١٤٣/٣-١٤٤، والنّجوم الزاهرة: ٣١٩/٩، وشذرات الذهب: ١٢٢/٦-١٢٣.

(٤) تنظر ترجمته في: طبقات الشافعيّة للأسنويّ: ٣٢٩/٢-٣٣٠، والدّرر الكامنة: ٣/٤-٤، والنّجوم الزاهرة: ٣١٨/٩.

ـ في المعاني والبيان ـ و (إيضاح التّلخيص) وغيرهما، توفي في دمشق سنة (٧٣٩هـ). أخذ عنه ابن الصائغ علم المعاني والبيان[١].

١٠- يوسف بن الزّكّيّ المِزِّيّ[٢]:

أبو الحجّاج، جمال الدّين، يوسف بن الزّكّيّ بن عبد الرحمن بن يوسف ين عبد الملك المِزِّيّ الحلبيّ. وُلد في المعقليّة بظاهر حلب سنة (٦٥٤هـ)، أحد الحفّاظ المشهورين، أتقن الحديث، واللّغة والنّحو والتّصريف، سمع من مسلم، ومحيي الدّين النوويّ وغيرهما، من آثاره: (تهذيب الكمال)، و (الأطراف)، توفي في دمشق سنة (٧٤٢هـ)، أو (٧٤٤هـ)، ودُفن في مقابر الصوفيّة بالقرب من ابن تيميّة.

١١- عثمان بن عليّ الزَّيْلَعِيّ[٣]:

أبو محمّد، فخر الدّين، عثمان بن عليّ (محجن) بن يحيى بن يونس الزيلعيّ البارعيّ الحنفيّ. كان مشهورًا بمعرفة الفقه، والفرائض، والنّحو، درّس وأفتى، وانتفع به الناس، من آثاره: (تبيين الحقائق) ـ وهو شرح على (كنز الدّقائق) ـ وغيره، توفي سنة (٧٤٣هـ)، ودُفن في القرافة.

١٢- أحمد بن عثمان بن التركمانيّ[٤]:

---

(١) ينظر: غاية النهاية: ٢/١٦٣.

(٢) تنظر ترجمته في: طبقات الشافعيّة للأسنويّ: ٢/٤٦٤-٤٦٥، والدّرر الكامنة: ٤/٢٨٢-٢٨٥، والنّجوم الزاهرة: ١٠/٧٦-٧٧.

(٣) تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ٤/٢٧١، وحسن المحاضرة: ١/٣٩٠، والفوائد البهيّة: ١١٥-١١٦.

(٤) تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ١/١١٧-١١٨، وبغية الوعاة: ١/٣٣٤،

تاج الدّين، أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان الماردينيّ الحنفيّ، المعروف بابن التركمانيّ. وُلد في القاهرة سنة (٦٨١هـ)، سمع من الدمياطيّ، وابن الصوّاف، وابن الشّحنة، والذّهبيّ وغيرهم، ناب في الحكم، وحدّث واشتغل بأنواع العلوم، ودرّس وأفتى، وصنّف في الفقه، والأصول، والحديث، والعربيّة والنّحو والعروض، والمنطق وغيرها، من آثاره: (شرح الجامع الكبير)، و (تعليقة على المحصّل للرّازيّ)، و (شرح المقرّب) وغيرها، توفي سنة (٧٤٤هـ).

١٣- إبراهيم بن عبد الحق الواسطيّ[١]:

أبو إسحاق، برهان الدّين، إبراهيم بن عليّ بن محمّد بن أحمد الحنفيّ، المشهور بابن عبد الحقّ الواسطيّ. قرأ على أبيه، والظّهير الروميّ، وأخذ العربيّة عن المجد التونسيّ وغيره، كان إمامًا عالمًا، حدّث وتفقّه، وبرع ودرّس، ولي القضاء في مصر، من آثاره: (شرح الهداية)، و (مختصر السنن الكبير للبيهقيّ) وغيرهما، توفي في دمشق سنة (٧٤٤هـ). أخذ عنه ابن الصائغ الفقه[٢].

١٤- عبد اللطيف بن عبد العزيز بن المُرَحَّل[٣]:

أبو الفرج، شهاب الدّين، عبد اللّطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن

وشذرات الذهب: ٦/١٤٠.

(١) تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ١/٣٣، والنّجوم الزاهرة: ١٠/١٠٤، وحسن المحاضرة: ١/٣٨٩.

(٢) ينظر: غاية النهاية: ٢/١٦٣.

(٣) تنظر ترجمته في: طبقات الشافعيّة للأسنويّ: ٢/٤٦٥، والدّرر الكامنة: ٢/٢٤٦-٢٤٧، وشذرات الذهب: ٦/١٤٠-١٤١.

أبي العزّ بن نعمة النحويّ المصريّ الشافعيّ، المعروف بابن المرحّل. سمع من ابن الحبوبيّ، وعليّ البكريّ وغيرهما، وأخذ عنه ابن هشام الأنصاريّ وغيره، تصدّر بالجامع الحاكميّ وانتفع به الناس، كان فاضلاً في القراءات، واللّغة والنّحو، والمعاني والبيان، توفي في القاهرة سنة (٧٤٤هـ).

أخذ عنه ابن الصائغ العربيّة وعلم النحو[١]، ورثاه بقصيدة على قافية الباء[٢]، أوّلها: [من الطويل]

سَمَا الفَضْلُ وَانْقَضَّ بَعْدَ شِهَابِ ... فَقُلْ فِي مُصِيْبٍ عَزَّ فِيْهِ مُصَابُ

ومنها:

وَطَارَ ابْنُ عُصْفُوْرٍ بِذِكْرَاهُ فِي ... كَمَا طَارَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ

فَمَنْ يَا شِهَابُ الدِّيْنِ بَعْدَكَ يُسْتَضَا ... لَهُ لَمَعٌ يُقْرَأ عَلَيْهِ كِتَابُ؟!

١٥- أبو حيّان الأندلسيّ[٣]:

أبو حيّان، أثير الدّين، محمّد بن يوسف عليّ بن يوسف بن حيّان الغرناطيّ الجيّانيّ الأندلسيّ. وُلد في غرناطة سنة (٦٥٤هـ)، شيخ القراءات والعربيّة والأدب، وله باعٌ في الفقه والآثار واللّغات، قرأ على

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٤٤/٣، والدّرر الكامنة: ٢٤٧/٢، ٣٠٣/٣، وبغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٥/٢، ودرّة الحجال: ١٣١/٢، وشذرات الذهب: ١٤١/٦، والفوائد البهيّة: ١٧٥.

(٢) ينظر: الدّرر الكامنة: ٢٤٧/٢.

(٣) تنظر ترجمته في: فوات الوفيات: ٧١/٤-٧٩، وغاية النهاية: ٢٨٥/٢-٢٨٦، والدّرر الكامنة: ١٨٥/٤-١٨٩.

عبد الحقّ الأنصاريّ، وابن الطّبّاع، وأخذ العربيّة عن الأُبَّـذِيّ، واللَّبْلِـيّ وغيرهما، أقام في الديار المصريّة يُؤلّف ويُقرئ، أخذ عنه ابنـه حيّـان، وابن عقيل، وناظر الجيش وغيرهم، من آثـاره: (البحـر المحـيط)، و (التّذييل والتّكميل)، و (ارتشاف الضّرب) وغيرها، توفي في القاهرة سنة (٧٤٥هـ)، ودُفن في البـرقيّة. لازمه شمس ابن الصائغ، وأخـذ عنـه العربيّة والنّحو[١].

١٦- محمّد بن تاج الدين المصريّ[٢]:

أبو الفضائل (أبو المعالي)، فخر الدّين، محمّد بن تاج الدّين عليّ بن عبد الكريم (إبراهيم) الشافعيّ المصريّ. وُلد في مصر سنة (٦٩١هـ)، وقيل: سنة (٦٩٢هـ)، كان حافظًا ذكيًّا، فقيهًا، أصوليًّا، نحويًّا، سمع من ابن قاضي شُهبة، وهديّة بنت عسكر وغيرهما، تصدّى للاشتغال والفتوى والإفادة، توفي في دمشق سنة (٧٥١هـ). قـرأ عليـه ابـن الصـائغ القراءات إفرادًا وجمعًا للسبعة والعشرة[٣].

١٧- صلاح الدين الصَّفَدِيّ[٤]:

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٤٤/٣، والذّيل على العبر: ٣٧٨/٢، وغاية النهاية: ١٦٣/٢، ودرر العقود: ٢٥٦/٣، وإنباء الغمر: ١٠٣/١، والدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، والنّجوم الزاهرة: ١٣٨/١١.

(٢) تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ٣٢/٤-٣٣، والنّجوم الزاهرة:٢٥٠/١٠، وشذرات الذهب: ١٧٠/٦-١٧١.

(٣) ينظر: غاية النهاية: ١٦٣/٢.

(٤) تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ٤٩/٢-٥٠، وشذرات الذهب: ٢٠٠/٦-٢٠١، والبدر الطالع: ١٦٦/١-١٦٧.

أبو الصّفاء، صلاح الدّين، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفديّ. وُلد في صَفَد بفلسطين سنة (٦٩٦هـ)، أو سنة (٦٩٧هـ)، وإليها نسبته، أديب، شاعر، مؤرّخ، كثير التصانيف، أخذ عن ابن سيّد النّاس، وأبي حيّان وغيرهما، وسمع منه الذهبيّ، وابن كثير وغيرهما، تعلّم في دمشق، وتولّى ديوان الإنشاء في صَفَد ومصر وحلب، ثمّ وكالة بيت المال في دمشق، من آثاره: (الوافي بالوفيات)، و (شرح لاميّة العجم) وغيرهما، توفي في دمشق سنة (٧٦٤هـ).

قال صلاح الدين الصفديّ عن ابن الصائغ: ((اجتمعتُ به غيرَ مرّةٍ بالدّيار المصريّة بعد حضوره من دمشق، وصحبتُه من حلقة الشيخ أثير الدين ... وعلّق عنّي كثيرًا))[(١)].

تلاميذه:

تردّد على شمس الدين بن الصائغ طلبةٌ كثيرون، وقد وقفتُ من خلال قراءتي في المصادر التي ترجمتْ له على تسعةٍ ممن أخذوا عنه وسمعوا منه، وهم:

١- عمر بن بلبان القيسيّ[(٢)]:

عمر بن بلبان الخفّاف القيسيّ المقرئ. قرأ السّبع على ابن السلاّر، والعشر على ابن اللَّبَّان، ثمّ رحل إلى مصر فقرأ على شمس الدّين بن الصائغ جمعًا للعشرة[(٣)]، توفي سنة (٧٧١هـ).

---

(١) الوافي بالوفيات: ٢٤٤/٣.

(٢) تنظر ترجمته في: غاية النهاية: ٥٨٩/١.

(٣) ينظر: غاية النهاية: ٥٨٩/١، ١٦٤/٢. قال ابن الجزريّ: ((ولم يكنْ له ــ يعني

٢- محمّد بن أحمد بن اللَّبَّان[١]:

أبو المعالي، شمس الدّين، محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن جامع بن اللَّبَّان الدمشقيّ المقرئ. وُلد سنة (٧١٥هـ)، قرأ على ابن نحلة، وأبي حيّان وغيرهما، وقرأ على شمس الدين بن الصائغ (الشاطبيّة)[٢]، تصدّر للإقراء في دمشق، وقرأ عليه ابنه عمر، وابن الجزريّ وغيرهما، توفي في دمشق سنة (٧٧٦هـ).

٣- أحمد بن العماد الأَقْفَهْسِيّ[٣]:

أبو العبّاس، شهاب الدّين، أحمد بن عماد بن محمّد بن يوسف الأَقْفَهْسِيّ الشافعيّ القاهريّ، المعروف بابن العماد. وُلد قبل سنة (٧٥٠هـ)، أحد أئمة الفقهاء الشافعيّة، قرأ على الأسنويّ، والبلقينيّ وغيرهما، وسمع على شمس الدين بن الصائغ (تخميس البُرْدَة)[٤]، من آثاره: (التعقبّات على المهمّات)، و (شرح المنهاج) وغيرهما، توفي سنة (٨٠٨هـ).

ابن الصائغ ــ تفرّغ للقراءات، فلما رحل الشيخ عمر الخفّاف للدّيار المصريّة قَصَدَه للقراءة عليه، فامتنع واعتذر بعدم الفراغ إلا أنَ يكونَ ليلاً، فقرأ عليه ختمةً جمعًا للعشرة)). غاية النهاية: ١٦٤/٢.

(١) تنظر ترجمته في: غاية النهاية: ٧٢/٢-٧٣، وإنباء الغمر: ٩٦/١-٩٧، والدّرر الكامنة: ٢٠٧/٣.

(٢) ينظر: غاية النهاية: ١٦٣/٢.

(٣) تنظر ترجمته في: طبقات الشافعيّة لابن قاضي شُهبة: ١٥/٤-١٦، والضّوء اللاّمع: ٤٧/٢-٤٩، وحسن المحاضرة: ٣٦٧/١-٣٦٨.

(٤) ينظر: طبقات الشافعيّة لابن قاضي شُهبة: ١٥/٤، والضّوء اللاّمع: ٤٨/٢.

٤- محمّد بن عليّ السمهوديّ[١]:

شمس الدّين، محمّد بن عليّ بن محمّد بن عمر المصريّ الشافعيّ السمهوديّ، المعروف بابن القَطَّان. وُلد سنة (٧٣٧هـ)، من فقهاء الشافعيّة، قرأ على شمس الدين بن الصائغ العربيّة[٢]، وأخذ عنه الصّدر السفطيّ، من آثاره: (ذيل على طبقات الأسنويّ)، و (شرح ألفيّة ابن مالك) وغيرهما، توفي سنة (٨١٣هـ).

٥- الجمال بن ظَهِيْرَة المخزوميّ[٣]:

أبو حامد، جمال الدّين، محمّد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد المخزوميّ القرشيّ المكّيّ الشافعيّ، المعروف بابن ظهيرة. وُلد بمكّة سنة (٧٥٠هـ)، وقيل: سنة (٧٥١هـ)، سمع على العزّ بن جماعة، وخليل المالكيّ وغيرهما، وروى عن شمس الدّين بن الصائغ[٤]، تصدّى لنشر العلم، وأخذ عنه ابن حجر وغيره، توفي في مكّة سنة (٨١٧هـ).

٦- محمّد بن أبي بكر بن جماعة[٥]:

---

(١) تنظر ترجمته في: درر العقود: ٤٣٣/٣، وطبقات الشافعيّة لابن قاضي شُهبة: ٥٧/٤-٥٨، والضّوء اللاّمع: ٢١٧/٨.

(٢) ينظر: درر العقود: ٤٣٣/٣، وطبقات الشافعيّة لابن قاضي شُهبة: ٥٧/٤، والموسوعة الميسّرة: ٢٢٨٠/٣.

(٣) تنظر ترجمته في: النجوم الزاهرة: ١٣٢/١٤، والدّليل الشافي: ٦٤٥/٢، والضّوء اللاّمع: ٩٢/٨-٩٥.

(٤) ينظر: بغية الوعاة: ١٥٦/١، ودرّة الحجال: ١٣٢/٢، والفوائد البهيّة: ١٧٥، والموسوعة الميسّرة: ٢١٤٥/٣.

(٥) تنظر ترجمته في: الضّوء اللاّمع: ١٧١/٧-١٧٤، وبغية الوعاة: ٦٣/١-٦٦،

أبو عبد الله، عزّ الدّين، محمّد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمّد الحمويّ المصريّ الشافعيّ، المعروف بابن جماعة. وُلد في ينبع سنة (٧٥٩هـ)، أخذ عن شمس الدّين بن الصائغ[١]، وابن خلدون، وأخذ عنه ابن حجر، من آثاره: (شرح جمع الجوامع)، و (حاشية على الألفيّة) وغيرهما، توفي سنة (٨١٩هـ).

٧- محمّد بن الجزريّ المقرئ[٢]:

أبو الخير، شمس الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف الدمشقيّ الشافعيّ، المعروف بابن الجزريّ المقرئ. وُلد في دمشق سنة (٧٥١هـ)، إمام في القراءات، ومن حفّاظ الحديث، سمع من محمّد الخبّاز، وابن اللَّبّان، قرأ عليه ابنه أبو بكر أحمد، ومحمود الشيرازيّ وغيرهما، من آثاره: (النشر في القراءات العشر)، و (تحبير التيسير)، و (غاية النهاية في طبقات القرّاء)، و (الجوهرة في النحو) وغيرها، توفي في شيراز سنة (٨٣٣هـ)، ودُفن في دار القرّاء.

قرأ على شمس الدين بن الصائغ ــ أثناء رحيله إلى الديار المصريّة ــ للسبعة بمضمّن (العنوان)، و (التّيسير)، و (الشاطبيّة)، ثمّ رجع إلى دمشق فقرأ عليه للعشرة بمضمّن الكتب الثلاثة المذكورة، وبمضمّن (المستنير)،

والبدر الطالع: ٦٣/٢-٦٦.

(١) ينظر: الضّوء اللاّمع: ١٧٢/٧، وبغية الوعاة: ١٥٦/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، ودرّة الحجال: ١٣٢/٢، والفوائد البهيّة: ١٧٥، والموسوعة الميسّرة: ٢١٤٥/٣.

(٢) تنظر ترجمته في: غاية النهاية: ٢٤٧/٢-٢٥١، وطبقات الحفّاظ: ٥٧٥-٥٧٦، والشّقائق النعمانيّة: ٢٥-٣٠، والضّوء اللاّمع: = = ٢٥٥/٩-٢٦٠.

و (التّذكرة)، و (الإرشادين)، و (التّجريد)[1].

قال ابن الجزريّ: ((لمّا رحلتُ إليه في سنة تسعٍ وستين جمع بيني وبينه شيخُنا ابنُ الجنديّ، فسألتُه القراءةَ فامتنع عليّ، فلمّا رأى أهليتي أذن لي أنْ آتي إليه في الليل، فكنتُ آتي إليه نصفَ الليل وبعدَه، فقرأتُ عليه ختمةً جمعًا بالقراءات السبع بمضمّن (الشاطبيّة)، و (التّيسير)، و (العنوان) في تلك السنة، ثمّ رحلتُ إليه الرحلة الثانية سنة إحدى وسبعين، فقرأتُ عليه جمعًا للسبعة وللعشرة بمضمّن عدّة كتبٍ ... فكنتُ آتيه ليلاً، فوالله ما أعلمني جئتُ إليه في وقتٍ من الأوقات في اللّيل إلا وخرج إليّ، فجلس على صفّةٍ تجاه داره، فقرأتُ عليه ... وكتب لي الإجازةَ بخطّه ...))[2].

٨- أحمد بن علي بن المُقْرِيْزِيّ[3]:

أبو العبّاس، تقيّ الدّين (شهاب الدّين)، أحمد بن عليّ بن عبد القادر بن محمّد الحنفيّ ثمّ الشافعيّ، المعروف بابن المقريزيّ. وُلد في القاهرة سنة (٧٦٦هـ)، وقيل: سنة (٧٦٩هـ)، ونشأ بها، مؤرّخ الدّيار المصريّة، سمع من جماعة من الشيوخ بالقاهرة، ومكّة، والشّام، منهم: الآمديّ، والبلقينيّ، وشمس الدّين بن الصائغ وغيرهم، ولي الحسبة بالقاهرة غير مرّةٍ، من آثاره: (درر العقود الفريدة)، و (السّلوك لمعرفة

---

(١) ينظر: غاية النهاية: ٢/١٦٤، ٢٤٧-٢٤٨، والضّوء اللاّمع: ٩/٢٥٦.

(٢) غاية النهاية: ٢/١٦٤.

(٣) تنظر ترجمته في: النجوم الزاهرة: ١٥/٤٩٠-٤٩١، والمنهل الصافي: ١/٤١٥-٤٢٠، والضّوء اللاّمع: ٢/٢١-٢٥.

دول الملوك) وغيرهما، توفي في القاهرة سنة (٨٤٥هـ).

وهو سِبْطُ[١] شمس الدّين بن الصائغ، تفقّه حنفيًّا على مذهب جدِّه، ثمّ تحوّل شافعيًّا بعد مدّة طويلة[٢].

٩- عبد الله[٣] بن عمر بن عبد العزيز بن جماعة[٤]. أجاز له شمس الدّين بن الصائغ[٥].

ثقافته:

كانتْ ثقافةُ ابنِ الصائغِ مزيجًا من فنون شتّى؛ حيث اختلف منذ نعومة أظافره إلى مساجد ومدارس مصر والشّام، وأخذ عن شيوخها ومدرّسيها؛ فتوافرتْ لديه أسباب العلوم والفنون.

فقد أخذ القراءات عن تقيّ الدين الصائغ، وفخر الدين المصريّ، ودرس الفقه على يد برهان الدين الواسطيّ، كما سمع الحديث على أبي النّون الدَّبُّوْسِيّ، وشهاب الدين الحَجَّار، وابن سيّد الناس اليَعْمُرِيّ، كما أخذ عن علاء الدين القُونويّ، وجلال الدين القزوينيّ المعاني والبيان، وعن ابن المُرَحَّل، وأبي حيّان الأندلسيّ علم النّحو والعربيّة.

وقد تصدّر ابن الصائغ للعربيّة والإقراء والتّدريس بالجامع الأمويّ

---

(١) السِّبْط: ولد الابن أو البنت. لسان العرب: ٣١٠/٧ (سبط).

(٢) ينظر: النجوم الزاهرة: ٤٩١/١٥، والمنهل الصافي: ٤١٥/١-٤٢٠، والضّوء اللاّمع: ٢١/٢-٢٢، وشذرات الذهب: ٢٥٤/٧-٢٥٥، والبدر الطالع: ٥٦/١.

(٣) في بغية الوعاة: ١٥٦/١ ((عبد الرحمن)) مكان ((عبد الله)).

(٤) لم أقفْ له على ترجمة.

(٥) ينظر: الدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، وبغية الوعاة: ١٥٦/١، والفوائد البهيّة: ص ١٧٥.

بدمشق، وجامع ابن طُولون بالقاهرة وغيرهما، وأخذ الناس يُقبلون عليه من كل حَدْبٍ وصوبٍ؛ يفيدون من علمه وينتفعون به، فتخرّج على يديه كثيرٌ من أهل مصر وغيرهم.

ولم تقتصرْ ثقافةُ ابنِ الصائغِ على ما أخذه من شيوخه وما تلقّاه من أساتذته، وإنما تجاوز ذلك إلى الاطّلاع والقراءة في أغلب ما أُلِّفَ من كتب العلماء السابقين في القرآن وعلومه، واللّغة والنّحو والتّصريف، والأدب.

هذا بالإضافة إلى تنوّع مصنّفاته[1] في القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبويّ الشريف، والفقه وأصوله، والعربيّة في مختلف علومها، وغيرها من الفنون.

مكانته العلميّة:

لقد احتلّ ابنُ الصائغِ مكانةً علميّةً كبيرةً في مختلف العلوم، شهد له بها معاصروه وتلاميذه ومن جاء بعدهم من العلماء.

وقد ظهرتْ هذه المكانةُ من خلال ردوده واعتراضاته العلماءَ السابقين والمعاصرين له، ومناقشته لهم في كثيرٍ من المسائل، ومن خلال ثناء العلماء له، إذ أكثروا من الثناء عليه؛ اعترافًا بفضله، وسعة علمه، واطّلاعه في مختلف العلوم.

قال عنه صلاح الدين الصفديّ: ((قرأ بالرّوايات، وجوّد العربيّة ... وأخذ ينظم قليلاً قليلاً إلى أنْ مهر وصار في عِدَاد الأدباء والشّعراء ...

---

(١) ينظر ما سيأتي في ص ٣٤.

وفيه عِشْرَةٌ وظرفٌ))[1].

وقال ابن العراقيّ: ((تفقّه وبرع، وتميّز في فنون شتّى ... وبرع في الفقه والعربيّة والأدب، وتصدّى للشّغل وانتفع به الناس، ودرّس بعدّة أماكنَ، وأفتى ... وكان مخالطًا لأرباب الدولة، وله عندهم حُظْوَةٌ ... وكان من بقايا الشيوخ وأعيانهم، وله تعاليقُ مفيدةٌ، ومجاميعُ حسنةٌ، وشعرٌ رائقٌ))[2].

وقال عنه تلميذه ابن الجزريّ: ((مهر في العلوم ودقّق، وتقدّم في الأدب، وبالجملة لم يكنْ في زمنه حنفيٌّ أجمعَ للعلوم منه، ولا أحسنَ ذهنًا، وتدقيقًا، وفهمًا، وتقريرًا، وأدبًا ... ولم يخلفْ بعدَه مثلُه))[3].

وقال تقيّ الدين المقريزيّ: ((أحد الفقهاء الحنفيّة، وشيخ العربيّة والأدب))[4]. وقال أيضًا: ((تفقّه فبرع في القراءات، والعربيّة، والأدب، والفقه، والأصول ... وقد تصدّى لإقراء القرآن بالقراءات، وتدريس الفقه والنّحو والكتابة على الفتوى عدّة سنين، واشتهر ذكرُه، وبَعُدَ صيتُه، وكَثُرَتْ وجاهتُه عند الأمراء وغيرهم))[5].

وقال فيه ابن حجر العسقلانيّ: ((اشتغل بالعلم، وبرع في اللّغة، والنّحو، والفقه ... وكان ملازمًا للاشتغال، كثيرَ المعاشرةِ للرّؤساء))[6].

---

(١) الوافي بالوفيات: ٢٤٤/٣.

(٢) الذيل على العبر: ٣٧٨/٢.

(٣) غاية النهاية: ١٦٣/٢-١٦٤.

(٤) السلوك: ٢٤٥/٣/١.

(٥) درر العقود الفريدة: ٢٥٦/٣.

(٦) الدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣. وينظر: بغية الوعاة: ١٥٥/١.

وقال عنه أيضًا: ((اشتغل في عدّة فنونٍ ... ومهر في العربيّة وغيرها ... وكان فاضلاً بارعًا، حَسَنَ النّظمِ والنّثرِ، كثيرَ الاستحضارِ، قويَّ البادرةِ، دَمِثَ الأخلاقِ))[1].

وقال عنه ابن تَغْرِي بَرْدِي: ((كان إمامًا في القراءات ... وبرع في الفقه ... وبرع في النحو والأدب ... وكان أديبًا، لطيفًا، ظريفًا، بارعًا في النّظم))[2].

وقال فيه جلال الدين السيوطيّ: ((برع في الفقه، والعربيّة، والأدب، ودرّس وأفاد، وله تصانيفُ في فنونٍ ...))[3]. وقال أيضًا: ((الإمام، العالم، العلاّمة، حجّة الأدب، لسان العرب))[4].

وقال ابن العماد الحنبليّ: ((اشتغل في عدّة فنونٍ ... ومهر في العربيّة وغيرها ... وكان فاضلاً بارعًا، حَسَنَ النثرِ والنّظمِ، كثيرَ الاستحضارِ، قويَّ البادرةِ، دَمِثَ الأخلاقِ))[5].

وقال فيه محمد اللّكنويّ: ((كان نحريرًا، متبحّرًا، جامعًا للعلوم، ضابطًا للفنون))[6].

وقال عنه عمر رضا كحّالة: ((أديبٌ، ناثرٌ، ناظمٌ، لغويٌّ، نحويٌّ، فقيهٌ،

---

(١) إنباء الغمر: ١٠٣/١. وينظر: بغية الوعاة: ١٥٥/١.

(٢) النجوم الزاهرة: ١٣٨/١١.

(٣) حسن المحاضرة: ٣٩١/١.

(٤) الأشباه والنّظائر: ١٣٨/٨.

(٥) شذرات الذهب: ٢٤٨/٦.

(٦) الفوائد البهيّة: ١٧٥.

محدّثٌ))[1].

شعره:

ذكر بعض من ترجم لابن الصائغ مقتطفاتٍ من شعره في موضوعاتٍ مختلفةٍ، ووصفوه بأنه كان أديبًا شاعرًا، وبارعًا في النّظم[2].

قال عنه صلاح الدين الصفديّ: ((لم يكنْ له إلمامٌ بالأدب، ولا له نظمٌ، فلمّا اجتمعتُ به كنتُ السببَ في ميله إلى الأدب، وأخذ ينظم قليلاً قليلاً إلى أنْ مهر، وصار في عِدَاد الأدباء والشّعراء، ومال إلى الأدب ميلاً كليًّا، وأقبل على النّظم، وغاص على المعاني، وراعى التورية والاستخدام في شعره ...))[3].

وقد ذكر خير الدين الزركليّ[4] أنه دارتْ بين ابن الصائغ وصلاح الدين الصفديّ مراسلاتٌ أدبيّةٌ في كتاب الصفديّ (ألحانُ السَّوَاجِعِ بينَ البَادِئِ والمُرَاجِعِ)[5].

كما أثنى عليه ابنُ تَغْرِي بَرْدِي بقوله: ((كان أديبًا، لطيفًا، ظريفًا، بارعًا في النّظم))[6].

---

(١) معجم المؤلّفين: ٣٩٦/٣.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٤٤/٣، وإنباء الغمر: ١٠٣/١، والنّجوم الزاهرة: ١٣٨/١١، والدّليل الشافي: ٦٣٥/٢، وبغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، وشذرات الذهب: ٢٤٨/٦.

(٣) الوافي بالوفيات: ٢٤٤/٣.

(٤) ينظر: الأعلام: ١٩٣/٦، حاشية رقم (١).

(٥) ينظر: ١٠٨/٢.

(٦) النجوم الزاهرة: ١٣٨/١١.

وقال عنه ابنُ حجرٍ: ((كان فاضلاً، بارعًا، حَسَنَ النّظمِ والنّثرِ))[1].

وإليك نماذجَ من شعره[2]:

فمن نظمه ما أنشده صلاح الدين الصفديّ من لفظه لنفسه بالقاهرة سنة (٧٣٧هـ)[3]:

[من الرجز]

قَـاسَ الـوَرَى وَجْـهَ حَبِيْبِـي ... لِجَـامِعٍ بَيْنَهُمَـا وَهْـوَ الخَفَـرْ

قُلْتُ: القِيـاسُ بَاطِلٌ بِفَرْقِـهِ ... وَبَعْدَ ذَا عِنْدِيَ فِي الوَجْهِ نَظَرْ

ومنه ما أنشده لنفسه من لفظه[4]: [من السريع]

عَارَضَنِي العُذَّالُ فِي عَـارِضٍ ... قَالُوا بِلُطْفٍ بَعْدَ مَا أَطْنَبُوا:

مَـا آنَ بِالعَـارِضِ أَنْ يَنْتَهِـي ... قُلْتُ: وَلاَ بِالشَّيْبِ لا تَتْعَبُوا

ومنه[5]: [من الكامل]

---

(١) إنباء الغمر: ١٠٣/١.

(٢) ينظر نماذج من شعره أيضًا في خزانة الأدب وغاية الأرب: ٨٢/١، ١٨٧/٢، ٣٣٠، ودرر العقود الفريدة: ٢٥٧/٣-٢٦٠، وتزيين الأسواق: ٣١/١، ٢١١/٢، ٢٢٥، ٢٥٠، والأدب في العصر المملوكيّ للدكتور محمّد زغلول: ٣٧٠/٣-٣٧٢.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٤٤/٣. وينظر: درر العقود: ٢٥٨/٣، والنّجوم الزاهرة: ١٣٨/١١، والدّليل الشافي: ٦٣٥/٢

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٤٤/٣، والغيث المسجم في شرح لاميّة العجم: ٢٦٦/١. وينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٨/٣

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٤٤/٣.

رَاحَتْ مُنَى رُوْحِي فَهَـذِي مُهْجَتِي ... مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَجَدْتُهَا قَدْ طَاحَتْ

فَاتْرُكْ مَلامَكَ يَـا عَـذُوْلُ فَإِنَّمَـا ... هِيَ مُهْجَةٌ رَاحَتْ عَلَى مَنْ رَاحَتْ

ومنه[1]: [من السريع]

قَدْ زَادَ فِي التَّفْنِيْدِ لِي عَاذِلِي ... عَلَى هَوَى مَنْ لَمْ أُطِقْ بَيْنَهَـا

حَتَّى بَدَا مِنْ لَحْظِهَـا صَارِمًا ... فَفَـرَّ لَمَّـا أَنْ رَأَى عَيْنَهَـا

ومنه ما نقله عنه من خطّه[2]: [من الطويل]

أَلا قَاتَـلَ اللَّـهُ الهَـوَى كَـمْ ... طَرِيْحًا مِنَ الأَسْقَامِ لَيْسَ لَهُ دَوَا

إِذَا مَا رَمَى سَهْمًا لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ ... يَعِيْشُ وَمَعْ هَذَا يُقَالُ لَـهُ : هَوَا!

ومنه[3]: [من الطويل]

أَمَـولاَيَ شَمْسَ الـدِّيْنِ لا ذُقْتَ ... فُؤَادِي المُعَنَّى بَعْـدَ بُعْـدِكَ

فَمَـا فَارَقَتْـكَ العَـيْنُ حَتَّـى ... بِـدَمْعٍ رَأَيْـتُ البَحْـرَ دَمْعِـيَ

ومنه ما أورده الصفديّ من إنشاد بعض الأصحاب لغزًا لابن الصائغ[4]: [من مجزوء المديد]

يَـا عَرُوْضِـيًّا لَـهُ فَطِـنُ ... بَحْرُهَـا بِـالفِكْرِ يَضْـطَرِبُ

أَيَّمَـا اسْـمٍ وَضْـعُهُ وَتَـدٌ ... وَهَـوَ إِنْ صَـحَّفْتَهُ سَـبَبُ

---

(١) ينظر: المصدر السابق: ٣/٣٤٥.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ٣/٢٤٥.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات: ٣/٢٤٥.

(٤) ينظر: الغيث المسجم: ١/٥٨.

وَيَــرَى فِــي الــوَزْنِ فَاصِــلَةً سَــاكِنٌ تَحْرِيْكُــهُ عَجَــبُ؟

قال الصفديّ: ((وهذا لغزٌ ظاهرُه مشكلٌ؛ إذ الوتــد غيــر الســبب، والسّبب غير الفاصلة عند العروضيّ، واللّغز هو في (جبل)، وأراد بالوتد قوله تعالى: (وَٱلْجِبَالَ ڤ)[1]، وهو في تصحيفه (حبل)، وهو السبب لغــةً، ووزنه فاصلة صغرى؛ لأنّ جبلاً ثلاثة أحرف متحرّكة بعدها ساكن، وقــد جمع مثال السببين والوتدين والفاصلتين في قول القائل: (لَمْ أَرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً)))[2].

ومن نظمه ما أنشده شمس الدين بن الجزريّ له[3]: [من الطويل]

بِرُوْحِـيَ أَفْـدِي خَالَـهُ فَـوْقَ وَمَنْ أَنَا فِي الدُّنْيَا فَأَفْدِيْهِ بِالمَالِ

تَبَارَكَ مَنْ أَخْلَى مِنَ الشَّعْرِ وَأَسْكَنَ كُلَّ الحُسْنِ فِي ذَلِكَ الخَالِ

ومن نظمه[4]: [من البسيط]

لا تَفْخَرَنَّ بِمَا أُوْتِيْتَ مِنْ نِعَمٍ عَلَى سِوَاكَ وَخَفْ مِنْ كَسْرِ جَبَّارِ

فَأَنْتَ فِي الأَصْلِ بِالفُخَّارِ مَا أَسْرَعَ الكَسْرَ فِي الدُّنْيَا لِفَخَّارِ!

---

(١) الآية (٧) من سورة النبأ.

(٢) الغيث المسجم: ٥٨/١.

(٣) ينظر: غاية النهاية: ١٦٤/٢. وينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب: ١٦٧/١، وإنباء الغمر: ١٠٤/١، والنّجوم الزاهرة: ١٣٨/١١، وتزيين الأسواق: ٢١٨/٢، وشذرات الذهب: ٢٤٨/٦.

(٤) ينظر: إنباء الغمر: ١٠٣/١، ووجيز الكلام: ٢٠٨/١، وبغية الوعاة: ١٥٦/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢-١٨٧، ودرّة الحجال: ١٣٢/٢، وشذرات الذهب: ٢٤٨/٦.

ومنه ما أنشدتْه ابنتُه أسماء له[1]: [من الكامل]

أَحَمَامَةَ الـوَادِي بِشَـرْقِيِّ النَّقَـا هَـاكِي الشُّـجُوْنَ وَإِنْ عَجَـزْتُ فَهَـاكِي

لا تَـدَّعِي وَجْـدًا وَأَنْـتِ خَلِيَّـةٌ قَـدْ يُعْـرَفُ البَـاكِي مِـنَ المُتَبَـاكِي

ومنه ما أنشده لنفسه[2]: [من الكامل]

قُلْ لِلذِي نَقَضَ العُهُوْدَ وَخَانَا وَأَمَـالَ نَحْـوَ العَـاذِلِ الآذَانَـا

إنَّ الَّـذِي خَلَـقَ المَحَبَّـةَ قَـادِرٌ مِـنْ بَعْـدِهَا أَنْ يَخْلُـقَ السُّـلْوَانَا!

ومن شعره ما أورده ابن تَغْرِي بَرْدِي في (النجوم الزاهرة)[3]: [من السريع]

وَشَـادِنٍ ظَلَّـتْ عُيُـوْنُ الرُّبَـا لَمَّـا رَأَتْـهُ مُقْـبِلاً سَـاجِدَهْ

سَـأَلْتُهُ مِـنْ رِيْقِـهِ شَـرْبَةً فَقَـالَ: ذِي مَسْـأَلَةٌ بَـارِدَهْ

وقد أورد جلال الدين السيوطيّ لغزًا له في ((إلاّ)) التي للاستثناء، وهو قوله: [من الكامل]

مَا لَفْظُ مَا رَفَعَ المَجَـازَ وَقَـرَّرَهْ وَهْـوَ مُتَّضِـحٌ لِمَـنْ تَـدَبَّرَهْ؟

قال السيوطيّ: ((قال في شرحه ــ يعني ابن الصائغ ــ: أمّـا كـون (إلاّ) ترفع المجاز، فإنّ القائل: (قام القومُ إلاّ زيدًا)، كان قبل إخراج (زيدٍ) يحتمل إخراج جماعة، فبإخراج (زيدٍ) فيه أفاد إبقاء اللّفظ علـى العمـوم الذي هو حقيقة اللّفظ، مع أنّ إخراج (زيدٍ) فيـه اسـتعمال مجـاز فـي

---

(١) ينظر: درر العقود الفريدة: ٣٩٥/١.

(٢) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٣) ينظر: ١٣٩/١١. وينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب: ١٨٧/٢.

(القوم)؛ لكونه إخراج بعضه، فهذه الأداة حصلتْ مجازًا ورفعتْ مجـــازًا. انتهى))[1].

ومن نظمه ما أورده ابن حجر العسقلانيّ في رثاء شيخ ابن الصائغ شهاب الدين بن المرحّل بقصيدة على قافية الباء، أوّلها[2]: [من الطويل]

سَمَا الفَضْلُ وَانْقَضَّ بَعَدَ شِهَابِ فَقُلْ فِي مُصِيْبٍ عَزَّ فِيْهِ مُصَابُ

ومنها:

وَطَـارَابْنُ عُصْفُوْرٍ بِـذِكْرَاهُ فِـي الـوَرَى كَمَـا طَـارَفِـي جَـوِّ السَّمَاءِ عُقَـابُ

فَمَنْ يَـا شِهَابُ الـدِّيْنِ بَعْـدَكَ يُسْتَضَـا لَـهُ لَمَـعٌ يُقْـرَأُ عَلَيْـهِ كِتَـابُ؟!

ومن نظمه ما قرأه ابن حجر العسقلانيّ بخطّ الشـيخ بـدر الـدين الزركَشيّ، عن علاء الدين علي بن عبد القادر المقريزيّ ــ وهـو زوج بنت ابن الصائغ ــ أنه رأى شمس الدين بن الصائغ في النوم بعد موته، فسأله: ما فعل اللهُ بكَ؟ فأنشد[3]: [من المنسرح]

اللَّـهُ يَعْفُـو عَـنِ المُسِـيْءِ إِذَا مَـاتَ عَلَـى تَوْبَـةٍ وَيَرْحَمُـهُ

تلك بعض نماذجَ من شعر ابن الصائغ، وبالجملة فإنها ــ وإنْ كانتْ لا تكفي للحكم على شاعريّة الرجل أو عدمها ــ تجعل الباحث يطمـئنّ ــ إلى حدٍّ ما ــ حينما يحكم عليها بأنها إلى دائرة النظم أقرب منهـا إلـى

---

(١) الأشباه والنّظائر: ٢٤٧/٤.

(٢) ينظر: الدّرر الكامنة: ٢٤٧/٢.

(٣) ينظر: الدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣. وينظر: درر العقود: ٥١٧/٢، ٢٦٠/٣، وبغية الوعاة: ١٥٦/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢.

دائرة الشعر؛ حيث يظهر طابع التكلّف والصّنعة في صياغة بعض الأبيات؛ كما تظهر الصياغات العلميّة في بعضها الآخر، وهذا ما يدعو إلى إخراجه من دائرة الشعر إلى دائرة النّظم كما أشرتُ سلفًا، وقد تجلّى ذلك بوضوحٍ في قوله[1]: [من الرّجز]

قَاسَ الوَرَى وَجْهَ حَبِيْبِي بِالْقَمَرْ ... لِجَامِعٍ بَيْنَهُمَا وَهْوَ الخَفَرْ

قُلْتُ: القِيَاسُ بَاطِلٌ بِفَرْقِهِ ... وَبَعْدَ ذَا عِنْدِيَ فِي الوَجْهِ نَظَرْ

ثمّ استمعْ إلى قوله[2]:

يَا عَرُوْضِيًّا لَهُ فَطِنُ ... بَحْرُهَا بِالفِكْرِ يَضْطَرِبُ

أَيَّمَا اسْمٍ وَضْعُهُ وَتَدٌ ... وَهْوَ إِنْ صَحَّفْتَهُ سَبَبُ

وَيَرَى فِي الوَزْنِ فَاصِلَةً ... سَاكِنٌ تَحْرِيْكُهُ عَجَبُ؟

لتشعرَ ببرودة الأبيات، وتكلّفها الواضح في الصياغة!

وفاته:

توفي شمس الدين بن الصائغ في القاهرة[3]. وقد اختُلف في السنة التي توفي فيها، وكذا في تحديد اليوم من تلك السنة.

فقد ذكر ابن القاضي[4]، وحاجي خليفة في موضعٍ من (كشف

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٤٤/٣. وينظر: درر العقود: ٢٥٨/٣، والنّجوم الزاهرة: ١٣٨/١١، والدّليل الشافي: ٦٣٥/٢.

(٢) ينظر: الغيث المسجم: ٥٨/١.

(٣) ينظر: الذيل على العبر: ٣٧٧/٢، ولحظ الألحاظ: ١٦٤.

(٤) ينظر: درّة الحجال: ١٣٢/٢.

الظّنون)[1] أنه توفي سنة (٧٧٢هـ).

وعند الأكثرين أنه توفي في شهر شعبان من سنة (٧٧٦هـ)[2]، وقد اختلف هؤلاء في تحديد اليوم من هذا الشهر، فعند ابن حجر في (الدّرر الكامنة)[3]، والداوديّ[4] أنه توفي في الحادي عشر منه، وعند ابن العراقيّ، وحفيده تقيّ الدين بن المقريزيّ، وابن فهد المكّيّ أنه توفي في الثاني عشر منه[5]، وعند تلميذه ابن الجزريّ أنه توفي في الثالث عشر منه[6]، وعند السيوطيّ في (بغية الوعاة)[7] أنه توفي في الخامس عشر منه.

وقد أغفل ابن حجر في (إنباء الغمر)[8]، وابن تَغْرِي بَرْدِي في

---

(١) ينظر: ١٨٠٣/٢.

(٢) ينظر: الذيل على العبر: ٣٧٧/٢، وغاية النهاية: ١٦٤/٢، والسّلوك: ٢٤٥/٣/١، ودرر العقود: ٢٥٦/٣، وإنباء الغمر: ١٠٤/١، والدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، ولحظ الألحاظ: ١٦٤، والدّليل الشافي: ٦٣٥/٢، ووجيز الكلام: ٢٠٨/١، والبغية: ١٥٦/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، والشّذرات: ٢٤٨/٦.

(٣) ينظر: ٣٠٣/٣.

(٤) ينظر: طبقات المفسّرين: ١٨٦/٢.

(٥) ينظر: الذّيل على العبر: ٣٧٧/٢، والسّلوك: ٢٤٥/٣/١، ودرر العقود الفريدة: ٢٥٦/٣، ولحظ الألحاظ: ١٦٤.

(٦) ينظر: غاية النهاية: ١٦٤/٢.

(٧) ينظر: ١٥٦/١.

(٨) ينظر: ١٠٤/١.

(الدليل الشافي)[١]، وشمس الدين السخاويّ في (وجيز الكلام)[٢]، وابن العماد الحنبليّ في (شذرات الذهب)[٣] ذكر اليوم الذي توفي فيه من تلك السنة، واكتفوا بذكر الشهر والسّنة.

كما أغفل حاجي خليفة في مواضعَ من (كشف الظّنون)[٤]، وإسماعيل باشا في (إيضاح المكنون)[٥]، و (هديّة العارفين)[٦]، وكارل بروكلمان في (تاريخ الأدب العربيّ)[٧]، وخير الدين الزركليّ في (الأعلام)[٨]، وعمر رضا كحّالة في (معجم المؤلفين)[٩] ذكر اليوم والشّهر من تلك السنة، واكتفوا بذكر تلك السنة فقط.

وذهب آخرون إلى أنه توفي سنة (٧٧٧هـ)[١٠]، في يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان[١١]. وقد أغفل السيوطيّ في (حسن المحاضرة)[١] ذكر

---

(١) ينظر: ٦٣٥/٢.

(٢) ينظر: ٢٠٨/١.

(٣) ينظر: ٢٤٨/٦.

(٤) ينظر: ١٨/١، ٣١، ٣٨٤، ٥٢٤، ٩١٧، ١٣٣٢/٢، ١٦٨٩، ١٧٥٣، ١٩٥٢.

(٥) ينظر: ١٦٢/١.

(٦) ينظر: ١٦٨/٢.

(٧) ينظر: ٨٣/٣ .

(٨) ينظر: ١٩٢/٦.

(٩) ينظر: ٣٩٦/٣.

(١٠) ينظر: النجوم الزاهرة: ١٣٨/١١، وتاج التراجم: ٢٦٦، وحسن المحاضرة: ٣٩١/١.

(١١) ينظر: النجوم الزاهرة: ١٣٨/١١، وتاج التراجم: ٢٦٦.

اليوم الذي توفي فيه من تلك السنة، كما أغفل حاجي خليفة في مواضعَ من (كشف الظّنون)[٢]، واللَّكْنَوِيّ في (الفوائد البهيّة)[٣] ذكر اليوم والشّهر من تلك السنة، واكتفيا بذكر تلك السنة فقط.

وقد وَهِمَ إسماعيل باشا البغداديّ؛ إذ ذكر في موضعٍ من (هديّة العارفين)[٤] أنه توفي في مصر سنة (٥٧٧هـ).

كما ذكر تقيّ الدين المقريزيّ أنه دُفن في تربة الصّوفيّة خارج باب النّصر عن تسعٍ وستين سنةً[٥]، وقيل: إنه قارب السبعين[٦].

والذي أراه أنّ القائل: إنّ وفاته سنة (٧٧٦هـ) هو الراجح؛ لوروده عن تقيّ الدين أحمد بن علي ابن المقريزيّ ــ وهو حفيد شمس الدين بن الصائغ ــ، وعن تلميذه شمس الدين بن الجزريّ[٧].

وقد ذكر بعض مَنْ ترجم لابن الصائغ أنه خلّف بعد موته ثروةً واسعةً[٨].

---

(١) ينظر: ٣٩١/١.

(٢) ينظر: ١٥٣/١، ١١٦٣/٢، ١٢١٠، ١٣٢٩، ١٥٧٩، ١٦٠٣، ١٨٨٣، ١٩٢٤، ٢٠١٥.

(٣) ينظر: ١٧٥.

(٤) ينظر: ٩٩/٢.

(٥) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٦/٣.

(٦) ينظر: وجيز الكلام: ٢٠٨/١.

(٧) ينظر: غاية النهاية: ١٦٤/٢، والسّلوك: ٢٤٥/٣/١، ودرر العقود الفريدة: ٢٥٦/٣.

(٨) ينظر: الدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، وبغية الوعاة: ١٥٦/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢.

الفصل الثاني: آثاره:

ترك ابنُ الصائغِ مصنّفاتٍ كثيرةً في فنونٍ شتّى، وقد أحصيتُ له قرابةَ خمسين مصنَّفًا ما بين مطبوعٍ ومخطوطٍ ومفقودٍ، منها ما هو كتابٌ كبيرٌ في عدّةِ مجلّداتٍ، ومنها ما هو رسالةٌ صغيرةٌ في صفحاتٍ، فصنّف في القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبويّ الشريف، والفقه وأصوله، والعربيّة في مختلف علومها، وغيرها من ألوان المعرفة.

وإليك ثَبَتًا بما أمكنني التوصلُ إليه من كتبه ورسائله، مرتّبةً ترتيبًا هجائيًّا:

(أ) آثاره المطبوعة:

١- المرقاة في إعراب لا إله إلاّ الله[١]. وهي رسالةٌ صغيرةٌ تناول فيها إعراب الاسم الواقع بعد (إلاّ) من كلمة التوحيد ((لا إله إلاّ الله)). وقد طُبِعَتْ هذه الرسالة مرّتين: الأُولى: بتحقيق الدكتور رباح اليمني مفتاح[٢]، والثّانية: بتحقيق الدكتور حسن موسى الشاعر[٣].

٢- الوضع الباهر في رفع (أَفْعَل) الظاهر[٤]. وهو رسالةٌ صغيرةٌ

---

(١) ينظر: درر العقود: ٢٥٧/٣، وهديّة العارفين: ٩٩/٢، ١٦٩، وإيضاح المكنون: ٤٦٩/١٢، والأعلام: ١٩٢/٦.

(٢) نُشر في مجلّة الدراسات اللغويّة: ١٠٥-١٨٧، المجلد الثاني ــ العدد الثاني، ربيع الآخر ــ جمادى الآخرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٣) نشرته دار عمّار: عمّان، ٢٠٠٢م.

(٤) ينظر: درر العقود: ٢٥٧/٣، وبغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/١، ودرّة الحجال: ١٣٢/٢، وكشف الظّنون: ٢٠١٥/٢، وهديّة العارفين: ٩٩/٢، ١٦٩، والفوائد البهيّة: ١٧٥.

تناول فيها مسألة من مسائل النحو، التي طال فيها جدل النحويّين قديمًا وحديثًا، واشتهرتْ بمسألة (الكُحْل)؛ لتمثيل سيبويه لها بقوله: ((ما رأيتُ أحدًا أحسنَ في عينِه الكُحْلُ منه في عينِه))[1].

نقلها جلال الدين السيوطيّ كاملةً في (الأشباه والنظائر)[2] ، ومثل ذلك فعل محمّد ابن طُولون الدمشقيّ في (المسائل الملقّبات في علم النحو)[3].

قال عنه ياسين العليميّ: ((... وهو مؤلَّف حسن نحو كراسة، وجمع فيه كلام القوم وحرّره))[4].

وقد قام بتحقيقها والتّعليق عليها الدكتور جمال عبد العاطي مخيمر[5] ــ رحمه الله ــ لكنْ يُؤخذ على الدكتور مخيمر أنه اعتمد في تحقيق هذه الرسالة على النسخة التي أثبتها جلال الدين السيوطيّ في كتابه (الأشباه والنّظائر)[6]، مع أنّ لها نسخًا مخطوطةً مستقلّةً عنه[7]،

---

(١) الكتاب: ٣١/٢.

(٢) ينظر: ١٣٨/٨-١٦٥.

(٣) ينظر: ٨١-١٠٣.

(٤) حاشية ياسين على شرح الفاكهيّ على القطر: ٢١٣/٢.

(٥) نشرتها مطبعة حسّان: القاهرة، ط (١)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٦) ينظر: ١٣٨/٨-١٦٥.

(٧) للرسالة ــ حسب ما توصّلتُ إليه ــ نسختان: الأُولى في المكتبة الأحمديّة بجامع الزيتونة بتونس، تحت رقم (٧٧٠٩) صرف، والثّانية في مكتبة إزميرملّي بتركيا، تحت رقم (٥/١٩١٦).
ينظر: مختارات من المخطوطات العربيّة النادرة في مكتبات تركيا: ١٠١.

هذا فضلاً عن كثرة ما وقع في نسخة (الأشباه والنظائر) من تحريفاتٍ وتصحيفاتٍ.

(ب) آثاره المخطوطة:

١- الرَّقْمُ على البُرْدَة[١]. وهو شرحٌ على قصيدةٍ للشيخ شرف الدّين البُوْصِيْرِيّ، الموسومة بـ (الكواكب الدريّة في مدح خير البريّة).

وقد ذكر كارل بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربيّ)[٢] أنّ للكتاب ثلاثَ نسخٍ مخطوطةٍ: الأُولى: في لايبزج بألمانيا، تحت رقم (٥٤٨)، والثّانية: في دار الكتب المصريّة بالقاهرة، تحت رقم (٣: ١٧١)، والثّالثة: في فينّا بالنّمسا، تحت رقم (٤٧٨).

وفي حوزتي نسختان مصوّرتان منه: الأُولى: مصوّرة عن نسخة دار الكتب المصريّة، والثّانية: مصوّرة عن نسخة لايبزج بألمانيا، وتقع هذه النسخة في (٦٧) لوحةً، وفي كلّ لوحةٍ صفحتان، وفي كلّ صفحة (١٨) سطرًا تقريبًا، ومتوسّط عدد كلمات السطر الواحد (١١) كلمةً تقريبًا، ورؤوس الأقلام مكتوبة بالمِدَاد الأحمر، كُتِبَتْ بخطٍّ نسخيٍّ واضحٍ، بخطّ أبي بكر بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن محمّد بن عمر بن فلاح، في سنة (٨٥٤هـ)، أوّله: ((بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بَعْدُ:

---

(١) ينظر: درر العقود: ٢٥٧/٣، وتاج التراجم: ٢٦٦، وحسن المحاضرة: ٣٩١/١، وبغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، ودرّة الحجال: ١٣٢/٢، وكشف الظّنون: ١٣٣٢/٢.

(٢) ينظر: ٨٣/٥. وقد أفاد خير الدين الزركليّ في الأعلام: ١٩٣/٦ بأنه مخطوط، لكنه لم يبيّنْ مكان وجوده.

حمدًا لله الذي من حمده مدحُ أنبيائه، والصّلاة على خاتمهم الذي زيّنهم وزيّنه بجملةٍ من أسمائه، سيّدِنا محمّدٍ المبعوثِ بأشرف أنبيائه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأوليائه. فقد سألني بعضُ الأصحابِ ممّن يعزّ عليّ أنْ لا يُجابَ، أنْ أضعَ له شرحًا على (البُرْدَة)، التي لم يُنسجْ على منوالها .... فبادرتُ إلى الجواب؛ رجاءً من الله ــ تعالى ــ في ذلك لي وله حسن الثواب، وسمّيتُه: (الرَّقْم على البُرْدَة) ....))[1].

٢- روض الأفهام في أقسام الاستفهام[2]، في (البلاغة)[3]. نقل عنه السيوطيّ في (الإتقان في علوم القرآن)[4]، و (معترك الأقران في إعجاز القرآن)[5]، و (الفتح القريب)[6].

وفي حوزتي نسخةٌ منه مصوّرة عن نسخة مكتبة جامعة إستانبول بتركيا، تحت رقم (٦٤٥٤)[7]. والمخطوط رسالة صغيرة تقع ضمن مجموع، وهي الرسالة الثالثة في المجموع، وتقع ما بين ورقة (١٢ــ١٩). تحدّث فيه عن أقسام الاستفهام في القرآن الكريم وكلام

---

(١) الرّقم على البردة: ل ٢/أ.

(٢) ينظر: درر العقود: ٢٥٧/٣، وبغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، ودرّة الحجال: ١٣٢/٢، وكشف الظّنون: ٩١٧/١، وهديّة العارفين: ٩٩/٢، ١٦٨، والفوائد البهيّة: ١٧٥.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٢٠/١.

(٤) ينظر: ٢٣٥/٣-٢٤٠.

(٥) ينظر: ٤٣٢/١-٤٣٩.

(٦) ينظر: ل ٢٥أ-ب.

(٧) ينظر: مختارات من المخطوطات العربيّة النادرة في مكتبات تركيا: ١٠٠.

العرب، والاستفهام فيه يتضمّن (٢٦) موضعًا.

وهذه النسخة تقع في (٧) لوحات، باستثناء صفحة العنوان، وفي كلّ لوحةٍ صفحتان، وفي كلّ صفحةٍ (٢١) سطرًا، ومتوسّط عدد كلمات السطر الواحد (١٣) كلمةً تقريبًا، ورؤوس الأقلام مكتوبة بالمِدَاد الأحمر، كُتِبَتْ بخطٍّ نسخيٍّ واضحٍ، بخطّ بدر الدين الزركشيّ. أوّله: ((بسم الله الرحمن الرحيم، وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلّم، أمّا بَعْدُ: حمدًا لله ، مقسّم الأقسام، محكم الأذهان في إحكام الأحكام .... فهذا مختصرٌ جامعٌ لِمَا حضر لي من أقسام الاستفهام الواقع في القرآن العظيم وكلام العرب؛ دعاني لوضعه سؤالُ بعضِ الأكابرِ عن معنى قوله تعالى في سورة الفرقان: (أَتَصۡبِرُونَۗ)[1]، وقصدتُ به النفعَ .... سمّيتُه: (روض الأفهام في أقسام الاستفهام) ...))[2].

(ج) آثاره المفقودة:

١- الأبيات المرويّة في الألغاز النحويّة[3].

٢- إحكام الراي في أحكام الآي[4]، في (إعجاز القرآن الكريم)[5]. وقد

---

(١) من الآية (٢٠) من سورة الفرقان.

(٢) روض الأفهام في أقسام الاستفهام: ل ١٣أ.

(٣) ينظر: درر العقود الفريدة: ٣/٢٥٦-٢٥٧.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٣/٢٥٧، والإتقان: ٣/٢٩٦، ومعترك الأقران: ١/٣٢، ومفتاح السعادة: ٢/٤٧٠، وكشف الظّنون: ١/١٨، وإيضاح المكنون: ٢/٤٦٩، وهديّة العارفين: ٢/٩٩، ١٦٨.

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١/٢٠.

أشار إليه ابن الصائغ في كتابه (الرَّقْم على البُرْدَة)[1]، كما نقل عنه جلال الدين السيوطيّ في كتابيه: (الإتقان في علوم القرآن)[2]، و (معترك الأقران في إعجاز القرآن)[3]، وطاش كبري زاده في ((مفتاح السّعادة ومصباح السّيادة))[4].

ومن قوله فيه: ((اعلمْ أنّ المناسبةَ أمرٌ مطلوبٌ في اللّغة العربيّة، يُرتكَب بها أمورٌ من مخالفة الأصول. قال: وقد تتبّعتُ الأحكام التي وقعتْ في آخر الآي مراعاةً للمناسبة، فعثرتُ منها على ما ينيف على الأربعين حكمًا ....))[5].

٣- اختراع الفُهُوْم لاجتماع العلوم[6]، في (الفقه)[7]. وقد أشار إليه ابن الصائغ في كتابه (الوضع الباهر في رفع أَفْعَل الظاهر)[8].

---

(١) ينظر: ل ٢٥ب.

(٢) ينظر: ٣/٢٩٦-٣٠١.

(٣) ينظر: ١/٣٢-٣٩.

(٤) ينظر: ٢/٤٧٠-٤٧٤.

(٥) نقلاً عن معترك الأقران: ١/٣٣، والإتقان: ٣/٢٩٦، ومفتاح السعادة: ٢/٤٧٠.

(٦) ينظر: درر العقود: ٣/٢٥٧، وبغية الوعاة: ١/١٥٥، وطبقات المفسّرين: ٢/١٨٦، ودرّة الحجال: ٢/١٣٢، وكشف الظّنون: ١/٣١، وهديّة العارفين: ٢/٩٩، ١٦٨.

(٧) ينظر: الأشباه والنّظائر: ٨/١٣٩، والمسائل الملقّبات: ٨٣.

(٨) ينظر: الأشباه والنّظائر: ٨/١٣٩، والمسائل الملقّبات: ٨٣.

قال ابن الصائغ: ((اعلمْ أنّ اسم التفضيل من الأسماء المشتقّة من الأفعال، ويُشبه من الأفعال الأفعالَ غير المتصرّفة، وهو وفعل التعجّب من بابٍ واحدٍ، حتى إنّ حُذّاق النحويّين قالوا: إنّ الذي شذّ من أحد البابين شذّ في الآخر ....

٤- إفصاح الكفاية لإيضاح كتاب الهداية، في (الفقه)[١].

٥- بوادر النّوادر[٢].

٦- تحف الأريب وطرف الأديب[٣].

٧- تخليص التّلخيص[٤].

٨- التذكرة، في (النحو)، ويقع في عدّة مجلدات[٥]. وقد أكثر جلال الدين السيوطيّ من النقل عنه[٦] في (الأشباه والنّظائر)، حيث بلغتْ المواضع التي صرّح فيها بالنّقل عنه ثمانيةً وعشرين موضعًا[٧]، كما

وقد كنتُ قِدْمًا نظّرتُ هذه المسألة النحويّة في أنّ البابين من وادٍ واحد، والوارد في أحدهما وارد في الآخر بمسألة فقهيّة، وهي أنّ التمتّع والقِرَان كذلك من وادٍ واحد، والنصّ الوارد في التمتّع وارد حكمه في القِرَان، ضمّنتُه كتابًا سمّيتُه بـ (اختراع الفهوم لاجتماع العلوم). الأشباه والنّظائر: ١٣٨/٨-١٣٩، والمسائل الملقّبات: ٨١-٨٣.

(١) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٧/٣.

(٢) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٣) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٤) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٥) ينظر: الدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، وإنباء الغمر: ١٣٨/١، والبغية: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، وكشف الظّنون: ٣٨٤/١، وشذرات الذهب: ٢٤٨/٦.

(٦) ومن كتب السيوطيّ التي نقل فيها عن الكتاب نفسه: عقود الزبرجد: ١٤٠/٢، ٢٢١، ٢٨٤-٢٨٥، ٢٣٥/٣.

(٧) ينظر ـ على سبيل المثال ـ: ٨٤/١، ١١٧، ٣١٩، ٦/٢، ١٢٠، ٢٣٥، ٤٤٣، ٢٠/٣، ٢٨، ١٤٩، ١٧٩، ١٨٦، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٢،

صرّح السيوطيّ بأنه انتقى منه في مقدّمة حاشيته على المغني، المسمّاة بـــ (الفتح القريب على مغني اللبيب)[١].

٩- التّعليقة في المسائل الدقيقة[٢]، في (الفقه)[٣].

١٠- التّغبير في الوجوه الحسان[٤].

١١- تلخيص جلاء الشّبيه[٥] .

١٢- تَنَبَّهْ وخُذْ في أحكام مُنْذُ ومُذْ[٦]. وقد أشار إليه ابن الصـــائغ في كتابه (الرَّقْم على البُرْدَة)[٧]، كما نقل عنـــه ياســـين العليمـــيّ فـــي (حاشيته على شرح الفاكهيّ على قطر الندى)[٨].

١٣- تنـــزيه السلف عن تمويه الخلف في الردّ على (مغني اللّبيب) لابن هشام[٩]. وقد أورده بعضُ مَنْ ترجم لشمس الدين بن الصائغ باسم

٢٦٤، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٠٢، ١٩/٤، ٣٣، ٦٩، ٩٨، ١٢٩، ٢٣٠/٥، ٢٧٣.

(١) ينظر: ل ٣.

(٢) ينظر: الفوائد البهيّة: ١٧٥، وتاج التراجم: ٢٦٦، وكشف الظّنون: ١١٦٣/٢، وهديّة العارفين: ٩٩/٢.

(٣) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٦/٣.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٢٥٧/٣.

(٥) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٦) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٧) ينظر: ل ٦١أ.

(٨) ينظر: ١٧٦/٢.

(٩) ينظر: هديّة العارفين: ٩٩/٢، ١٦٨، والمنصف من الكلام: ٢/١، ونشأة النحو: ٢٣٧.

(الردّ على مغني اللّبيب لابن هشام)[1]، وأورده بعضُهم باسم (حاشية على المغني لابن هشام)[2]، كما أورده آخرون باسم (الاستدراك على المغني لابن هشام)، وقد وصل فيه إلى الباء الموحّدة، وافتتحه بقوله: ((الحمد لله الذي لا مُغْنِي سواه))[3].

ويُعَدُّ ابن الصائغ أوّل من شرح هذا الكتاب ــ أعني مغني اللّبيب ــ كما أشار إلى ذلك عبد القادر البغداديّ في كتابه (شرح أبيات مغني اللّبيب)[4].

وقد وَهِمَ حاجي خليفة؛ إذ ذكر أنّ لصاحبنا شرحًا على كتاب (المغني في أصول الفقه)، للشّيخ جلال الدين عمر بن محمّد الخبازيّ[5] (ت٦٩١هـ)، فقال: ((... ومن شروحه: شرح عبد الرحمن بن محمّد بن أحمد، وهو شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن الزُّمُرُّدِيّ، المعروف

---

(١) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٧/٣.

(٢) ينظر: بغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، ودرّة الحجال: ١٣٢/٢، وكشف الظّنون: ١٧٥٣/٢، والفوائد البهيّة: ١٧٥.

(٣) إنباء الغمر: ١٠٤/١، ووجيز الكلام: ٢٠٨/١، وشذرات الذهب: ٢٤٨/٦، وحاشية الأمير: ٦٨/١.

(٤) ينظر: ٢٣٤/٢.

(٥) هو: أبو محمّد، جلال الدين، عمر بن محمّد بن عمر الخبازيّ الخجنديّ الحنفيّ. فقيه، أصولي، من آثاره: (المغني في أصول الفقه)، و (حواشٍ على الهداية في فروع الفقه الحنفيّ)، توفي سنة (٦٩١هـ).
تنظر ترجمته في: كشف الظّنون: ١٧٤٩/٢، ٢٠٣٣، وشذرات الذهب: ٤١٩/٥، والأعلام: ٦٣/٥.

بابن الصائغ الحنفيّ، المتوفّى سنة (٧٧٨هـ)، ابن أحمد، وهو شرح ممزوج بالقول، ألّفه سنة (٧٩٥هـ) خمس وتسعين وسبعمائة، أوّله: (الحمد لله جزيل الإنعام على إعلاء أعلام الإسلام .... إلخ)))[١].

والحقُّ أنّ صاحبنا شمس الدين لم يشرحْ (المغني) للخبازيّ، وإنما الذي قام بشرحه هو تقيّ الدين عبد الله بن محمّد بن الصائغ[٢] المتوفّى سنة (٧٧٨هـ).

ويظهر لي ــ والله أعلم ــ أنّ الذي أوقع حاجي خليفة في هذا اللّبس هو أنّ كُلاًّ من العلمَينِ له كلامٌ في (المغني)، غير أنّ صاحبنا شمس الدين قد كتب ردًّا على (المغني) في النحو لابن هشام، والآخر قد شرح (المغني في أصول الفقه) للخبازيّ.

كما وَهِمَ أيضًا محقّق رسالة (المرقاة في إعراب لا إله إلاّ الله)، الدكتور رباح اليمني مفتاح؛ إذ أثبت أنّ لصاحبنا شرحًا على (المغني في أصول الفقه) للخبازيّ[٣]؛ اعتمادًا على كلام صاحب (كشف الظّنون) المذكور آنفًا.

١٤- التّنوير على السراجيّة، في (الفرائض)[٤].

١٥- الثّمر الجَنِيّ في الأدب السَّنِيّ[١]، في (الأدب)[٢].

---

(١) كشف الظّنون: ١٧٤٩/٢-١٧٥٠.

(٢) هو: تقيّ الدين، عبد الله بن محمّد بن الصائغ. وُلد سنة (٧٠٣هـ)، سمع من إسحاق الآمديّ، والحَجّار وغيرهما، توفّي سنة (٧٧٨هـ).
تنظر ترجمته في: إنباء الغمر: ١٥٩/١، وشذرات الذهب: ٢٥٧/٦.

(٣) ينظر: المرقاة: ١٣٢.

(٤) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٦/٣.

١٦- الحافل في مسائل المحافل[٣].

١٧- الحاوي في عقيدة الطّحاوي[٤].

١٨- حكم الكنائس فيما فتحه الفوارس[٥].

١٩- خبايا الزّوايا[٦].

٢٠- رفع اللّوم عمّن لم يحضرْ كلّ يوم[٧].

٢١- الرّوضة الأريضة في عِلْم الفريضة[٨].

٢٢- زهر الكمام في أحاديثه عليه السلام[٩].

٢٣- سلِ المُرهفِينَ في مسألة رفع اليدين[١٠].

٢٤- شرح ألفيّة ابن مالك، في (النحو)[١١]، ويقع في مجلــدين[١].

---

(١) ينظر: المصدر السابق: ٢٥٧/٣، وإنباء الغمر: ١٠٣/١، وتاج التراجم: ٢٦٦، والبغية: ١٥٥/١.

(٢) ينظر: الأعلام: ١٩٢/٦.

(٣) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٧/٣.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٢٥٦/٣.

(٥) ينظر: المصدر السابق: ٢٥٧/٣.

(٦) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٧) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٨) ينظر: المصدر السابق: ٢٥٦/٣.

(٩) ينظر: المصدر السابق: ٢٥٧/٣.

(١٠) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(١١) ينظر: الدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، وتاج التراجم: ٢٦٦، ووجيز الكلام: ٢٠٨/١، وحسن المحاضرة: ٣٩١/١، وبغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، ودرّة الحجال: ١٣١/٢.

وقد سمّاه تقيّ الدين المقريزيّ (إيضاح المسالك لألفيّة ابن مالك)[٢].

قال ابن حجر: ((رأيتُه بخطّه في مجلدين))[٣]. وقال فيه السيوطيّ: ((في غاية الحُسْنِ والجمعِ والاختصارِ))[٤].

وقد نقل عنه السيوطّي في كتابيه: (همع الهوامع)[٥]، و (الأشباه والنظائر)[٦].

٢٥- شرح مشارق الأنوار النبويّة[٧]، في (الحديث)[٨]، في ستّ مجلداتٍ[٩]. قال ابن حجر: ((وقفتُ عليه بخطّه في ستّ مجلداتٍ، وله فيه

---

(١) ينظر: إنباء الغمر: ١٠٣/١، وشذرات الذهب: ٢٤٨/٦.

(٢) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٧/٣.

(٣) إنباء الغمر: ١٠٣/١.

(٤) بغية الوعاة: ١٥٥/١. وينظر: طبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، والفوائد البهيّة: ص ١٧٥.

(٥) ينظر: ٣٦/١، ١٨٦/٣.

(٦) ينظر: ٨٥/٣.

(٧) ينظر: درر العقود: ٢٥٧/٣، وإنباء الغمر: ١٠٣/١، وتاج التراجم: ٢٦٦، ووجيز الكلام: ٢٠٨/١، وحسن المحاضرة: ٣٩١/١، وكشف الظّنون: ١٦٨٩/٢، وهديّة العارفين: ٩٩/٢، ١٦٨.

(٨) ينظر: الدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، وبغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، ودرّة الحجال: ١٣١/٢، والفوائد البهيّة: ١٧٥، ومعجم المؤلّفين: ٣٩٦/٣.

(٩) ينظر: إنباء الغمر: ١٠٣/١، وشذرات الذهب: ٢٤٨/٦، ومعجم المؤلّفين: ٣٩٦/٣.

مباحثُ لطيفةٌ))[1].

٢٦- شرح الأوسية[2].

٢٧- العذب السائغ في شعر ابن الصائغ[3].

٢٨- العلقيّات[4].

٢٩- الغريدة في شرح العقيدة[5]. وقد أشار إليه ابن الصائغ في كتابه (الرَّقْم على البُرْدَة)[6].

٣٠- الغَمْز على الكنز[7]، في (فقه الحنفيّة)[8].

٣١- قصيدة ابن الصائغ، في (فنون شتّى)، وتقع في نحو ألفي بيت[9].

وأغلب الظنّ أنّ هذه القصيدة ليستْ لصاحبنا، وإنما هي لمحمّد بن

---

(١) إنباء الغمر: ١٠٣/١.

(٢) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٦/٣.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ٢٥٧/٣.

(٤) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٥) ينظر: المصدر السابق: ٢٥٦/٣.

(٦) ينظر: ل ٤٦ب.

(٧) ينظر: درر العقود: ٢٥٧/٣، والدّرر الكامنة: ٣٠٣/٣، وإنباء الغمر: ١٠٣/١-١٠٤، ووجيز الكلام: ٢٠٨/١، وبغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، وكشف الظّنون: ١٢١٠/٢.

(٨) ينظر: درّة الحجال: ١٣١/٢، والأعلام: ١٩٢/٦.

(٩) ينظر: كشف الظّنون: ١٣٢٩/٢، وهديّة العارفين: ٩٩/٢، ١٦٨-١٦٩.

الحسن بن سِبَاع الصّايغ[1] المتوفّى سنة (٧٢٠هـ)؛ والذي جعلني أشكّ في نسبتها إليه أمورٌ ثلاثةٌ:

أحدها: أنّ نسبتها لصاحبنا قد تفرّد بها حاجي خليفة[2]، وإسماعيل باشا البغداديّ[3] فقط من بين المترجِمينَ له.

الثاني: أنّ حاجي خليفة نفسه قد تردّد في نسبتها إليه في موضعٍ من كتابه (كشف الظّنون)[4]، فتارةً ينسبها إلى صاحبنا، وتارةً أُخرى ينسبها إلى محمّد بن الحسن الصّايغ.

الثالث: أنّ أغلب من ترجم لمحمّد بن حسن الصّايغ أثبت أنّ له قصيدةً في نحو ألفي بيتٍ في (الفنون والصّنائع)[5].

٣٢- الكشّاف عن غوامض الكشّاف[6]. وقد أشار إليه ابن الصائغ

---

(١) هو: أبو عبد الله، شمس الدين، محمّد بن الحسن بن سِبَاع بن أبي بكر المصريّ الدمشقيّ، المعروف بالصّايغ ــ بالياء ــ. وُلد سنة (٦٤٥هـ)، كان عارفًا بالنّحو واللّغة، من آثاره: (اللَمْحَة في شرح المُلْحَة)، و (مختصر الصّحاح)، و (قصيدة في نحو ألفي بيت في الفنون والصّنائع) وغيرها، توفّي سنة (٧٢٠هـ).

تنظر ترجمته في: الدّرر الكامنة: ٢٥٥/٣، وبغية الوعاة: ٨٤/١، وشذرات الذهب: ٥٣/٦.

(٢) ينظر: كشف الظّنون: ١٣٢٩/٢.

(٣) ينظر: هديّة العارفين: ٩٩/٢، ١٦٨-١٦٩.

(٤) ينظر: ١٣٢٩/٢.

(٥) ينظر: مصادر الحاشية رقم (٤).

(٦) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٦/٣.

في كتابه (الرَّقْم على البُرْدَة)[1].

٣٣- كشف المُعَمَّى في أحكام أمّا[2].

٣٤- اللَّطائف الذهبيّة، في (عدّة تصانيف دينيّة)[3].

٣٥- المباني في المعاني[4]. وقد أشار إليه ابن الصائغ في كتابه (الرَّقْم على البُرْدَة)[5].

٣٦- مبدأ النحايات في الكلام على آيات[6].

٣٧- المجد المؤثَّل في شرح المفصّل. ذكره الدكتور عبد الرحمن العثيمين في مقدّمة تحقيقه كتاب (التّخمير)[7]، وتابعه في ذلك الدكتور عبد الإله نبهان في كتابه (ابن يعيش النحويّ)[8]، والدكتور رباح اليمني مفتاح في تحقيقه رسالة (المرقاة في إعراب لا إله إلاّ الله)[9]، لكنهم لم يذكروا مصدرَهم في ذلك، إلا أنني وجدتُ ابن الصائغ قد أشار إليه

---

(١) ينظر: ل ٢٩ب [نسخة دار الكتب المصريّة]، ل ٤١ب.

(٢) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٧/٣.

(٣) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٤) ينظر: المصدر السابق نفسه، وإنباء الغمر: ١٠٣/١، وتاج التراجم: ٢٦٦، وبغية الوعاة: ١٥٥/١، وطبقات المفسّرين: ١٨٦/٢، ودرّة الحجال: ١٣١/٢، وكشف الظّنون: ١٥٧٩/٢.

(٥) ينظر: ل ٥٠ب.

(٦) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٧/٣.

(٧) ينظر: ٥٤/١.

(٨) ينظر: ١٣٠.

(٩) ينظر: ١٣٢.

في كتابه (المرقاة في إعراب لا إله إلاّ الله)، فقال: ((وقد رأيتُ في (المجد المؤثَّل) فيما أثبتُّه على (المفصّل)، أنّ الرفع في (ما زيدٌ بشيءٍ إلاّ شيءٌ) يُتخيَّل له ثلاثةُ أوجهٍ ....))[1].

٣٨- مجمع الفرائد ومنبع الفوائد[2]، في (العربيّة وغيرها)[3]، ويقع في سبعَ عشرةَ مجلّدةً[4]. وقد أشار إليه ابن الصائغ في كتابه (الرَّقْم على البُرْدَة)[5].

٣٩- المشار إلى المنار[6].

٤٠- مطالع الشّموس في وقائع الدّروس[7].

٤١- المقدّمة في سرّ الألفاظ المقدّمة[8]، في (البلاغة)[9]. وقد نقل عنه السيوطيّ في كتابيه: (الإتقان في علوم القرآن)[10]، و (معترك

---

(١) المرقاة: ١٥٥-١٥٦.

(٢) ينظر: درر العقود الفريدة: ٣/ ٢٥٧، وتاج التراجم: ٢٦٦، وكشف الظنون: ١٦٠٣/٢، ومعجم المؤلفين: ٣٩٦/٣.

(٣) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٧/٣.

(٤) ينظر: المصدر السابق نفسه، وتاج التراجم: ٢٦٦، وهديّة العارفين: ٩٩/٢.

(٥) ينظر: ل ٥٧أ.

(٦) ينظر: درر العقود الفريدة: ٢٥٧/٣.

(٧) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٨) ينظر: المصدر السابق نفسه، ومعترك الأقران: ١٧٣/١، ومفتاح السعادة: ٤٠٣/٢.

(٩) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٢٠/١.

(١٠) ينظر: ٣٥/٣-٤٠.

الأقران في إعجاز القرآن)[1]، ومثله طاش كبري زاده في كتابه (مفتاح السّعادة ومصباح السّيادة)[2].

٤٢- المنهج القويم في فوائد تتعلّق بالقرآن العظيم[3]. وقد أشار إليه ابن الصائغ في كتابه (الرَّقْم على البُرْدَة)[4].

٤٣- نتائج الأفكار[5].

٤٤- نُخْبَة الأحاديث في علم المواريث[6].

٤٥- النسمة الأرجيّة لانتشاق علْم العربيّة[7].

٤٦- نَشْر العَبِيْر في إقامة الظاهر مقام الضمير[8]، في (البلاغة)[9]. وقد أشار إليه ابن الصائغ في كتابه (الرَّقْم على البُرْدَة

---

(١) ينظر: ١/١٧٣-١٨٠.

(٢) ينظر: ٢/٤٠٣-٤٠٤.

(٣) ينظر: درر العقود: ٣/٢٥٧، وإنباء الغمر: ١/١٠٣، وتاج التراجم: ٢٦٦، ووجيز الكلام: ١/٢٠٨، والبغية: ١/١٥٥، وطبقات المفسّرين: ٢/١٨٦، ودرّة الحجال: ٢/١٣٢، وكشف الظّنون: ٢/١٨٨٣.

(٤) ينظر: ل ٣٩أ [نسخة دار الكتب المصريّة].

(٥) ينظر: بغية الوعاة: ١/١٥٥، وطبقات المفسّرين: ٢/١٨٦، ودرّة الحجال: ٢/١٣٢، وكشف الظّنون: ٢/١٩٢٤، وهديّة العارفين: ٢/٩٩، ١٦٩، والفوائد البهيّة: ١٧٥.

(٦) ينظر: درر العقود الفريدة: ٣/٢٥٦.

(٧) ينظر: المصدر السابق: ٣/٢٥٧.

(٨) ينظر: درر العقود الفريدة: ٣/٢٥٧، وكشف الظّنون: ٢/١٩٥٢، وهديّة العارفين: ٢/٩٩، ١٦٩.

(٩) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١/٢٠.

)[1]، كما نقل عنه السيوطيّ في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)[2]، ومثله طاش كبري زاده في كتابه (مفتاح السّعادة ومصباح السّيادة)[3].

٤٧- الوصول إلى دقائق الأصول[4].

وقد ذكر عبد القادر البغداديّ أنّ لابن الصائغ حاشيةً على (التسهيل) لا بن مالك[5]، وقد بحثتُ طويلاً بغيةَ التثبّتِ من ذلك لكنني لم أعثرْ على شيءٍ، وهو ما لم يثبتْه أيضًا من ترجم له.

---

(١) ينظر: ل ٢٠أ، ٢٩أ.

(٢) ينظر: ٣/٢١٦-٢١٩.

(٣) ينظر: ٢/٤٤٢-٤٤٣.

(٤) ينظر: درر العقود الفريدة: ٣/٢٥٦.

(٥) ينظر: خزانة الأدب: ٧/٣٥٧.

الفصل الثالث: منهج ابن الصائغ:

يمكن الوقوف على منهج ابن الصائغ من خلال النصوص النحويّة التي وردتْ في كتبه ورسائله، فضلاً عمّا نقله عنه العلماءُ المتأخّرون من نصوصٍ ومسائلَ نحويّةٍ قال فيها برأيه، ولا يخفى ما في ذلك من معاونةٍ على معرفة منهجه بشكل أوضح، من خلال ما بثّه من آراءٍ في تلك المصادر المتنوّعة.

وقد آثرتُ أنْ تكونْ دراسة منهجه من خلال خمسةِ مباحثَ:

المبحث الأوّل: طريقتُه في عرضِ آرائه:

اتّسم منهج ابن الصائغ في عرض آرائه باليسر والوضوح، وله في بيان رأيه طرقٌ مختلفةٌ، وأساليبُ متنوعةٌ، أذكر منها ما يلي:

(أ) التصريحُ برأيِه في المسألةِ دونَ ذكرِ آراءِ غيرِه:

وهذا المنهج هو الغالب، فقد جاءتْ أكثر الآراء التي أخذ بها ابن الصائغ دون ذكر الآراء الأُخرى في المسألة، مع العلم أنّ الخلافَ في بعضها مشهورٌ.

ومن أمثلة[1] ذلك قوله: ((وثالثها[2]: أنّ الخبرَ محذوفٌ كما سبق، و (إلاّ اللهُ) صفة لـ (إلهَ) على الموضع، موضع (لا) مع اسمها، أو موضع اسمها قبل دخول (لا). ولا تستنكرنّ وقوعَ (إلاّ) صفةً؛ فقد جاء

---

(١) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: الرّقم على البردة: ل ٦ب، ١٢ أ–ب.

(٢) أي: من الأوجه التي ذكرها الرفع الاسم الواقع بعد (إلاّ) في كلمة التوحيد.

(لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ)[1]، ويصير المعنى: لا إلهَ غيرُ اللهِ في الوجود. وقد جاء (مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ)[2] بالوصف))[3].

وقوله: ((قال الشيخ جمال الدين بن مالك وتابعوه: (صحّ أن يُرْفَعَ الظاهرُ ــ هنا ــ كما صحّ إعمالُ اسم الفاعل بمعنى المضيّ في صلة ((أل))). يعني من أجل أنْ كان القياسُ أنْ لا يعملَ في الماضي، وحين دخلتْه (أل) عمل فيه؛ لأنه واقعٌ موقعَ الفعلِ))[4].

فنرى ابن الصائغ قد صرّح برأيه في المسألتين، ولم يُشِرْ إلى أراء غيره فيهما، والخلافُ فيهما مشهورٌ.

(ب) التصريحُ برأيِه في المسألةِ معَ ذكرِ آراءِ غيرِه:

وهذا أقلّ من سابقه، فقد يذكر ابن الصائغ أراء غيره في المسألة ثمّ يختار ما يراه.

ومن أمثلة[5] ذلك قوله: ((.... وقد تُقدّم الصفةُ الجملةُ على المفردة، على حدّ قوله تعالى: (بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ)[6]، وإن كان ابن

---

(١) من الآية (٢٢) من سورة الأنبياء.

(٢) من الآية (٥٩) من سورة الأعراف.

(٣) المرقاة في إعراب لا إله إلاّ الله: ١٥٦-١٥٧.

(٤) الأشباه والنظائر: ٨/١٥٣، والمسائل الملقّبات: ٩٤.

(٥) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: المرقاة: ١٥٩-١٦٠، ١٦٢، و الأشباه والنّظائر: ١/٩٠-٩١، ٣/١٧٩-١٨٠، ٨/١٤٠-١٤١، والمسائل الملقّبات: ٨٤-٨٥.

(٦) من الآية (٥٤) من سورة المائدة.

عصفور منع من ذلك، وفي تأويله للآية عُسْرٌ ...))[1].

وقوله: ((... واستُعمل الشرطُ مضارعًا والجزاءُ ماضيًا، وهو أقلُّ الأحوالِ الأربعةِ، وخصّه ابنُ عصفورٍ وغيرِه بالضّرورة، وليس كذلك على ما قرّره ابنُ مالكٍ، ولم يقعْ في القرآن إلاَّ الإشارة لجوازه، وهو قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ﴾[2]؛ حيثُ عطف على الجواب ماضيًا، والشرطُ مضارعٌ، والجوابُ كذلك، وأنشد عليه ابنُ مالكٍ في (التوضيح) شواهدَ عديدةً))[3].

فنرى ابن الصائغ صرّح برأيه في المسألتين، مع إشارته إلى رأي غيره فيهما.

وهذان الأسلوبان هما الأبرز في طريقة عرض آرائه، وهناك أساليبُ أُخَرُ، لكنها لا ترقى إلى درجة الأسلوبَينِ الأوّلَينِ في الكثرة، ومن ذلك:

(ج) وصفُ الرأيِ بأوصافِ القبولِ:

ومن تلك الأوصاف:

١- الوصفُ بالصّحةِ.

ومن أمثلة[4] ذلك قوله: (((أَكْرِمْ): صيغتُه صيغةُ أمرٍ، وليس معناه

---

(١) الرّقم على البردة: ل ٢٩أ-ب.

(٢) من الآية (٤) من سورة الشعراء.

(٣) الرّقم على البردة: ل ٤٨ب.

(٤) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: الأشباه والنّظائر: ١٣٢/٨، ١٦٣.

الأمر على الصحيح، بل التعجّب، والباء زائدة ....))[1].

٢- الوصفُ بالأكثريّةِ:

ومثال ذلك: قوله: ((... يجوز الرفعُ فيما بعد (إلاّ) والنصبُ، والأوّلُ أكثرُ، نصّ على ذلك جماعةٌ منهم: العلاّمةُ محمد بن أبي البركات بن عَمْرُوْن في شرحه لـ (المفصّل)، وظاهرُ كلامِ ابنِ عصفورٍ، والأُبَّدِيِّ يقتضي أنّ النصبَ على الاستثناء أفصحُ، أو مساوٍ للرفع على بعض الوجوه كما سيأتي تقريرُه))[2].

٣- الوصفُ بالأولويّةِ:

ومن أمثلة[3] ذلك قوله: ((والأولى تقديمُ غيرِ الأشهرِ منهما))[4].

٤- الوصفُ بالشّهرةِ:

ومثال ذلك قوله: ((وإذا كان الجامدُ من الأفعال قاصرًا في عمله عن المتصرّف؛ لشبهه بالأسماء، فما يشبهه من الأسماء ينبغي أنْ لا يعملَ، إلا أنّ (أَفْعَلَ) ـ لِمَا فيه من الاشتقاق، والجريان على الموصوف ـ عملتْ في الضمير المتصل، والتّمييز، والحال، والظّرف وعديله، لا في الظاهر، ولا في المفعول به على المشهور، وهذا معنى قول من قال: لا يعمل))[5].

---

(١) الرّقم على البردة: ل ٢٩أ.

(٢) المرقاة: ١٤٨-١٤٩.

(٣) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: الأشباه والنّظائر: ١٩١/٢، ٢٩٢/٣.

(٤) همع الهوامع: ٢٤٦/١.

(٥) الأشباه والنظائر: ١٤١/٨-١٤٢.

٥- الوصفُ بالسّهولةِ:

ومثال ذلك قوله: ((.... وكان أسهلَ من هذا ما ذكره ابنُ جنيّ من أنها بُنيتْ؛ لتضمّنها معنى لام الأمر، ويكون قد حمل الماضي والحال على الأمر؛ حملاً للقليل على الكثير))[١].

٦- اختيارُه بالتّرجيحِ:

ومن أمثلة[٢] ذلك قوله: ((وكذلك قوله:

... ... وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوْفِ القَوَانِسَا[٣]

نَصْبُهُ بـ (يَضْرِب) مقدّرًا، وقيل: بإسقاط الخافض، أي: أَضْرَبَ للقوانس، ورُجّح الأوّلُ بكثرة حذف الفعل دون الحرف))[٤].

٧- وصفُ القولِ بما يفيدُ اختيارَه له:

ومن أمثلته[٥] قوله: ((الذي ذكروا أنّ المحذوفَ من (مِنِي) و (عَنِي) نونُ الوقايةِ، ويحتمل أنْ تكونَ باقيةً، ونون (مِنْ) و (عَنْ) هي المحذوفة ....))[٦].

وقوله: ((قيل: لِمَ بُنِيَ (عَوْضُ) على الضمّ مع أنه غيرُ مضافٍ إلى

---

(١) النكت للسيوطيّ: ل ٢٩ب.

(٢) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: المرقاة: ١٧٢.

(٣) عجز بيتٍ من الطويل، وصدره: أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيْقَةِ مِنْهُمُ

وهو للعبّاس بن مرداس في ديوانه: ٦٩. وينظر: النوادر: ٢٦٠، وديوان الحماسة: ٨٢، والخزانة: ٣١٩/٨، ٣٢١، وشرح أبيات المغني: ٢٩٢/٧.

(٤) الأشباه والنظائر: ١٤٢/٨.

(٥) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: المرقاة: ١٦٦.

(٦) الأشباه والنظائر: ٩٠/١-٩١.

الجملة؟ قال: ويمكن أنْ يكونَ بُنْي حملاً على نقيضه وهو (قَطُّ)، كما قيل في (كَمْ)))[1].

وقوله في تخريج البيت الذي استدلّ به أبو عبيدةَ، واللّحيانيُّ، وبعضُ الكوفيّين على الجزم بـــ (أنْ)[2]، وهو:

أُحَـــاذِرُ أَنْ تَعْلَـــمْ بِهَـــا فَتَرُدَّهَـــا فَتَتْرُكَهَـا ثِقْلاً عَلَـيَّ كَمَـا هِيَـا(٣)

: ((ويمكن أنْ يكونَ السكونُ فيه لأجل الإدغام الجائز في الكلام ....))[4].

ممّا يدلّ على موافقته الجمهور في منع ذلك[5].

(د) التعليلُ للرّأيِ في المسألةِ:

قد يُعلّل ابن الصائغ لرأيٍ مّا في مسألةٍ مختلفٍ فيها مما يدلّ على ارتضائه له.

ومن أمثلة[6] ذلك قوله: ((ونظيرُ هذه المسألةِ ــ على هذا التعليل ــ من الحَمْلِ على أحسن القبيحَينِ مسألةُ (ما قام إلاّ زيدًا أصحابُك)،

---

(١) المصدر السابق: ١٢٠/٢.

(٢) ينظر: التسهيل: ٢٢٩، والتّذييل والتّكميل: ٥/ل ٨٨أ، والمغني: ٤٥/١، والهمع: ٩١/٤.

(٣) البيت من الطويل، وهو لجميل بثينة في ديوانه: ٢٢٤. وينظر: شرح شواهد المغني: ٩٨/١، وحاشية الصبّان: ٤١٧/٣، والدّرر: ٥٩/٤. وبلا نسبة في شرح التسهيل: ٣٣٦/٣، والمغني: ٤٥/١.

(٤) المنصف من الكلام على مغني ابن هشام: ٦٣/١.

(٥) ينظر: الهمع: ٩١/٤.

(٦) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: المرقاة: ١٦٣، والمنصف من الكلام: ١٢١/١.

وأصلها: ما قام أصحابُك إلاّ زيدًا ، فدار الأمر ــ حين التقديم ــ بين الرفع الراجح والنّصب المرجوح؛ لِمَا أنّ البدلَ لا يتقدّم))[1].

فتعليله امتناع تقديم البدل على المبدل منه يُوحي بموافقته البصريّين في هذه المسألة؛ حيثُ ذهبوا إلى وجوب نصبه على الاستثناء، وعلّلوا ذلك بمثل ما علّل به ابن الصائغ[2].

وقوله: ((والذي رجَّحه أبو عليّ أنّ المحذوفَ من (إنَّا) و (كأنَّا) إنما هو النونُ الوسطى دون نون الضمير. قال ــ أي: ابن الصائغ ــ لأنه عُهد حذفُها دون حذف نون الضمير))[3].

فتعليله بأنّ حذفَ النونِ الثانيةِ معهودٌ دونَ نونِ الضميرِ يُوحي بموافقته للزجّاج، وأبي عليّ الفارسيّ، وأبي البقاء العكبريّ من أنّ المحذوفَ من ذلك النونُ الثانيةُ (الوسطى)[4]، خلافًا لِمَا نُسب إلى الفرّاء من أنّ المحذوفَ من ذلك النونُ الثالثةُ (نون الضمير)[5].

(هـ) الإجابةُ على اعتراضِ الرأيِ المخالفِ:

ممّا يدلّ على تبنّيه للرّأي المقابل أنك تراه يُجيب على اعتراض

---

(١) الأشباه والنظائر: ٨/١٦٠.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢/٣٣٥، والتّذييل والتّكميل: ٣/ل ٣٠ب، ٣١أ، والمساعد: ١/٥٥٧-٥٥٨، والتّصريح: ١/٥٤٩.

(٣) الأشباه والنّظائر: ١/٨٤-٨٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/٨٩، والإغفال: ١/٦٧، ٢/٣٩٠، والتّبيان: ١/٣٥، واللّباب: ١/٢١٩.

(٥) ينظر: البحر المحيط: ٥/٢٣٨، والدّر المصون: ٦/٣٤٦، وروح المعاني: ٦/٢٨٧.

الرأي المخالف.

ومن أمثلة[1] ذلك قوله: (((وبعد نفي): تقدّم في المثال، (وشبهه): يعني به ــ أي: ابن مالك ــ النهي والاستفهام. وقد اعتُرض عليه بعدم السماع في ذلك، وليس موضع قياس. وجوابه: أنه قد استقرّ أنّ النهي والاستفهام للإنكار يجريان مُجْرَى النفي في أخوات (كان) الأربعة، والاستثناء، وتسويغ مجيء الحال من النكرة في الفصيح إلى غير ذلك))[2].

وقوله: ((.... وجملة قوله: (لم تشترِ الدين) صفة (نَفْس)، وقد فُصل بين الصفة والموصوف، وقد أعرب على مثل هذا أبو البقاء قوله تعالى: (۬ جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٖ مُصَدِّقٞ)[3]، واعتُرض عليه بالفصل، وأُجيب: بأنه فصل بمعمول العامل وليس بأجنبيّ، على أنّ ابن عصفور جعل قول الشاعر:

أَمَـرَّتْ مِـنَ الكَتَّـانِ خَيْطًـا وَأَرْسَـلَتْ رَسُـوْلاً إِلَـى أُخْـرَى جَرِيًّـا يُعِيْنُهَـا(٤)

ضرورةً، وهو مثل الآية والبيت على ذلك الإعراب، والحقّ جواز مثل

---

(١) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: المرقاة: ١٧٠-١٧٢، والمنصف من الكلام: ١٠٦/١، ١٦٤، والفتح القريب: ل ٨٤ب.

(٢) الأشباه والنظائر: ١٤٩/٨.

(٣) من الآية (٨٩) من سورة البقرة.

(٤) البيت من الطويل، ولم أقفْ على قائله، وهو في شرح القصائد السبع: ٨٨، ١٦٤، والخصائص: ١٦٩/٢، والمحتسب: ٢٥٠/٢، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢٢٤/١، ٢٧٠/٢، ٦٢٧، وضرائر الشعر: ٢٠٥.

ذلك، ففي القرآن: (قُلْ لِّمَن مَّا يَصِفُونَ . عَالِمِ ٱلْغَيْبِ)[1] ...))[2].

وقوله: (((كي) حرف جرّ، أو حرف مصدريّ، أو يقع كذا تارةً وكذا أُخرى، واعتراضُك ــ يعني ابن هشام ــ على القول بمصدريّتها في المكان الصالحة له جوابُه: يقع، أنها مع ذلك عريقةٌ في الجرّ، شبيهةٌ بحروفه، فأُلحقتْ بها بخلاف (أَنْ)))[3].

المبحث الثاني: طريقتُه في الأخذِ عن غيرِه:

أكثر ابن الصائغ من الأخذ عن العلماء، وقد جاء منهجُه فيه متفاوتًا، وذلك وله فيه طرقٌ مختلفةٌ، منها:

(أ) النصُّ على النقلِ باسمِ الكتابِ وصاحبِه معًا.

كثيراً ما يذكر ابن الصائغ اسم الكتاب الذي أفاد منه مع ذكر اسم صاحبه، كقوله: ((كما قال سيبويه في (كتابه)))[4]، و ((كما ذكره موفّق الدين بن يعيش في (شرح المفصّل)))[5]، و ((نصّ على ذلك جماعةٌ منهم: العلاّمة محمد بن أبي البركاتِ بن عَمْرُوْن في (شرحه للمفصّل)))[6]، و ((نصّ على منعه ابنُ معطٍ في (دُرَّتِه)))[7]، و ((ولكنّ

---

(١) من الآيتين (٩١)، (٩٢) من سورة المؤمنون.

(٢) الرّقم على البردة: ل ٥٩أ.

(٣) المنصف من الكلام: ٦٢/١، والفتح القريب: ل ٥٤أ.

(٤) الإتقان: ٣٥/٣. وينظر: معترك الأقران: ١٧٣/١، ومفتاح السعادة : ٤٠٣/٢.

(٥) الأشباه والنظائر: ١٤١/٨، والمسائل الملقّبات: ٨٤.

(٦) المرقاة: ١٤٨.

(٧) الأشباه والنظائر: ٢٢٦/٣.

ابنَ مالكٍ في (التسهيل)))[1]، و ((وأنشد عليه ابنُ مالكٍ في (التوضيح) شواهدَ عديدةً))[2].

(ب) النصُّ على النقلِ باسمِ الكتابِ فقط دونِ صاحبِه.

فهو يذكر ذلك كثيرًا، وهو إنِ اكتفى بذلك فإنما يعود إلى شهرة المنقول عنه، كقوله: ((على حدّ بيت (الكتاب)))[3]، و ((ومنه بيتا (الكتاب)))[4]، و ((المصدّر بهما أبيات (الجمل)))[5]، و ((وقدّره في (النُّكَت)))[6]، و ((وفي عبارة (التسهيل)))[7]، و ((كذا في (المجمل)، و (المجرّد)))[8]، و ((قال في (الصّحاح)))[9]، و ((وفي (الكشّاف)))[10].

(ج) النصُّ على النقلِ بذكرِ صاحبِ الكتابِ دونَ اسمِ الكتابِ.

نَقْلُ ابن الصائغ عن العَلَمِ دون التصريح باسم كتابه كثيرٌ جدًا،

---

(١) المرقاة: ١٦١.

(٢) الرّقم على البردة: ل ٤٨ب.

(٣) المصدر السابق: ل ٥٤ب.

(٤) الأشباه والنظائر: ١٤٦/٨.

(٥) الرّقم على البردة: ل ٥٥أ.

(٦) الأشباه والنظائر: ١٤٧/٨.

(٧) المصدر السابق: ١٦٢/٨.

(٨) الرّقم على البردة: ل ٣٩أ.

(٩) المصدر السابق: ل ٢ب، ٣أ.

(١٠) المصدر السابق: ل٢٠ب.

كقوله: ((ولذلك قال سيبويه))[1]، و ((قال أبو عليّ))[2]، و ((ما قاله الحريريّ))[3]، و ((وقد قال السهيليّ))[4]، و ((قال ابن عصفور))[5]، و ((قال الشيخ جمال الدين بن مالك))[6]، و ((قال ابن الضائع))[7].

(د) إغفالُ اسمِ المصدرِ المنقولِ عنه وصاحبِه معًا.

وهذا نادرٌ، ومنه ما نقله عن شيخه أبي حيان دون الإشارة إليه، ولا إلى مصدره، فقال: ((التمييز المنتصب عن تمام الكلام يجوز أنْ يأتيَ بعد كلِّ كلامٍ ينطوي على شيءٍ مبهمٍ إلاّ في موضعين: أحدهما: أن يؤدّيَ إلى تدافع الكلام، نحو: (ضُرِبَ زيدٌ رجلاً)، إذا جعلتَ (رجلاً) تمييزاً لِمَا انطوى عليه الكلامُ المتقدّمُ من إبهام الفاعل، وذلك أنّ الكلامَ مبنيٌّ على حذف الفاعل، فذكره تفسيرًا آخره متدافع؛ لأنّ ما حُذف لا يُذكر ....))[8].

وهذا الكلامُ كلامُ شيخِه أبي حيان في (التّذييل والتّكميل)[9].

(هـ) إيرادُ النصِّ المنقولِ عنه دونَ نسبتِه إلى صاحبِه، أو عزوِه

---

(١) المرقاة: ١٥١.

(٢) الأشباه والنظائر: ١٤٣/٨، والمسائل الملقّبات: ٨٧.

(٣) الرّقم على البردة: ل ٤٤ب.

(٤) المصدر السابق: ل ١٩ب.

(٥) الأشباه والنظائر: ١٣٨/٨.

(٦) المصدر السابق: ١٥٣/٨.

(٧) المرقاة: ١٥٢.

(٨) الأشباه والنظائر: ١٧٩/٣-١٨١.

(٩) ينظر: ٣/ل ١٠٢ب-١٠٣أ.

إلى كتابٍ.

وعبارته في ذلك تأتي على أنماطٍ مختلفةٍ، كقوله: ((قدّره بعضُهم))[1]، و ((وفي كلامِ بعضِهم))[2]، و ((وأورد بعضُهم))[3]، و ((جعله بعضُهم))[4]، و ((وعبّر بعضُهم))[5]، و ((وقد أجاب بعضُهم))[6]، و ((كما قال بعضُهم))[7]، و ((في عبارةِ بعضِهم))[8]، و ((بعض النحويّين))[9]، و ((بعض مَن عاصرنا))[10]، و ((حذّاق النحويّين))[11]، و ((ذكره جماعةٌ من النحويّين))[12]، و ((قال بعضُ الفضلاءِ من أهل العصر))[13]، و ((المعربون من المتقدّمين وأكثر المتأخّرين))[14]، و

---

(١) المرقاة: ١٥٧.

(٢) المصدر السابق: ١٧٤.

(٣) الأشباه والنظائر: ٨/١٦٠.

(٤) روض الأفهام في أقسام الاستفهام: ل ١٤أ ، ١٧ب.

(٥) المصدر السابق: ل ١٦أ.

(٦) المنصف من الكلام: ١/٥٠.

(٧) الرّقم على البردة: ل ٢٤أ.

(٨) المرقاة: ١٧٤.

(٩) الأشباه والنظائر: ٣/١٨٠.

(١٠) الرّقم على البردة: ل ٢٦أ.

(١١) الأشباه والنظائر: ٨/١٣٨.

(١٢) المصدر السابق: ٨/١٤٣.

(١٣) المرقاة: ١٧١.

(١٤) المصدر السابق: ١٥٠.

((قيـــل))[1]، و ((النحويّـــون))[2]، و ((جماعـــة مـــن النحـــويّين))[3]، و ((جماعة من أكابرِ هـــذه الصـــناعة))[4]، و ((ارتضـــاه جماعـــةٌ))[5]، و ((بعض المتأخّرين))[6]، و ((بعض الأصحاب))[7]، وغير ذلك.

(و) التصرّفُ في نقلِه أحيانًا.

كان يستخدم بعض الألفـــاظ والعبـــارات التي تـــدلّ علـــى ذلـــك، ومنهـــا: ((ظاهـــر كلامـــه))[8]، و ((مقتضـــى كلامـــه))[9]، و ((مـــا ملخّصه))[10]، و ((تلخّص من كلامه))[11].

(ز) قد ينقل ابنُ الصائغِ عن غيرِه ولا يلتزمُ بحرفيّةِ النصِّ المنقولِ، بل ربّما اعترى نقله بعض التغيير، كأنْ يزيد كلمة، أو يـــنقص أُخـــرى وهكذا؛ ولعلّ ذلك يعود إلى اختلاف النسخ آنذاك، أو لاعتماد ابن الصائغ على محفوظه في بعض الأحيان، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها ما نقلـــه

---

(١) المصدر السابق: ١٥٠، ١٥٧، والأشباه والنظائر: ١٤٢/٨.

(٢) المرقاة: ١٤٩، ١٥٠.

(٣) الأشباه والنظائر: ١٤٣/٨.

(٤) المرقاة: ١٥٠.

(٥) المرقاة: ١٦٨.

(٦) المصدر السابق: ١٥٦، والأشباه والنظائر: ١٤١/٨، ١٤٣.

(٧) المرقاة: ١٤٨.

(٨) المصدر السابق: ١٤٩.

(٩) المصدر السابق: ١٥٩.

(١٠) المصدر السابق: ١٦٧.

(١١) المنصف من الكلام: ١٢١/١.

عن (العين)[١] للخليل بن أحمد، و (النوادر في اللّغة)[٢] لأبي زيد الأنصاريّ، و (جمهرة اللّغة)[٣] لابن دريد، و (تحصيل عين الذهب)[٤] للأعلم الشنتمريّ، و (أمالي ابن الحاجب)[٥]، و (شرح الجمل)[٦] لابن الضائع.

(ح) إذا كان ابن الصائغ ينقل النصوص بألفاظها ــ في الغالب ــ فإنه قد يخرج عن هذا المنهج المعهود إلى النقل بالمعنى، كنقله عن (الكشّاف)[٧] للزمخشريّ، و (نتائج الفكر)[٨] للسهيليّ، و (الإيضاح في شرح المفصّل)[٩] لابن الحاجب، و (المقرّب)[١٠] لابن عصفور، و (شرح الكافية الشافية)[١١] لابن مالك.

(ط) النصُّ في بعضِ الأحيانِ على انتهاءِ النقلِ بقولِه: ((انتهى))[١].

---

(١) ينظر: الرّقم على البردة: ل ٢٢أ.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ل ٩أ.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ل ١٧أ، ٥٢أ.

(٤) ينظر: الأشباه والنظائر: ١٤٧/٨.

(٥) ينظر: الإتقان: ٤٠/٣، ومعترك الأقران: ١٧٩/١.

(٦) ينظر: المرقاة: ١٥٢-١٥٤.

(٧) ينظر: الرّقم على البردة: ل ٢٠ب.

(٨) ينظر: المصدر السابق: ل ١٩ب.

(٩) ينظر: المرقاة: ١٦٥.

(١٠) ينظر: الأشباه والنظائر: ١٣٨/٨-١٣٩.

(١١) ينظر: المصدر السابق: ١٥٣/٨.

((انتهى))[1].

يتّضح ممّا سبق تنوّعُ النقولِ والإفاداتِ لدى ابن الصائغ، وبأساليبَ وطرقٍ مختلفةٍ، وهذا يؤكّد أنّ ابن الصائغ لم يلتزمْ في نقله عن العلماء منهجًا واحدًا، وإنما جاء نقله متذبذبًا.

المبحث الثالث: طريقتُه في الاعتراضِ:

لاشكّ أنّ الاعتراضَ بين النحويّين أمرٌ شائعٌ، ومسلّمٌ به بين العلماء، وظاهرةٌ مطّردةٌ لديهم.

أمّا منهج ابن الصائغ في الاعتراض فإنه منهجٌ خالٍ من التعصّب والتّحامل، والحطِّ من قدر الآخرين.

وقد جاء منهجُه في الاعتراض وفقًا لأساليبَ وطرقٍ متنوعةٍ، أذكر منها ما يلي:

(أ) اعتراض دليل الرأي الآخر:

قد يعترض ابن الصائغ دليل الرأي المقابل؛ ممّا يدلّ على قبول ضدّه.

ومن نماذج ذلك[2]:

ـ ذهب الكوفيّون والأصمعيّ[3] إلى جواز مجيء (أَنْ) شرطيّة

---

(١) المرقاة: ١٥٤، ١٧٥، والرّقم على البردة: ل ٢٢أ، ٥٦أ.

(٢) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: المنصف من الكلام: ٣١/١، والفتح القريب: ل ١٩ب.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ١٧٨/١، ١٨٤، ٣٠٠، وشرح الكتاب: ٢/ل ٧٦ب، والبغداديّات: ٣٠٨، وشرح التسهيل: ٣٧٤/٣، وشرح الكافية: ٨٠٧/٢/١-٨٠٨، ٨٣٨/٢/٢-٨٣٩.

بمعنى (إنْ) المكسورة؛ واستدلّوا على ذلك بأمورٍ ثلاثة، منها: توارد الهمزة المفتوحة والمكسورة على المحلّ الواحد كثيرًا، ومنع ذلك البصريّون[١]، ورجّح ابن هشام[٢] رأي الكوفيّين، واستدلّ بما استدلّوا به.

أمَّا ابن الصائغ فقد وافق البصريّين فيما ذهبوا إليه، ويظهر ذلك من خلال اعتراضه الدليل الأوّل من الأدلّة التي ساقها ابن هشام لترجيح رأي الكوفيّين، فقال: ((إذا استقرّ أنّ المكسورة شرطيّة، والمفتوحة تكون مصدريّة، والمعنى فيهما مختلف، ووقع التردّد في المفتوحة هل تقع شرطيّة أو لا؟ فالاستدلال بوقوعها في موضع وقعتْ فيه الشرطيّة لا يتمّ؛ إذا كان الموضع يحتمل المعنيين))[٣].

ــ ذهب السيرافيّ، وابن مالك، والرضيّ[٤]، إلى أنّ (إذا) تكون ظرفًا لِمَا مضى من الزمان بمعنى (إذْ)، واستدلّوا على ذلك بشواهدَ من القرآن الكريم والشعر، وذكر ابن هشام[٥] من شواهدِ ذلك قول الشاعر:

وَنَــدْمَانٍ يَزِيْــدُ الكَــأْسَ طِيْبًــا ... سَــقَيْتُ إِذَا تَغَــوَّرَتِ النُّجُــوْمُ(٦)

---

(١) ينظر: الكتاب: ١٠١/٣، وإعراب القرآن للنحّاس: ١٣٧/١، وشرح الكتاب: ٢/ل ٧٦ب، والبغداديّات: ٣٠٧، وشرح المفصّل: ٤٥٣/٢.

(٢) ينظر: المغني: ٥٣/١-٥٤، وتخليص الشواهد: ٢٦٥.

(٣) المنصف من الكلام: ٧٦/١، والفتح القريب: ل ٦٠ب.

(٤) ينظر: شرح الكتاب: ٥/ل ١٩٣ب، وشرح التسهيل: ١٤٠/٢، وشرح الكافية: ٤٢٢/١/٢.

(٥) ينظر: المغني: ١٣٠/١.

(٦) البيت من الوافر، وهو للبُرْج بن مُسْهِر الطائيّ في مجاز القرآن: ٢١/١،

وقد اعترض ابن الصائغ[1] من استدلّ على مجيئها للماضي بهذا البيت، بأنه يجوز كون (إذا) لغير الماضي، وذلك بأنْ يكون (سَقَيْتُ) بمعنى (أُسْقِي)، أي: إذا غربتِ النجومُ أسقيه. وعلى هذا تكون (إذا) باقيةً على الاستقبال، وهو الزمن الذي أثبته لها الخليل وجمهور النحويّين[2].

(ب) اعتراضُ الرأيِ المخالفِ:

من أساليب الاعتراض عند ابن الصائغ: اعتراض الرأي المخالف؛ مما يدلّ على أنه يختار ما عداه.

ومن نماذج ذلك[3]:

ــ ذهب الفرّاء وأبو البركات الأنباريّ[4] ــ فيما نُسِبَ إليهما ــ إلى جواز وقوع (أَنْ) الناصبة بعد أفعال اليقين مطلقًا، كعَلِمَ، وتيقّن، وتحقّق

وديوان الحماسة: ٢٤١، والأغاني: ١١/١٤، وشرح شواهد المغني: ٢٨٠/١، وشرح أبياته: ٢٣٤/٢، ولبعض أهل اليمن في الأضداد لقطرب: ١٥٢.

(١) ينظر: المنصف من الكلام: ٢٠٢/١، وشرح أبيات المغني: ٢٣٤/٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ٦٠/٣، ٢٣٢/٤، ومعاني القرآن للفرّاء: ٦١/١، ٢٤٣، ٢٤٤، ١٥٨/٣، والمقتضب: ٥٥/٢، ومجالس ثعلب: ٤٦٢/٢، والأصول: ١٤٤/٢، ومجالس العلماء: ٦٨.

(٣) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: المنصف من الكلام: ٢٠/١، والفتح القريب: ل ٩ب

(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٣٣٥/٣، وشرح الكافية: ٨٣٤/٢/٢، والارتشاف: ١٦٣٩/٤، والمساعد: ٦٣/٣.

ونحوها، وذهب جمهور النحويّين[1] إلى منع ذلك بلا تأويلٍ، وأجازوه إذا أُوّل العِلْمُ بغيره، ومنع ذلك المبرّد[2] مطلقًا.

وممن أخذ برأي جمهور النحويّين ابن هشام[3]، وقد أورد عليه ابن الصائغ أنّ الناصبة قد تقع بعد فعل اليقين من غير أفعال القلوب، فقال: ((يَرِدُ عليه أنّ الواقعة بعد الظنّ قد تكون مخفّفة من الثقيلة، وأنّ الناصبة قد تقع بعد فعل اليقين من غير أفعال القلوب، نحو: (تيقّنتُ أَنْ يقومَ زيدٌ)))[4].

ــ منع ابن هشام[5] أنْ تكونَ (إِذْ) الثانيةُ والثّالثةُ بدلاً من الأولى في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[6]؛ واحتجّ لذلك بأنّ تكرارَ البدلِ في غيرِ الإضرابِ غيرُ معروفٍ، فأورد عليه ابن الصائغ[7] بأنّ ذلك معروفٌ،

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣/٧٣-٧٤، والإيضاح العضدي: ١٢٩، وشرح التسهيل: ٣/٣٣٥، والارتشاف: ٤/١٦٣٩.

(٢) ينظر: المقتضب: ٣/٨، وشرح التسهيل: ٣/٣٣٥، والارتشاف: ٤/١٦٣٩، والمساعد: ٣/٦٤.

(٣) ينظر: المغني: ١/٤٢.

(٤) المنصف من الكلام: ١/٥٨، والفتح القريب: ل ٥٢أ.

(٥) ينظر: المغني: ١/١١٧.

(٦) من الآية (٤٠) من سورة التوبة.

(٧) ينظر: المنصف من الكلام: ١/١٨٢، وحاشية الملا إبراهيم الحلبي: ل ٥٢ب.

ومثّل له بـــ ((لا تمررْ بهم إلاّ الفتى إلاَّ العَلاَ))[1]، حيثُ أعرب (الفتى) بدلاً من الضمير المجرور بالباء على المختار، و (العَلاَ) بدلاً ثانيًا منه أيضًا.

(ج) تصديرُ الاعتراضِ بقولِه: ((وفيه نظرٌ))، أو ((ليس كذلك))، أو ((لا يظهر)):

قد يُصدّر ابن الصائغ اعتراضه بقوله: ((وفيه نظرٌ))، ومن أمثلة ذلك:

ــ نقل ابن الضائع عن ابن خروف أنه أعرب (تَجَشُّؤُكُم) خبر (لا) في قول الشاعر:

أَلاَ طِعَـــانَ أَلاَ فُرْسَـــانَ عَادِيَـــةً إِلاَّ تَجَشُّؤُكُمْ حَـوْلَ التَّنَـانِيْرِ(٢)؟!

وردّ ابن الضائع ذلك عليه بوجهين: أحدهما: أنّ (لا) لا تعمل في الموجب. الثاني: أنها لا تعمل في المعرفة[3].

قال ابن الصائغ: ((وفي الوجهين نظرٌ؛ لأنّ (لا) عند سيبويه،

---

(١) هذا المثال مأخوذ من قول ابن مالك في ألفيّته في باب الاستثناء:

وَأَلْـــغِ إِلاَّ ذَاتَ تَوكِيْـــدٍ كَـــلاَ تَمْـــرُرْ بِهِـــمْ إِلاَّ الفَتَـــى إِلاَّ العَـــلاَ

ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف: ص ٢٠.

(٢) البيت من البسيط، وهو لحسّان بن ثابت ــ رضي الله عنه ــ في ديوانه: ١٢٩، والكتاب: ٣٠٦/٢، والجمل: ٢٤٠، والمقاصد النحويّة: ٣٦٢/٢، والخزانة: ٦٩/٤، وله أو لخِدَاش بن زهير في الدّرر: ٢٣٠/٢، ولخِدَاش بن زهير في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ١١/٢، وفُرجة الأديب: ٢٠٨، ٢١١.

(٣) ينظر: شرح الجمل لا الضائع: ١٠٧٠/١.

وجمهور البصريّين لا عملَ لها في الخبر إذا بُني الاسمُ معها، وقولك: (لا رجلَ حاضرٌ) بمثابة (هل مِنْ رجلٍ حاضرٌ؟)، الجواب كالسؤال .... والقائلُ: إنّ (لا) ترفع الخبر الأخفشُ وتابعوه))[1].

ــ ذهب ابن مالك إلى أنّ علّة بناء أسماء الأفعال هي شَبَهُها بالحرف شَبَهًا استعماليًّا[2]، واعترضه ابن الصائغ بقوله: ((في هذا الشبه نظرٌ؛ فإنّ وجه الشبه ينبغي أنْ يكونَ في المشبّه به أصلاً، وليس عملُ الحرفِ في غيره بلا تأثّرٍ أصلاً فيه. وكان أسهل من هذا ما ذكره ابن جنيّ من أنها بُنيتْ؛ لتضمّنها معنى لام الأمر، ويكون قد حمل الماضي والحال على الأمر؛ حملاً للقليل على الكثير))[3].

ــ قال السيوطيّ: ((وقال ابن الحاجب في (الكافية): (وبمعنى ((عَنْ)) ــ يعني اللام ــ مع القول)، نحو: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[4] الآية، أي: عنهم، وليس المعنى أنهم خاطبوا به المؤمنين، وإلا لقال: ما سبقتمونا إليه). قال ابن الصائغ: (وفيه نظرٌ؛ لجواز أنْ يكونَ من باب الحكاية) ....))[5].

وقد يُصدّر ذلك بقوله: ((وليس كذلك))، ومن أمثلته قوله عند قول البُوصيريّ:

---

(١) المرقاة: ١٥٩-١٦٠.

(٢) ينظر: شرح التسهيل: ١/٤٣.

(٣) النكت للسيوطي: ل ٢٩ب.

(٤) من الآية (١١) من سورة الأحقاف.

(٥) همع الهوامع: ٤/٢٠٣.

إِنْ تَتْلُهَا خِيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَّى أَطْفَأْتَ نَارَ لَظَّى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ(١)

: ((.... واستعمل الشرط مضارعًا والجزاء ماضيًا، وهو أقلّ الأحوال الأربعة. وخصّه ابنُ عصفورٍ وغيره بالضّرورة، وليس كذلك على ما قرّره ابنُ مالكٍ، ولم يقعْ في القرآن إلاّ الإشارةُ لجوازه، وهو قوله تعالى: (إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ)[٢]، حيث عطف على الجواب ماضيًا، والشّرطُ مضارعٌ، والجوابُ كذلك، وأنشد عليه ابنُ مالكٍ في (التوضيح) شواهدَ عديدةً))[٣].

أو بقوله: ((لا يظهر))، ومن أمثلة ذلك: اعتراضه ابن هشام لاستبعاده حمل قراءة: (أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ)[٤] ــ بتخفيف اللاّم[٥] ــ على النداء؛ بحجّة أنه ليس في القرآن نداءٌ بغير (يا)، فقال: ((الإبعادُ بمجرّد هذا لا يظهر؛ فكم في القرآن من مفردٍ لم يقعْ إلاّ في محلٍّ واحدٍ، نحو: (ضِيزَىٰٓ)[٦]، (ٱلزَّبَانِيَةَ)[٧]، (كَٱلْعِهْنِ)[٨]. نعم لو أردف ذلك بأنّ

---

(١) ديوانه: ٢٤٥.

(٢) من الآية (٤) من سورة الشعراء.

(٣) الرّقم على البردة: ل ٤٨ب.

(٤) من الآية (٩) من سورة الزمر.

(٥) هي قراءة ابن كثير، وحمزة، ونافع. ينظر: السبعة: ٥٦١، والمبسوط: ٢٣٦، والكشف: ٢/٢٣٧.

(٦) من الآية (٢٢) من سورة النجم.

(٧) من الآية (١٨) من سورة العلق.

(٨) من الآية (٩) من سورة المعارج، و (٥) من سورة القارعة.

النداءَ بالهمزة في كلام العرب قليلٌ لاتّجه، ولكان به غُنْيَةٌ))[1].

(د) وصفُ الرأيِ بأنه: ((تكلّفٌ)):

قد يصف ابن الصائغ الرأيَ الآخَرَ بأنه تكلّفٌ؛ ممّا يدلّ على قبول ضدّه.

ومن أمثلته قوله: ((... ولو قيل: إنّ (أو) بمعنى (الواو) كان تكلّفًا ...))[2].

(هـ) تخطئةُ الرأيِ المخالفِ:

ومن أمثلة ذلك قوله: ((... و (كَفَّ): يُستعمل متعدّيًا، يُقال: كَفَفْتُ فلانًا عن الأمر، وقاصرًا: (كَفَّ هو). ومن هنا يُخَطَّأُ مَن ردّ على النحويّين في تفسيرهم (مَهْ) بمعنى: اكْفُفْ؛ زاعمًا أنّ (مَهْ) قاصرٌ، و (كَفَّ) متعدٍّ؛ لأنّ (كَفَّ) يُستعمل قاصرًا كما ذكرنا، فيُحمل كلامُهم على أنه بمعنى: (اكْفُفْ) القاصر))[3].

المبحث الرابع: عنايتُه بالتّعليلِ:

العلّة أحد أركان القياس، والتّعليل في النحو يأتي بعد الأحكام النحويّة، ومن المعلوم أنّ معظم العلوم ــ ومن بينها النحو ــ تعتمد اعتمادًا قويًّا على العلل في بيان أحكامها.

ويرادُ بالعلّة النحويّة: ((تفسير الظاهرة اللغويّة، والنفوذ إلى ما وراءها، وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه. وكثيرًا ما

---

(١) المنصف من الكلام: ١/٢٠.

(٢) الأشباه والنظائر: ٨/١٥٥، والمسائل الملقّبات: ٩٥-٩٦.

(٣) الرّقم على البردة: ل ٣ب-٤أ.

يتجاوز الأمر الحقائق اللغويّة، ويصل إلى المحاكمة الذهنيّة الصِّرْف))[1].

والحديثُ عن العلّة، وأنواعها وأقسامها، وموقف مَن عارضها ومناقشتهم في ذلك ــ حديثٌ طويلٌ يُرجع إليه في مظانّه[2]،لكنّي سأُشير إلى ضربٍ منها، وهو ما بيّنه الزجّاجيّ بقوله: ((وعلل النحو بعد هذا على ثلاثةِ أضربٍ: علل تعليميّة[3]، وعلل قياسيّة، وعلل جدليّة

---

(١) أصول النحو العربيّ للدكتور محمد الحلواني: ١٠٨ .
قال الدكتور حسن هنداوي: ((وأمّا النحاة فلم أقفْ لهم على تعريفٍ للعلّة، والذي يُستنبط من حديثهم في العلل أنّ العلّةَ وصفٌ جامعٌ بين المقيس والمقيس عليه، وهو الذي أعطى المقيس حكم المقيس عليه)). مناهج الصرفيّين ومذاهبهم: ٣٤١.

(٢) ينظر ــ على سبيل المثال لا الحصر ــ: الإيضاح في علل النحو للزجّاجيّ، ولمع الأدلة: ١٠٥-١٢٢، والإغراب في جدل الإعراب: ٥٤-٦٢، والردّ على النحاة: ١٣٠-١٣٤، والاقتراح: ٢٤٣-٣١٤، وأصول النحو العربيّ في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللّغة الحديث: ١١١-١٥٢، وأصول النحو العربيّ للدّكتور محمد الحلواني: ١٠٨-١١٩، والأصول للدكتور تمّام حسّان: ١٨٧-٢٠٧، وأصول النحو العربيّ للدّكتور محمود نحلة: ١٢٤-١٣٤، وأصول التفكير النحويّ: ١١١-١١٣، ١٥٧-٢٣٦، والفكر النحويّ عند العرب أصوله ومناهجه: ٢٥٧-٢٧٣، ودراسات في كتاب سيبويه: ١٥٥-٢١٢.

(٣) من أمثلتها أنْ تقولَ: (((إنَّ زيدًا قائمٌ)، إنْ قيل: بِمَ نصبتُم (زيدًا)؟ قلنا: بـــ (إنَّ)؛ لأنها تنصب الاسم وترفع الخبر، لأنّا كذلك علمناه ونعلمه. وكذلك: (قام زيدٌ)، إنْ قيل: لِمَ رفعتُم (زيدًا)؟ قلنا: لأنه فاعل اشتغل فعله به فرفعه. فهذا

نظريّة))[1].

وعلل النحو ــ في الغالب ــ تدور حول العلل التعليميّة والعلل القياسيّة، وأمّا العلل الجدليّة فيُعنى بها ــ عادةً ــ مَن لهم ثقافةٌ منطقيّةٌ وأصوليّةٌ.

أمّا ابن الصائغ فإنني لم أقفْ له على عباراتٍ صريحةٍ توضّح منهجَه في العلّة، من حيثُ قبولها أو ردّها، لكنه عُني ببيان العلل، وهذه العنايةُ سمةٌ بارزةٌ عنده، إلاّ أنّ تعليلاته للأحكام ــ في الغالب ــ تميل إلى الإيجاز والاختصار، والبعد عن التكلّف وما يؤدّي إليه؛ ولذا وجدتُ أكثر علله تدور حول العلل التعليميّة، وهي التي يكثر دورانها ــ في الغالب ــ في كتب النحويّين.

لقد اعتمد ابن الصائغ على التعليل النحويّ، وجعله منهجًا له في قبول الرأي واختياره، أو ردّه ورفضه، أو ترجيحه، أو غير ذلك.

وممّا يؤكّد اعتداد ابن الصائغ بالعلل النحويّة، واتّخاذها منهجًا له

وما أشبهه من نوع التعليم، وبه ضبط كلام العرب)).

الإيضاح في علل النحو: ٦٤.

(١) الإيضاح في علل النحو: ٦٤.

ابن مضاء القرطبيّ أقرّ بالنوع الأوّل من العلل التي ذكرها الزجّاجيّ، حيث قسّم العلل ثلاثةَ أقسامٍ هي: العلل الأُوَل، والعلل الثواني، والعلل الثوالث، ورأى اطّراح النوعين الأخيرين، فقال: ((وممّا يجب أنْ يسقطَ من النحو العلل الثواني والثوالث، وذلك مثل سؤال السائل عن (زيد) من قولنا: (قام زيدٌ): لِمَ رُفع الفاعلُ؟ فالصّواب أنْ يُقال له: كذا نطقتْ به العربُ، ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر)). الردّ على النحاة: ١٣٠

في قبول الرأي أو رفضه ــ قوله في علّة امتناع عطف الضمير المنفصل على الظاهر بالواو: ((وعندي أنه ينبغي أنْ يُنظر في علّة منع ذلك؛ حتى يتلخّص هل هذا داخلٌ تحت منعه فلا يُلتفت إليه، أو ليس بداخلٍ فيدور الحكم مع العلّة؟ والذي يظهر من التعليل أنّ الواو لمّا كانتْ لمطلق الجمع، فكأنّ المعطوف مباشر بالعمل، ولا يجوز العمل في الضمير وهو منفصل مع إمكان اتّصاله))[1].

وقوله أيضًا: ((واعلمْ أنّ مَن أعرب (مُنْذُ) و (مُذْ) مبتدأين ينبغي أنْ يعدّهما فيما يجب فيه تقديم المبتدأ، [و][2] مَن أعربهما خبرين ينبغي أنْ يعدّهما فيما يجب فيه تقديم الخبر. وهو شيءٌ خطر لي ولكنْ يحتاج ذلك إلى تعليلٍ؛ ويمكن تعليله بقلّة تمكّنهما؛ وبأنّ الكلام معهما جرى مجرى المَثَل، وأحسن من ذلك أنهما إذا كانا حرفي جرّ يلزم تقديمهما على المجرور، فيلزم تقديمهما إذا كانا اسمين))[3].

وقال السيوطيّ عن علّة التحليل: ((قال ابن مكتوم: (وأمّا علّة التحليل فقد اعتاص عليَّ شرحُها، وفكّرتُ فيها أيّامًا فلم يظهرْ لي فيها شيءٌ). وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ: (قد رأيتُها مذكورةً في كتب المحقّقين كابن الخشّاب البغداديّ، حاكيًا لها عن السلف في نحو الاستدلال على اسميّة ((كَيْفَ)) بنفي حرفيّتها؛ لأنها مع الاسم كلامٌ، ونفي فعليّتها؛ لمجاورتها الفعل بلا فاصلٍ، فتحلّل عَقْد شُبَه خلاف

---

(١) الأشباه والنظائر: ٣/٢١٦.

(٢) تكملة يلتئم بها الكلام.

(٣) حاشية ياسين على شرح الفاكهي على القطر: ٢/١٧٦.

المدّعِي). انتهى))[1].

ودونك نماذجَ لاهتمامه بالتّعليل:

ــ علّل ابن الصائغ الجزم بـــ (أَنْ) في قول الشاعر:

أُحَــاذِرُ أَنْ تَعْلَــمْ بِهَــا فَتَرُدَّهَــا فَتَتْرُكَهَــا ثِقْــلاً عَلَــيَّ كَمَــا هِيَــا(٢)

بقوله: ((ويمكن أنْ يكونَ السكونُ فيه؛ لأجل الإدغام الجائز في الكلام ....))[3].

ــ ذهب ابن الصائغ إلى أنّ (أَنْ) في قراءة: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[4] ــ برفع (يتمّ)[5] ــ هي الناصبة للفعل المضارع، وأنّ المضارع بعدها منصوب بحذف النون، وعلّل ذلك بقوله: ((وأُوّلتْ هذه القراءةُ على أنّ (أَنْ) ناصبة، وعلامة نصب الفعل حذف النون؛ وحُذفتْ النونُ لالتقاء الساكنين، وهذا الجمع مراعاة لمعنى (مَنْ)))[6].

ــ اختار ابن الصائغ كون الفاء في قوله تعالى: (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ ڒ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ک ک ک گ گ گ گ بِهَٰذَا مَثَلًا

---

(١) الاقتراح في أصول النحو: ٢٥٢.

(٢) سبق تخريجه في ص ٥٠.

(٣) المنصف من الكلام: ٦٣/١، والفتح القريب: ل ٥٤أ.

(٤) من الآية (٢٣٣) من سورة البقرة.

(٥) نُسبت هذه القراءة إلى مجاهد. ينظر: مختصر في شواذّ القرآن: ٢١، والبحر المحيط: ٢١٣/٣. ونسبها السّمين الحلبيّ إليه، وذكر أنها تُروى عن ابن عبّاس أيضًا. ينظر: الدرّ المصون: ٤٦٣/٢.

(٦) المنصف من الكلام: ٦٤/١.

ُ)[1] زائدةً، وعلّل ذلك بقوله: ((لا يمتنع أنْ تكونَ زائدةً؛ فقد لزمتْ، من أين هذا الامتناع؟ كم زائدٍ يلزم كـ (الباء) في آخر صيغة التعجّب وهي (أَفْعِلْ به)))[2].

ـ ذهب ابن الصائغ إلى أنّ (الآنَ) ظرفٌ مبنيٌّ، وعلّل ذلك بقوله: ((.... وإنما أراد (أل) التي بُني هذا الظرف؛ لتضمّنه إيّاها))[3].

ـ ذهب ابن الصائغ إلى أنّ (كَلْبًا)في قول الراجز:

يَبْسُطُ لِلأَضْيَافِ وَجْهًا رَحْبًا بَسْطَ ذِرَاعَيْهِ لِعَظْمٍ كَلْبَا[4]

منصوبٌ على المفعول به المقلوب عن الفاعل، ومنع نصبه على التمييز المحوّل عن الفاعل؛ وعلّل ذلك بأنه ((يؤدّي إلى تدافع الكلام، نحو: (ضُرِبَ زيدٌ رجلاً)، إذا جعلتَ (رجلاً) تمييزًا لِمَا انطوى عليه الكلامُ المتقدّمُ من إبهام الفاعل، وذلك أنّ الكلامَ مبنيٌّ على حذف الفاعل، فذكره تفسيرًا آخره متدافع؛ لأنّ ما حُذف لا يُذكر ....))[5].

ـ ذهب ابن الصائغ إلى أنّ (حيثُ) في قوله تعالى: (ٱللَّهُ أَعْلَمُ

---

(١) من الآية (٢٦) من سورة البقرة.

(٢) المنصف من الكلام: ١/١٢١.

(٣) المصدر السابق: ١/١٠٦-١٠٧. وينظر: الفتح القريب: ل ٨٤ب.

(٤) البيت من الرّجز، وهو لأبي القعقاع اليشكريّ في تهذيب اللّغة: ٣/٣٠٦٣، واللّسان: ١٣/٣٤٨ (قنن)، ولأبي الهيثم في تهذيب اللّغة: ٢/٢٠٢٣ (صفح). وبلا نسبة في المحكم: ٣/١٦٢، وأمالي ابن الحاجب: ٢/٦٥٣، وشرح شواهد المغني: ٢/٨٩٠، وشرح أبياته: ٧/١٥١.

(٥) الأشباه والنظائر: ٣/١٧٩-١٨٠.

حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ)[1] في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف دلّ عليه (أعلم)، ومنع غير ذلك، وعلّل ذلك بقوله: ((.... لا جُرّ بالإضافة؛ لأنّ (أَفْعَلَ) بعضُ ما يضاف له، ولا نُصب بـ (أعلم) نصبَ الظروفِ؛ لأنّ عِلْمَه غيرُ مقيّدٍ ....))[2].

ـ رجّح ابن الصائغ نصب (القَوَانِسَ) في قول الشاعر:

أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوْفِ القَوَانِسَا(٣)

على أنه مفعول به لفعل محذوف دلّ عليه (أَضْرَبَ)؛ وعلّل ذلك بقوله: ((.... ورُجّح الأوّلُ؛ بكثرة حذف الفعل دونَ الحرف))[4].

ـ علّل ابن الصائغ لزوم ((أَفْعَل)) التفضيل الإفراد والتّذكير إذا كان مجرّدًا من (أل) والإضافة بقوله: ((.... بل جرتْ مجرى فعل التعجّب في المعنى؛ ولذلك لزمتْ الإفراد والتّذكير إذا كانتْ مجرّدة من (أل) والإضافة لزومه لذلك ....))[5].

ـ علّل ابن الصائغ عمل اسم الفاعل المحلّى بـ (أل) في الماضي بقوله: ((... لأنه واقعٌ موقعَ الفعلِ))[6].

ـ ذهب ابن الصائغ إلى وجوب نصب المستثنى إذا تقدّم على

---

(١) من الآية (١٢٤) من سورة الأنعام.

(٢) الأشباه والنظائر: ١٤٢/٨.

(٣) سبق تخريجه في ص ٥٠.

(٤) الأشباه والنظائر: ١٤٢/٨.

(٥) الأشباه والنّظائر: ١٤٠/٨-١٤١.

(٦) المصدر السابق: ١٥٣/٨.

المستثنى منه في الكلام التامّ غير الموجب، ومنع رفعه على البدل، وعلّل ذلك بقوله: ((لِمَا أنّ البدلَ لا يتقدّم))[1].

وهناك مواضعُ كثيرةٌ[2] يذكر فيها العلّةَ النحويّةَ لِمَا هو بصدده من قواعدَ وأحكامٍ.

وقد استخدم ابن الصائغ كثيرًا من العلل التي نصّ عليها غيرُه، كما استخدم عللاً أُخَرُ، ولعلّ أبرزها:

علّة مُشَابَهَة أو (شَبَه):

ومن أمثلتها[3]: أنه علّل عمل (لا) عمل (ليس) لشبهها في النفي[4]، ومجيء (كي) حرف جرّ لشبهها بحروف الجرّ[5]، وقصور عمل الفعل الجامد عن المتصرّف لشبهه بالأسماء[6].

علّة اشتقاق:

ومن أمثلتها: أنه علّل بها عمل (أَفْعَلَ) التفضيل في الضمير المتّصل، والتّمييز، والحال، والظّرف والمجرور، فقال: ((.... إلاّ أنّ (أَفْعَلَ) لِمَا فيه من الاشتقاق، والجريان على الموصوف، عملتْ في

---

(١) المصدر السابق: ٨/١٦٠.

(٢) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: المرقاة: ١٥١، ١٥٤، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٧١، والرّقم على البردة: ل ٣ب-٤أ، ٢٩أ-ب، والفتح القريب: ل ١٥٩ب-١٦٠أ.

(٣) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: المرقاة: ١٥٦.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ١٦٣.

(٥) ينظر: المنصف من الكلام: ١/٦٢، والفتح القريب: ل ٥٤أ.

(٦) ينظر: الأشباه والنظائر: ٨/١٤١، والمسائل الملقّبات: ٨٥.

الضمير المتّصل ....))[1].

علّة تبعيّة:

وبها علّل حذف الياء من (فَعِيْلَة) أو (فُعَيْلَة) عند النسب إليهما، فقال: ((... كان الأليق أنْ يمثّلَ بمسألة النسب إلى (فعيلة)؛ فإنك تحذف فيه الياء تبعًا لحذف التاء ....))[2].

علّة نقيض:

وبها علّل بناء (عَوْضُ) على الضّمّ، فقال: ((.... ويمكن أنْ يكونَ بُنِي؛ حملاً على نقيضه وهو (قَطُّ)، كما قيل في (كَمْ)))[3].

علّة تخفيف:

وبها علّل النسب إلى جمع التكسير فيما له واحدٌ قياسيٌّ من لفظه إلى مفرده، فقال: ((.... النسب إلى الواحد لم يكنْ إلا قصد الخفّة ....))[4].

علّة ضرورة:

يمكن أنْ أُدرج تحت هذه العلّة كلّ ما يدخل في باب الضرائر الشعريّة. وممّا ورد منها عند ابن الصائغ أنه علّل حذف التنوين من (أَشْلاَء) في قول البُوصيريّ:

---

(١) الأشباه والنظائر: ١٤١/٨، والمسائل الملقّبات: ٨٥.

(٢) المنصف من الكلام: ١٢١/١. وينظر: حاشية الأمير: ٥٤/١.

(٣) الأشباه والنظائر: ١٢٠/٢.

(٤) المصدر السابق: ١٢٩/٤.

وَدُّوْا الفِـرَارَ فَكَـادُوا يَغْبِطُـوْنَ بِـهِ أَشْلاَءَ شَـالَتْ مَعَ العِقْبَـانِ وَالـرَّخَمِ(١)

بالضّرورة[٢].

علّة أصل:

ومن هذا الضرب من العلّة عند ابن الصائغ أنّ (الآنَ) معربٌ؛ لأنّ أصله (أَوَان)، و (أَوَان) معربٌ[٣].

علّة استثقال:

ومن أمثلتها عنده: أنه علّل سكون الياء في (تَهْوِي) بأنه عارضٌ للاستثقال، وأصلها الحركة[٤].

علّة أَوْلَى:

ومثالها[٥]: تعليله حذف (أَنْ) من خبر (عسى) لشبهها بـ (كاد) لا بـ (لعلّ)، فقال: ((.... وتشبيه الفعل بالفعل أولى من تشبيهه بالحرف))[٦].

علّة مشاكلة:

---

(١) ديوانه: ٢٤٦.

(٢) ينظر: الرّقم على البردة: ل ٥٢أ.

(٣) ينظر: همع الهوامع: ١٨٦/٣.

(٤) ينظر: المنصف من الكلام: ١٦٤/١، والهمع: ١٥٦/٤، ومَغْنَى الحبيب: ٩٣٢/٢.

(٥) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: المرقاة: ١٥٧، والهمع: ٢٤٦/١، والأشباه والنظائر: ١١٧/١، ٢٩٢/٣.

(٦) الأشباه والنظائر: ١٩١/٢.

وبها[1] علّل ترجيح الإتباع على البدليّة في المستثنى التامّ غير الموجب؛ لحصول المشاكلة بين المستثنى والمستثنى منه في الإعراب[2].

علّة تركيب:

وبها علّل امتناع تقديم خبر (لا) النافية للجنس على اسمها؛ لأجل تركّبها مع اسمها[3].

وهناك عللٌ أُخَرُ ــ غير التي ذكرتُ ــ علّل بها ابن الصائغ، منها: علّة الحَمْل على أحسن القبيحَين[4]، وعلّة التعذّر[5]، وعلّة الفَرْق[6]، وعلّة الحَمْل على الموضع[7]، وعلّة الإثبات[8]، وعلّة الامتناع[9]، وعلّة المخالفة[10]، وعلّة الجواز[11]، وعلّة حَمْل القليل على الكثير[12].

---

(١) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: المرقاة: ١٧٤.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ١٧٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق : ١٦٥.

(٤) ينظر نماذج من ذلك في: الأشباه والنظائر: ٨/١٦٠.

(٥) ينظر نماذج من ذلك في: المرقاة: ١٥١.

(٦) ينظر نماذج من ذلك في: المصدر السابق: ١٥٥.

(٧) ينظر نماذج من ذلك في: المرقاة: ١٦٠.

(٨) ينظر نماذج من ذلك في: المصدر السابق: ١٦٤.

(٩) ينظر نماذج من ذلك في: المصدر السابق: ١٦٦.

(١٠) ينظر نماذج من ذلك في: المصدر السابق: ١٦٩.

(١١) ينظر نماذج من ذلك في: المصدر السابق: ١٧١.

(١٢) ينظر نماذج من ذلك في: النكت للسيوطي: ل ٢٩ب.

المبحث الخامس: طريقتُه في الاستشهادِ بالشّعرِ:

عُني ابن الصائغ بالسّماع، وأبان عن منهجه فيه؛ لهذا لقي الشاهدُ النحويُّ عنده عنايةً لا بأسَ بها، وقد ورد عنده في بعض المسائل إمّا لتأييد رأيٍ، أو لرفضِه، أو لتقويةِ قولٍ على آخرَ، أو لغيرِ ذلك من الاستدلالات التي يُستعان بالشاهد النحويّ من أجلها.

أمّا استشهاده بالشعر فله فيه طرقٌ متنوعةٌ، أذكرُ منها ما يلي:

(أ) لم يلتزمْ ابن الصائغ منهجًا محدّدًا في عزو شواهده الشعريّة إلى قائليها، وإنما تراه يعزو بعض هذه الأبيات إلى قائليها تارةً، أو لا يعزو بعضها الآخر تارةً أُخرى وإنما يكتفي بقوله: ((قال الشاعر))، أو ((قال الراجز))، أو بقوله: ((قوله))، أو غير ذلك، وقد لا يفعل ذلك كلّه.

أمّا تركه نسبة بعض الأبيات إلى قائليها فإخاله ــ والله أعلم ــ أنّ ذلك ليس جهلاً منه بقائليها، ولكنه سلك في هذا طريقَ غيرِ واحدٍ من النحاة المتقدّمين في عدم الاهتمام بذكر قائل البيت؛ معتمدين في ذلك على الرّواة الثّقات، وخير دليل على ذلك إمام النحويّين سيبويه.

فمن أمثلة الأوّل قول الشاعر:

لا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِيْنَ هُمُ ... سُمُّ العُدَاةِ وَآفَةُ الجُزْرِ

النَّازِلِيْنَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَالطَّيِّبُوْنَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ(١)

---

(١) البيتان من الوافر، وهما للخِرْنِق بنت بدر بن هِفَّان في ديوانها: ٤٣، والكتاب: ٢٠٢/١، ٥٧/٢-٥٨، ٦٤، والمقاصد النحويّة: ٦٠٢/٣، ٧٢/٤، والخزانة: ٤١/٥.

فقد نسبهما ابن الصائغ إلى قائلهما[1]، وهو الخِرْنِق بنت بدر بن هِفَّان.

وقول الشاعر:

مَـــرَرْتُ عَلَـــى وَادِي السِّـــبَاعِ وَلاَ أَرَى كَـوَادِي السِّـبَاعِ حِـيْنَ يُظْلِـمُ وَادِيَـا

أَقَـــلَّ بِـــهِ رَكْـــبٌ أَتَـــوْهُ تَئِيَّـــةً وَأَخْـوَفَ إِلاَّ مَـا وَقَـى اللَّـهُ سَـارِيَا(٢)

فقد عزاهما إلى صاحبهما[3]، وهو سُحَيْم بن وَثِيْل الرِّيَاحِيّ.

وقول الآخر:

وَدِّعْ هُرَيْـــرَةَ إنَّ الرَّكْـــبَ مُرْتَحِـــلُ وَهَلْ تُطِيْقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ(٤)؟

فقد عزاه ابن الصائغ إلى قائله[5]، وهو الأعشى.

ومن أمثلة الثاني قول الشاعر:

مَشْـغُوْفَةً بِـكَ قَـدْ شُـغِفَتْ وَإِنَّمَـا حُـمَّ الفِـرَاقُ فَمَـا إِلَيْـكَ سَـبِيْلُ[6]

---

(١) ينظر: الرّقم على البردة: ل ٥٥أ.

(٢) البيتان من الطويل، وهما لسُحَيْم بن وَثِيْل الرِّيَاحِيّ في الكتاب: ٣٢/٢-٣٣، والمقاصد النحويّة: ٤٨/٤، والأشباه والنّظائر: ١٤٦/٨-١٤٧، والخزانة: ٣٢٧/٨.

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر: ١٤٦/٨-١٤٧، والمسائل الملقّبات: ٨٩-٩٠.

(٤) البيت من البسيط، وهو للأعشى في ديوانه: ١٤٧، والخزانة: ٤٨٤/٦، ٣٩٣/٨، ٣٩٥، ٣٩٦، ٥٥٣.

(٥) ينظر: الرّقم على البردة: ل ٢ب.

(٦) البيت من الكامل، ولم أهتدِ إلى قائله، وهو في شرح التسهيل: ٢٥٥/٢، وشرح عمدة الحافظ: ٤٢٨/١، وشرح ابن النّاظم: ٢٣٦، والمقاصد النحويّة:

فابن الصائغ لم يعزه لقائلٍ بعينه، وإنما اكتفى بقوله: ((على حدّ قوله))[1]، ثمّ ذكر البيت.

وقول الشاعر:

أَتَهْجُرُ لَيْلَى لِلْفِرَاقِ حَبِيْبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالفِرَاقِ تَطِيْبُ(٢)؟

فابن الصائغ لم ينسبْ هذا البيت إلى قائله، وإنما اكتفى بقوله: ((وقول الشاعر))[3]، ثمّ ذكر البيت، وغير ذلك كثير[4].

ومن أمثلة الثالث[5] قول الشاعر:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ رَبَّ العِبَادِ إِلَيْهِ الوَجْهُ وَالعَمَلُ(٦)

١٦٢/٣، وشرح الأشموني: ١٧/٢.

(١) الرّقم على البردة: ل ٢٤ب.

(٢) البيت من الطويل، وقد نُسب إلى أكثر من شاعر، فهو للمُخَبَّل السَّعْدِيّ في ديوانه: ٢٩٠، والخصائص: ١٦٠/٢، وتحصيل عين الذهب: ١٦٥، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٢٤٩/١، ولأعشى همدان في ديوانه: ٧٥، ولهما في الحلل: ٣٣١، وللمخبّل السعديّ أو قيس بن الملوّح (مجنون ليلى) في شرح شواهد الإيضاح: ١٨٨، وللمخبّل أو لأعشى همدان أو لقيس بن الملوّح في المقاصد النحويّة: ٢٣٥/٣، والدّرر: ٣٧/٤، وليس في ديوان قيس بن الملوّح.

(٣) الرّقم على البردة: ل ١٧ب.

(٤) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: المصدر السابق: ل ٤٨ب، ٥٣أ، وروض الأفهام: ل ١٨ب، والأشباه والنظائر: ١٨٠/٣، ١٤٠/٨، ١٤٦، ١٥٠.

(٥) ينظر: الرّقم على البردة: ل ١٤أ.

(٦) البيت من البسيط، ولم أهتدِ إلى قائله، وهو في الكتاب: ٣٧/١، ومعاني القرآن للفرّاء: ٢٣٣/١، ٣١٤/٢، والمقتضب: ٣٢١/٢، ٣٣١/٤، وشرح أبيات

وقول الآخر[1]:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيْرُ وَخَالَةٍ فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي(٢)؟

فابن الصائغ لم يعزُ هذين البيتين إلى قائلٍ بعينه، ولم يكتفِ بالألفاظ الأُخرى التي قد يلجأ إليها عند عدم النصّ على قائلٍ بعينه.

(ب) قد يُورد ابن الصائغ البيت الشعريّ كاملاً كما سبق، وقد يكتفي بذكر شطرٍ منه، ومن نماذج ذلك:

ــ ذهب ابن الصائغ إلى أنّ (عَنْ) تُزاد[3]؛ واستدلّ له بقول الشاعر:

... ... فَهَلاَّ الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ(٤)؟

ــ ذهب ابن الصائغ إلى أنّ (حاشا) تكون فعلاً[5]؛ واستدلّ له بقول

سيبويه للنحّاس: ٢٧، والمقاصد النحويّة: ٢٢٦/٣، والخزانة: ١١١/٣، ١٢٤/٩.

(١) ينظر: روض الأفهام: ل ١٦أ.

(٢) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في ديوانه: ٣٦١/١، والكتاب: ٧٢/٢، والمقاصد النحويّة: ٥٥٠/١، ٤٨٩/٤، والخزانة: ٤٨٩/٦، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٨.

(٣) ينظر: الرّقم على البردة: ل ٣١أ–ب.

(٤) عجز بيتٍ من الطويل، وصدره: أَتَجْزَعُ أَنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا
وهو لزيد بن رَزِيْن بن الملوّح في المؤتلف والمختلف: ٢٥٠، وشرح شواهد المغني: ٤٣٦/١، وشرح أبياته: ٣٠٣/٣، ولرجلٍ من محارب في ذيل الأمالي والنّوادر: ١٠٥.

(٥) ينظر: الرّقم على البردة: ل ٦٠ب.

الشاعر:

... ... وَلاَ أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ[1]

وغير ذلك[2].

(ج) معظم ما استشهد به ابن الصائغ من الشعر لشعراءَ من عصور الاحتجاج، وقلّما يخرج عن تلك العصور إلاّ نادرًا، حيثُ ذكر أبياتًا قلائلَ لأبي نُوَاس[3] (ت١٩٨هـ)، وأبي تمّام[4] (ت٢٣١هـ)، والمتنبّي[5] (ت٣٥٤هـ)، وكان استشهادُه بها لأغراضٍ بلاغيّةٍ، لا على سبيل الاحتجاج لمذهبٍ يُقوّيه أو غير ذلك.

---

(١) عجز بيت من البسيط، وصدره: وَلاَ أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ

وهو للنّابغة الذبياني في ديوانه: ٣٤، والأصول: ٢٨٩/١، والجمل: ٢٣٣، ومعاني الحروف: ١١٨، والتّبصرة والتّذكرة: ٣٨٥/١.

(٢) ينظر نماذج من ذلك أيضًا في: روض الأفهام: ل ١٤ب، والأشباه والنظائر: ١٣٩/٨، ١٤٢، ١٥٢.

(٣) ينظر: روض الأفهام: ل ١٦ب ، ١٧ب.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ل ١٦أ.

(٥) ينظر: المصدر السابق: ل ١٨ب.

الخاتمة:

بعد استعراضي لحياة ابن الصائغ وآثاره ومنهجه خرجتُ بنتائجَ

عديدةٍ، أبرزها ما يلي:

١- أظهرُ الأقوالِ وأصحُّها أنّ مولد ابن الصائغ كان سنة (٧٠٤هـ)، ووفاته كانتْ سنة (٧٧٦هـ).

٢- لم تتناولْ كتبُ التراجمِ الشيءَ الكثيرَ عن أسرة ابن الصائغ.

٣- تصدّر ابنُ الصائغِ للعربيّة والإقراء بالجامع الأمويّ بدمشق، وجامع ابن طُولون بالقاهرة عدّة سنين، ثمّ وَلي إفتاءَ دارِ العدلِ، وهو أوّلُ حنفيٍّ يتولّى هذا المنصب.

٤- كان ابنُ الصائغِ كثيرَ المعاشرةِ والمخالطةِ للرؤساء وأرباب الدولة، وكان من بقايا الشيوخ وأعيانهم.

٥- ظهر لي أنّ ابن الصائغ كان يتمتّع بثقافةٍ واسعةٍ؛ إذ لم تقتصرْ ثقافتُه على الأخذ من شيوخه وأساتذته فحسب، وإنما تجاوز ذلك إلى الاطّلاع والقراءة في أغلب كتب العلماء السابقين.

٦- عاش شمس الدين بن الصائغ في ظلّ دولة المماليك البحريّة، حيثُ قضى شطرًا من حياته في ولاية الملك الناصر محمّد بن قلاوون الثانية (٦٩٨-٧٠٨هـ)، والثّالثة (٧٠٩-٧٤١هـ)، والشّطر الآخر في ولاية أبنائه وأحفاده.

٧- الحياة العلميّة في عصر ابن الصائغ كانتْ مزدهرةً إلى حدٍّ ما، على الرّغم من كثرة المصائب السياسيّة والاجتماعيّة التي عاشها عصره؛ وقد كان لتشجيع سلاطين المماليك أثرٌ واضحٌ في ذلك.

٨- ظهر لي أنّ ابنَ الصائغِ عالمٌ مشاركٌ في مختلف العلوم؛ فهو نحويٌّ، لغويٌّ، ناظمٌ، أديبٌ، فقيهٌ، محدّثٌ، أصوليٌّ.

٩- أحصيتُ أكثرَ من خمسين مصنَّفًا لابن الصائغ في فنون شتّى، منها: كتابان مطبوعان، وآخران مخطوطان، والبقيّة في عِدَاد المفقود.

١٠- يُعَدُّ ابنُ الصائغِ أوّلَ مَنْ شرح كتاب (مغني اللّبيب) لابن هشام، في كتابه الموسوم بـ (تنزيه السلف عن تمويه الخلف)، وهو من أواخر ما كتبه من مؤلّفاته؛ ويؤكّد ذلك عدم تتمّته له حيثُ وصل فيه إلى الباء المفردة.

١١- ابنُ الصائغِ لم يشرحْ كتابَ (المغني) في أصول الفقه للخبازيّ، كما أشار إلى ذلك صاحب (كشف الظّنون)، وتابعه في ذلك الدكتور رباح اليمني مفتاح في تحقيقه رسالةَ (المرقاة في إعراب لا إله إلاّ الله) لابن الصائغ، وإنما الذي قام بشرحه هو تقيّ الدين عبد الله بن محمّد بن الصائغ المتوفّى سنة (٧٧٨هـ)؛ ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ كلاًّ من العلمَينِ له كلامٌ في (المغني)، غير أنّ صاحبنا شمس الدين قد كتب ردًّا على (المغني) في النحو لابن هشام، والآخر قد شرح (المغني في أصول الفقه) للخبازيّ.

١٢- ثبت لديّ أنّ القصيدةَ المنسوبةَ لابن الصائغ ــ والتي تقع في نحو ألفي بيتٍ ــ ليستْ له، وقد بسطتُ الأدلّةَ على ذلك عند حديثي عن مصنّفاته المفقودة.

١٣- لم يذكرْ أحدٌ ممن ترجم لابن الصائغ أنّ له شرحًا على (المفصّل) للزمخشريّ، إلا أنني وجدتُ ابنَ الصائغِ قد أحال على شرحٍ له على (المفصّل)، وهو (المجد المؤثَّل في شرح المفصّل)، وذلك من خلال كتابه (المرقاة في إعراب لا إله إلاّ الله)، وإنْ كان قد ذكره الدكتور عبد الرحمن العثيمين في مقدّمة تحقيقه كتاب (التّخمير)، والدّكتور عبد الإله نبهان في كتابه (ابن يعيش النحويّ)، والدّكتور رباح اليمني مفتاح في مقدّمة تحقيقه كتاب (المرقاة في إعراب لا إله إلاّ الله)، لكنهم لم يذكروا مصدرَهم في ذلك.

١٤- من غير الثابت عندي أنّ لابن الصائغ حاشيةً على (التسهيل) لابن مالك، كما أشار إلى ذلك صاحب (خزانة الأدب)؛ لعدم وروده عند مَن ترجم له.

١٥- أكثرُ من واحدٍ يُطلق عليه ابنُ الصائغِ، غير أنّ المشهورَ هو صاحبُنا شمسُ الدينِ، كما أشار إلى ذلك السيوطيّ في (بغية الوعاة)[١].

١٦- ظهر لي من خلال طريقة ابن الصائغ في عرض آرائه أنه كان يصرّح برأيه في المسألة دون ذكر آراء غيره، أو يذكر رأيه مع ذكر آراء غيره، أو يصف الرأي بأوصاف القبول، كالوصف بالصّحة، أو بالأكثريّة، أو بالأولويّة، أو بالشّهرة، أو بالسّهولة، أو غير ذلك، أو أنه يقوم بالتّعليل للرّأي في المسألة، أو بالإجابة على اعتراض الرأي المخالف.

١٧- ظهر لي في الأخذ عن غيره أنه كان يصرّح بالنّقل أحيانًا، وقد لا يفعل ذلك أحيانًا أُخرى.

١٨- اعتمد ابن الصائغ على العلّة النحويّة، وجعلها منهجًا له في قبول الرأي واختياره، أو ردّه ورفضه، وسقتُ أمثلةً على ذلك.

١٩- معظم ما استشهد به ابن الصائغ من الشعر لشعراءَ من عصور الاحتجاج، وقلّما يخرج عن تلك العصور إلا نادرًا.

أسألُ اللهَ ــ تعالى ــ التوفيقَ والسّدادَ، وعليه التوكلُ والاعتمادُ، وصلّى الله وسلّم على خير خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

---

(١) ينظر: ١/٨٤.

المصادر والمراجع:

أوّلاً: المخطوطات والرّسائل العلميّة:

١- التّذييل والتّكميل في شرح التّسهيل. أبو حيّان الأندلسيّ، نسخة

جامعة الإمام، ج (١ــ٦) برقم (٧٣٢٢، ٧٣٢٣، ٧٣٢٤، ٧٣٢٥، ٧٣٢٦، ٧٣٢٧/ف)، مصوّرة عن دار الكتب المصريّة، ج (١) برقم (٦٠١٦)، ج (٢-٦) برقم (٦٢) نحو.

٢- حاشية الحلبيّ على مغني اللّبيب. إبراهيم بن سليمان الكرديّ الحلبيّ، مصوّرتي عن نسخة جامعة الإمام برقم (٧٥٤٢/ف)، المصوّرة عن نسخة الأحمديةّ بحلب تحت رقم (٩٠٩).

٣- الرَّقْم على البُرْدَة. شمس الدّين محمّد بن عبد الرحمن بن الصائغ، مصوّرتي عن نسخة مكتبة جامعة لايبزج بألمانيا برقم (٥٤٨)، وعن نسخة دار الكتب المصريّة بالقاهرة برقم (١٧١/٣).

٤- روض الأفهام في أقسام الاستفهام. شمس الدّين محمّد بن عبد الرحمن بن الصائغ، مصوّرتي عن نسخة مكتبة جامعة إستانبول بتركيا برقم (٦٤٥٤).

٥- شرح جمل الزجّاجيّ. أبو الحسن بن الضائع (رسالة دكتوراه)، القسم الأوّل، ت/ يحي علوان حسن البلداويّ، كليّة اللّغة العربيّة بجامعة الأزهر: القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٦- شرح كتاب سيبويه. أبو سعيد السيرافيّ، مصوّرتي عن نسخة جامعة الإمام برقم (١٠٢٩٦ــ ١٠٣٠٠/ف)، المصوّرة عن نسخة دار الكتب المصريّة تحت رقم (١٣٧) نحو.

٧- الفتح القريب على مغني اللّبيب. جلال الدين السيوطيّ، مصوّرتي عن نسخة جامعة الإمام برقم (٧٥٣٤/ف)، المصوّرة عن نسخة الأحمديّة بحلب تحت رقم (٩١٠).

٨- مَغْنَى الحبيب على مغني اللّبيب. رضي الدّين بن الحنبليّ (رسالة دكتوراه)، ت/ علي نصّار على النصّار، كليّة اللّغة العربيّة

بالجامعة الإسلاميّة (قسم اللّغويات): المدينة المنوّرة، ١٤١٨/١٤١٩هـ.

٩- النُّكَت على الألفيّة والكافية والشّافية ونزهة الطرف وشذور الذهب. جلال الدين السيوطيّ، مخطوط بدار الكتب المصريّة تحت رقم (٣٤٧٧).

ثانيًا: المطبوعات:

١- ابن يعيش النحويّ. د. عبد الإله نبهان، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب: دمشق، ط (١)، ١٩٩٧م.

٢- الإتّقان في علوم القرآن. جلال الدين السيوطيّ، ت/ محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة: بيروت، لا ط، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٣- أخبار الدُّوَل وآثار الأُوَل في التاريخ. أحمد بن يوسف القرمَانيّ، ت/ د. أحمد حطيط، و د. فهمي سعد، عالم الكتب: بيروت، ط (١)، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٤- الأدب في العصر المملوكيّ. د. محمّد زغلول سلاّم، منشأة المعارف: الإسكندريّة، لا ط، ١٩٩٦م.

٥- الأدب في العصر المملوكيّ. د. محمّد كامل الفقيّ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

٦- ارتشاف الضّرب من لسان العرب. أبو حيّان الأندلسيّ، ت/ د. رجب عثمان محمّد، مكتبة الخانجيّ: القاهرة، ط (١)، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٧- الأشباه والنظائر في النحو. جلال الدين السيوطيّ، ت/ د. عبد العال مكرم، عالم الكتب: القاهرة، ط (٣)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٨- الأصول. د. تمّام حسّان ، دار الثقافة: الدار البيضاء ـ المغرب، لا ط، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٩- أصول التفكير النحويّ. د. عليّ أبو المكارم، منشورات الجامعة اللّيبيّة: كليّة التربية، لا ط، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

١٠- الأصول في النحو، أبو بكر بن السرّاج، ت/ د. عبد المحسن

الفتليّ، مؤسّسة الرسالة: بيروت، ط (٣)، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١١- أصول النحو العربيّ. د. محمّد خير الحلوانيّ، الناشر الأطلسيّ: الرباط، ط (٢)، ١٩٨٣م.

١٢- أصول النحو العربيّ. د. محمود أحمد نحلة، دار العلوم العربيّة: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٣- أصول النحو العربيّ في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللّغة الحديث. د. محمّد عيد، عالم الكتب: القاهرة، ط (٦)، ١٩٩٧م.

١٤- الأضداد . أبو عليّ قطرب بن المستنير، ت/ د. حنّا حدّاد، دار العلوم: الرياض ــ السعوديّة، ط (١)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

١٥- إعراب القرآن. أبو جعفر النحّاس، ت/ عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٦- الأعلام. خير الدين الزركليّ، دار العلم للملايين: بيروت ــ لبنان، ط (١٥)، ٢٠٠٢م.

١٧- الأغاني. أبو الفرج الأصفهانيّ، ت/ د. يوسف البقاعيّ، وغريد الشيخ، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، ومؤسّسة النور للمطبوعات: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٨- الإغراب في جدل الإعراب. أبو البركات الأنباريّ، ت/ سعيد الأفغانيّ، دار الفكر: دمشق، لا ط، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

١٩- الإغفال. أبو عليّ الفارسي، ت/ د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، المجمع الثقافيّ: أبو ظبي ــ الإمارات، طبع مركز جمعة الماجد للثّقافة والتّراث، لا ط، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢٠- الاقتراح في أصول النحو وجدله. جلال الدين السيوطيّ، ت/ د. محمود فجّال، مطبعة الثغر، ط (١)، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢١- ألحان السّواجع بين البَادِئ والمُرَاجِع. خليل بن أيبك الصفديّ، ت/ إبراهيم صالح، دار البشائر: دمشق ــ سورية، ط (١)، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٢- ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف. ابن مالك الأندلسيّ، ت/ محمّد عبد العزيز العبد، دار الصحابة للتّراث: طنطا، ط (١)، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢٣- أمالي ابن الحاجب. أبو عمرو بن الحاجب، ت/ د. فخر صالح قدّارة، دار الجيل: بيروت، ودار عمّار: عمّان، لا ط، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢٤- إنباء الغُمْر بأبناء العُمْر. ابن حجر العسقلانيّ، الجزء الأوّل، ت/ محمّد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلاميّة: دمشق، لا ط، ١٣٩٩هـ.

الجزء الثالث، دائرة المعارف العثمانيّة: حيدر آباد ــ الدّكن ، ودار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، ط (٢)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٥- إيضاح شواهد الإيضاح. أبو عليّ القيسيّ، ت/ د.محمّد بن حمود الدعجانيّ، دار الغرب الإسلاميّ: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٢٦- الإيضاح العضديّ. أبو عليّ الفارسيّ، ت/ د. كاظم بحر المرجان، عالم الكتب: بيروت ــ لبنان، ط (٢)، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢٧- الإيضاح في علل النحو. أبو القاسم الزجاجيّ، ت/ د. مازن المبارك، دار النفائس: بيروت ــ لبنان، ط (٤)، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٨- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. إسماعيل باشا البغداديّ، دار الكتب العلميّة: بيروت ـ لبنان، لا ط، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢٩- الأيوبيّون والمماليك في مصر والشام. د. سعيد عبد الفتاح عاشور، دار النهضة العربيّة: القاهرة، لا ط، ١٩٩٠م.

٣٠- البحر المحيط. أبو حيّان الأندلسيّ، دار الفكر، ط (٢)، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣١- البداية والنّهاية. ابن كثير الدمشقيّ، مكتبة المعارف: بيروت، ط (٢)، ١٩٧٧م.

٣٢- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. محمّد بن علي الشوكانيّ، وضع حواشيه/ خليل المنصور، دار الكتب العلميّة: بيروت ـ لبنان، توزيع مكتبة عبّاس أحمد الباز: مكّة المكرّمة، ط (١)، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنّحاة. جلال الدين السيوطيّ، ت/ محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة: بيروت ـ لبنان، لا ط، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٤- تاج التراجم. أبو الفداء زين الدين قاسم قُطْلُوْبُغَا، ت/ محمّد خير رمضان يوسف، دار القلم: دمشق، ط (١)، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٣٥- تاريخ ابن الورديّ. زين الدين عمر بن الورديّ، نشر المطبعة الحيدريّة: النجف، لا ط، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٣٦- تاريخ الأدب العربيّ. كارل بروكلمان، الجزء الثاني، ترجمة/ د. عبد الحليم النجّار، دار المعارف: القاهرة، ط (٤)، ١٩٧٧م. الجزء الخامس، ترجمة/ د. رمضان عبد التوّاب، دار المعارف: القاهرة، ط

(٢)، ١٩٧٧م.

٣٧- تاريخ الدول الإسلاميّة ومعجم الأسر الحاكمة، د. أحمد السعيد سليمان، دار المعارف: القاهرة ــ مصر، لا ط، ١٩٧٢م.

٣٨- التبيان في إعراب القرآن. أبو البقاء العكبريّ، وضع حواشيه/محمّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٩- التّبصرة والتّذكرة . أبو محمّد الصيمريّ، ت/ د. فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين، نشر مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلاميّ بجامعة أمّ القرى: مكّة المكرّمة، طبع دار الفكر: دمشق، ط (١)، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٤٠- تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب. الأعلم الشنتمريّ، ت/ د. زهير عبد المحسن سلطان، دار الشؤون الثقافيّة العامّة: بغداد، ط (١)، ١٩٩٢م.

٤١- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد. ابن هشام الأنصاريّ، ت/ د. عبّاس مصطفى الصالحيّ، دار الكتاب العربيّ، ط (١)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤٢- التّخمير في شرح المفصّل. صدر الأفاضل الخوارزميّ، ت/ د. عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلاميّ: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٩٩٠م.

٤٣- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العُشَّاق. داوود الأنطاكيّ الضرير، ت/ د.محمد التونجيّ، عالم الكتب: بيروت، ط (١)، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٤٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك الأندلسيّ، ت/

محمّد كامل بركات، دار الكتاب العربيّ للطّباعة والنشر، لا ط، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٤٥- التصريح بمضمون التوضيح في النحو. الشيخ خالد بن عبد الله الأزهريّ، ت/ محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، توزيع مكتبة عبّاس أحمد الباز: مكّة المكّرمة، ط (١)، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٤٦- تهذيب اللّغة. أبو منصور الأزهريّ، ت/ د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤٧- الجمل في النحو. أبو القاسم الزجاجيّ، ت/ د. علي توفيق الحمد، مؤسّسة الرسالة: بيروت، ط (٥)، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٤٨- حاشية الشيخ محمّد الأمير على مغني اللّبيب (مطبوع بهامش مغني اللّبيب لابن هشام). دار إحياء الكتب العربيّة، لا ط، لا ت.

٤٩- حاشية الصّبّان على شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك. الشيخ محمّد بن عليّ الصّبّان، ضبط وتصحيح/ إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٥٠- حاشية ياسين على شرح الفاكهيّ على قطر الندى. ياسين بن زين الدين الحمصيّ، مكتبة الإرشاد: تركيا، ط (٢)، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

٥١- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة. جلال الدين السيوطيّ، ت/ خليل المنصور، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنا ، توزيع مكتبة عبّاس أحمد الباز: مكّة المكّرمة، ط (١)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٥٢- الحلل في شرح أبيات الجمل. ابن السّيد البطليوسيّ، ت/

د.مصطفى إمام، توزيع مكتبة المتنبي: القاهرة، مطبعة الدار المصريّة: القاهرة، ط (١)، ١٩٧٩م.

٥٣- خزانة الأدب وغاية الأرب. تقيّ الدين بن حجة الحمويّ، ت/ عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٩٨٧م.

٥٤- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب. عبد القادر البغداديّ، ت/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجيّ: القاهرة، ط (١)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٥٥- الخصائص. أبو الفتح عثمان بن جنّي، ت / د .عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٥٦- خُطَط المقريزيّ (كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار). تقيّ الدين أحمد بن عليّ المقريزيّ، دار التحرير للطّبع والنّشر عن طبعة بولاق، لا ط، ١٢٧٠هـ.

٥٧- دراسات في كتاب سيبويه. د. خديجة الحديثيّ، وكالة المطبوعات: الكويت، لا ط، لا ت.

٥٨- درّة الحِجَال في غرّة أسماء الرّجال. ابن القاضيّ، ت/ د.محمّد الأحمريّ أبو النور، المكتبة العتيقة: تونس، ودار التراث: القاهرة، ط (١)، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٥٩- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة. تقيّ الدين أحمد بن عليّ المقريزيّ، ت/ د.محمود الجليليّ، دار الغرب الإسلاميّ: بيروت، ط (١)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٦٠- الدّرر اللّوامع على همع الهوامع. أحمد الشنقيطيّ، ت/ أ.د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب: القاهرة، لا ط، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٦١- الدّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. ابن حجر العسقلانيّ، ضبط وتصحيح/ الشيخ عبد الوارث محمّد علي، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٦٢- الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون. السّمين الحلبيّ، ت/ د. أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم: دمشق، ط (١)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٦٣- الدليل الشافي على المنهل الصافي. أبو المحاسن يوسف بن تَغْرَي بَرْدِي، ت/ فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلاميّ بجامعة أمّ القرى: مكّة المكرّمة، ط (١)، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦٤- الدولة العثمانيّة عوامل النهوض والسّقوط. د. عليّ محمّد الصَّلابيّ، دار المعرفة: بيروت ــ لبنان، ط (٢)، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٦٥- ديوان الأعشى الأكبر (ميمون بن قيس). عناية وشرح/ عبد الرحمن المَصْطَاوِيّ، دار المعرفة: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٦٦- ديوان أعشى همدان وأخباره. ت/ د. حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم: الرياض، ط (١)، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦٧- ديوان البُوصيريّ. ت/ محمد سيّد كيلانيّ، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده: مصر، ط (٢)، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٦٨- ديوان جميل بثينة. ت/ د. إميل يعقوب، دار الكتاب العربي: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٦٩- ديوان حسّان بن ثابت. شرح وتقديم/ أ. عبدأ عليّ مهنا، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، ط (٢)، لا ت.

٧٠- ديوان الحماسة. أبو تمّام (برواية أبي منصور الجواليقيّ)،

شرح وتعليق/ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنـــان، ط (١)، ١٤١٨هـــ/١٩٩٨م.

٧١- ديوان الخِرْنِق بنت بدر بن هِفَّان (برواية أبـــي عمـــرو بـــن العلاء). ت/ يسري عبد الغني عبد الله ، دار الكتب العلميّة: بيـــروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤١٠هـــ/١٩٩٠م.

٧٢- ديوان العبّاس بن مرداس السلميّ. ت/د. يحيى الجبوري، دار الجمهوريّة: بغداد، لا ط، ١٣٨٨هـــ/١٩٦٨م.

٧٣- ديـــــوان الفـــــرزدق. دار صـــــادر: بيـــــروت، لا ط، ١٣٨٦هـــ/١٩٦٦م.

٧٤- ديوان مجنون ليلى. تقديم/ عبد الـــرحمن المَصْـــطَاوِيّ، دار المعرفة: بيروت ــ لبنان، ط (٢)، ١٤٢٥هـــ/٢٠٠٥م.

٧٥- ديوان المخبّل السعديّ، ضمن (شـــعراء مقلّـــون). ت/ حـــاتم صالح الضامن، عالم الكتب: بيروت، ومكتبة النهضة العربيّة: بغـــداد، ط (١)، ١٤٠٧هـــ/١٩٨٧م.

٧٦- ديوان النابغة الذبيانيّ. عناية وشرح/ حَمْـــدُو طمـــاس، دار المعرفة: بيروت ــ لبنان، ط (٢)، ١٤٢٦هـــ/٢٠٠٥م.

٧٧- ذيل الأمالي والنّوادر. أبو علـــيّ القـــاليّ، دار الجيـــل، ودار الأفاق الجديدة: بيروت، لا ط، لا ت.

٧٨- الذَّيْل على العِبَر في خَبَر من عَبَر. ابن العراقـــيّ، ت/ صـــالح مهـــدي عبّـــاس، مؤسّســـة الرســـالة: بيـــروت ــ لبنـــان، ط (١)، ١٤٠٩هـــ/١٩٨٩م.

٧٩- ذيول العِبَر في خَبَر من غَبَر. الحـــافظ الـــذهبيّ، ت/ محمّـــد الســـعيد زغلـــول، دار الكتـــب العلميّـــة: بيـــروت ــ لبنـــان، ط (١)،

١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٨٠- الردّ على النحاة. ابن مضاء القرطبيّ، ت/ د .شوقي ضيف، دار المعارف: القاهرة، ط (٣)، ١٩٨٨م.

٨١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني. محمود الألوسيّ، ضبط وتصحيح/ علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٨٢- السبعة في القراءات. ابن مجاهد، ت/ د. شوقي ضيف، دار المعارف: القاهرة، ط (٢)، ١٩٨٠م.

٨٣- السلوك لمعرفة دول الملوك. تقيّ الدين أحمد بن عليّ المقريزيّ ، ت/ د. سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، لا ط، ١٩٧٠م.

٨٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ابن العماد الحنبليّ، المكتب التجاريّ للطّباعة والنّشر والتّوزيع: بيروت ــ لبنان، لا ط، لا ت.

٨٥- شرح أبيات سيبويه. أبو جعفر النحّاس، ت/ أحمد خطّاب، المكتبة العربيّة: حلب، ط (١)، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٨٦- شرح أبيات سيبويه. أبو محمد بن السيرافيّ، ت/ د. محمّد الريح هاشم، دار الجيل: بيروت، ط (١)، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٨٧- شرح أبيات مغني اللّبيب. عبد القادر البغداديّ، ت/ عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقّاق، دار المأمون للتّراث: دمشق، لا ط، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٨٨- شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك. ابن الناظم بدر الدين، ت / محمّد باسل عيون السّود ، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، ط

(١)، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٨٩- شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك. أبو الحسن الأشمونيّ، تقديم/ حسن محمّد، دار الكتب العلميّة: بيروت ـ لبنان، ط (١)، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٩٠- شرح التسهيل. ابن مالك، ت/ محمّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السّيّد، دار الكتب العلميّة: بيروت ـ لبنان، ط (١)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٩١- شرح جمل الزجاجيّ (الشرح الكبير). ابن عصفور الإشبيليّ، ت/ د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب: بيروت ـ لبنان، ط (١)، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٩٢- شرح شواهد الإيضاح. ابن بري، ت/ د. عيد مصطفى درويش، نشر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، طبع الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة: القاهرة، لا ط، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٩٣- شرح شواهد المغني. جلال الدين السيوطيّ، تصحيح وتعليق/ محمّد محمود الشنقيطيّ، لجنة التراث العربيّ، لا ط، لا ت.

٩٤- شرح عُمْدَة الحافظ وعُدَّة اللاّفظ. جمال الدين محمّد بن مالك، ت/ عدنان عبد الرحمن الدوريّ، نشر إحياء التراث الإسلاميّ بالجمهورية العراقيّة، مطبعة العاني: بغداد، لا ط، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٩٥- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات. أبو بكر بن الأنباريّ، ت/ عبد السلام هارون، دار المعارف: القاهرة، ط (٦)، ٢٠٠٥م.

٩٦- شرح الكافية. رضي الدين الإستراباذيّ:

القسم الأوّل، ت/ د. حسن الحفظيّ، طباعة إدارة الثّقافة والنّشر بجامعة الإمام: الرياض، ط (١)، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

القسم الثاني، ت/ د. يحيى بشير مصري، طباعة إدارة الثّقافة والنّشر بجامعة الإمام: الرياض، ط (١)، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٩٧- شرح الكافية الشافية. ابن مالك، ت/ د. عبد المنعم أحمد هريدي، نشر مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلاميّ بجامعة أمّ القرى: مكّة المكرّمة، ودار المأمون للتّراث، لا ط، لا ت.

٩٨- شرح المفصّل. ابن يعيش، ت/ أحمد السّيّد أحمد، المكتبة التوفيقيّة: القاهرة ــ مصر، لا ط، لا ت.

٩٩- الشّقائق النعمانيّة في علماء الدولة العثمانيّة. طاش كُبْرِي زاده، دار الكتاب العربيّ: بيروت ــ لبنان، لا ط، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٠٠- شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح. ابن مالك، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب: بيروت، لا ط، لا ت.

١٠١- ضرائر الشعر. ابن عصفور الإشبيليّ، ت/ السّيّد إبراهيم محمّد، دار الأندلس: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٩٨٠م.

١٠٢- الضّوء اللاّمع لأهل القرن التّاسع. شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن السخاويّ، دار مكتبة الحياة: بيروت، لا ط، لا ت.

١٠٣- طبقات الحفّاظ. جلال الدين السيوطيّ، ت/ د.علي محمّد عمر، مكتبة الثقافة الدينيّة: القاهرة، لا ط، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٠٤- طبقات الشافعيّة. ابن قاضي شُهبة الدمشقيّ، تصحيح وتعليق/ د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب: بيروت، ط (١)، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٠٥- طبقات الشافعيّة. جمال الدين الأسنويّ، ت/ عبد الله الجبوريّ، دار العلوم: الرياض، لا ط، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٠٦- طبقات الشافعيّة الكبرى. شيخ الإسلام تاج الدين السبكيّ،

دار المعرفة: بيروت ــ لبنان، ط (٢)، لا ت.

١٠٧- طبقات المفسّرين. شمس الدين محمّد بن عليّ الــداووديّ، مراجعة لجنة من العلماء، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنــان، ط (١)، ١٤٠٣هــ/١٩٨٣م.

١٠٨- عصر الدول والإمارات. د. شوقي ضــيف، دار المعــارف: القاهرة، ط (٢)، ١٩٩٠م.

١٠٩- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلميّ والأدبــيّ. محمــود رزق سليم، مكتبة الآداب: الجماميز، لا (ط)، ١٣٦٦هــ/١٩٤٧م.

١١٠- عقود الزبرجد في إعراب الحــديث النبــويّ. جــلال الــدين الســيوطيّ، ت/ د. ســلمان القضــاة، دار الجيــل: بيــروت، لا ط، ١٤١٤هــ/١٩٩٤م.

١١١- غاية النهاية في طبقات القرّاء. شمس الدين بــن الجــزريّ، عُني بنشره/ ج.برجستراسر، دار الكتب العلميّة: بيــروت ــ لبنــان، ط (٣)، ١٤٠٢هــ/١٩٨٢م.

١١٢- الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم. صلاح الدين خليل بــن أيبك الصفديّ، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، لا ط، لا ت.

١١٣- فُرْحَة الأديب في الردّ على ابن السيرافيّ في شــرح أبيــات سيبويه. الأسود الغندجانيّ، ت/ د. محمّد علي سلطانيّ، دار النبراس، لا ط، ١٤٠٠هــ/١٩٨٠م.

١١٤- الفكر النحويّ عند العرب: أصوله، ومناهجه. د. علي مزهــر الياسريّ، الــدار العربيّــة للموســوعات: بيــروت ــ لبنــان، ط (١)، ١٤٢٣هــ/٢٠٠٣م.

١١٥- الفوائد البهيّة في تراجم الحنفيّة. أبو الحسنات محمّــد عبــد

الحي اللّكنويّ الهنديّ، تصحيح وتعليق/ محمد بدر الدين النعسانيّ، دار المعرفة: بيروت ــ لبنان، لا ط، لا ت.

١١٦- فوات الوفيات والذّيل عليها. محمّد بن شاكر الكتبيّ، ت/ د. إحسان عبّاس، دار الثقافة: بيروت ــ لبنان، لا ط، ١٩٧٤م.

١١٧- في تاريخ الأيوبيّين والمماليك. د. أحمد مختار العَباديّ، دار النهضة العربيّة: بيروت، لا ط ، ١٩٩٥م.

١١٨- الكتاب. سيبويه، ت/ عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل: بيروت، ط (١)، لا ت.

١١٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. حاجي خليفة، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، لا ط، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٢٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. أبو محمّد مكّيّ بن أبي طالب القيسيّ، ت/ د. محيي الدين رمضان، مؤسّسة الرسالة: بيروت، ط (٥)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٢١- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفّاظ. ابن فهد الهاشميّ المكيّ، مطبعة التوفيق: دمشق، لا ط، ١٣٤٧هـ.

١٢٢- لسان العرب. ابن منظور الإفريقيّ، دار صادر: بيروت ــ لبنان، ط (٣)، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٢٣- اللّباب في علل البناء والإعراب. أبو البقاء العكبريّ، الجزء الأوّل، ت/ غازي مختار طليمات، الجزء الثاني، ت/ د. عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر: بيروت ــ لبنان، ودار الفكر: دمشق ــ سورية، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثّقافة والتّراث بدبي، ط (١)، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٢٤- لمع الأدلّة في أصول النحو. أبو البركات الأنباريّ، ت/ سعيد

الأفغانيّ، دار الفكر: دمشق، لا ط، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

١٢٥- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم. أبو القاسم الآمديّ، تصحيح وتعليق/ أ.د.ف. كرنكو، دار الجيل: بيروت، ط (١)، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٢٦- المبسوط في القراءات العشر. أبو بكر الأصبهانيّ، ت/ جمال الدين محمّد شرف، دار الصحابة للتّراث: طنطا، لا ط، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٢٧- مجاز القرآن. أبو عبيدة معمر بن المثنّى، ت/ د. محمّد فؤاد سَزْكِيْن، مكتبة الخانجيّ: مصر، لا ط، لا ت.

١٢٨- مجالس ثعلب. أبو العبّاس أحمد بن يحي ثعلب، ت/ عبد السلام هارون، دار المعارف: مصر، القسم الأوّل، ط (٣)، ١٩٦٩م، القسم الثاني، ط (٤)، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٢٩- مجالس العلماء. أبو القاسم الزجّاجيّ، ت/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجيّ: القاهرة، ط (٣)، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٣٠- المجدّدون في الإسلام من القرن الأوّل إلى القرن الرابع عشر. عبد المتعال الصعيديّ، مكتبة الآداب، لا ط، لا ت.

١٣١- المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها. أبو الفتح عثمان بن جنّي، ت/ علي النجدي ناصف وزميليه، نشر وزارة الأوقاف: القاهرة ــ مصر، لا ط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٣٢- المحكم والمحيط الأعظم. أبو الحسن بن سيدة، ت/ عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلميّة: بيروت، ط (١)، ٢٠٠٠م.

١٣٣- مختارات من المخطوطات العربيّة النادرة في مكتبات تركيا. رمضان ششن، إستانبول، ١٩٩٧م.

١٣٤- مختصر في شواذّ القرآن. ابن خالويه، عالم الكتب: بيروت، لا ط، لا ت.

١٣٥- مرآة الجنان. أبو محمّد عبد الله بن أسعد اليافعيّ. دار الكتاب الإسلاميّ: القاهرة، لا ط، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٣٦- المرقاة في إعراب لا إله إلاّ الله. شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن بن الصائغ، ت/ د. رباح اليمني مفتاح، نشر مجلّة الدراسات اللغويّة الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، المجلد الثاني، العدد الثاني، ربيع الآخر- جمادى الآخرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٣٧- المرقاة في إعراب لا إله إلاّ الله. شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن بن الصائغ، ت/ د. حسن موسى الشاعر، دار عمّار: عمّان - الأردن، لا ط، ٢٠٠٢م.

١٣٨- المسائل المشكلة (البغداديّات). أبو عليّ الفارسيّ، ت/ صلاح الدين عبد الله السنكاويّ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة: العراق، مطبعة العاني: بغداد، لا ط، لا ت.

١٣٩- المسائل الملقّبات في علم النحو. محمد بن طُولون الدمشقيّ، ت/ د. عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب: القاهرة، ط (١)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

١٤٠- المساعد على تسهيل الفوائد. ابن عقيل، ت/ د. محمّد كامل بركات، الجزء الأوّل، نشر مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلاميّ بجامعة أمّ القرى: مكّة المكّرمة، ط (١)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. الجزء الثاني، دار الفكر: دمشق، ط (١)، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. الجزء الثالث والرابع، دار المدني: جدة، لا ط، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

١٤١- معاني الحروف، أبو الحسن الرمـــانيّ، ت/ د. عبـــد الفتّـــاح شلبي، دار الشروق: جدّة ــ السعوديّة، ط (٣)، ١٤٠٤هـــ/١٩٨٤م.

١٤٢- معاني القرآن. الفرّاء، الجزء الأوّل، ت/ أحمد يوسف نجاتي، و أ. محمّد عليّ النجّار، الجزء الثاني، ت/ أ. محمّد عليّ النجّار، الجـــزء الثالث، ت/ د. عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، دار السرور، لا ط، لا ت.

١٤٣- معاني القرآن وإعرابه. أبو إســـحاق الزجّـــاج، ت/ د. عبـــد الجليل عبده شلبي، دار الحديث: القاهرة، ط (٢)، ١٤١٨هـــ/١٩٩٧م.

١٤٤- معترك الأقران في إعجاز القرآن. جلال الدين السيوطيّ، ت/ علي محمّد البجاويّ، دار الفكر العربيّ، لا ط، ١٣٩٢هـــ/١٩٧٢م.

١٤٥- معجم شواهد العربيّة. عبد السلام محمّـــد هـــارون، مكتبـــة الخانجيّ: القاهرة، ط (٢)، ١٤١٧هـــ/١٩٩٦م.

١٤٦- معجم المؤلّفين. عمر رضا كحالة، مؤسّسة الرسالة: بيروت، ط (١)، ١٤١٤هـــ/١٩٩٣م.

١٤٧- معجم المحدّثين. أبو عبد الله الذهبيّ، ت/ د. محمّد الحبيـــب الهيلة، مكتبة الصديق: الطائف، ط (١)، ١٤٠٨هـــ.

١٤٨- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب. ابن هشام الأنصاريّ، ت/د. مازن المبارك، ومحمّد علي حمد الله، نشر مؤسّسة الصـــادق، مطبعـــة أمير، ط (١)، ١٣٧٨هـــ.

١٤٩- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. محمد مصطفى الشهير بطاش كبري زاده، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤٠٥هـــ/١٩٨٥م.

١٥٠- المقاصد النحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّـــة (مطبـــوع بهامش خزانة الأدب للبغداديّ). بدر الدين العينيّ، دار صادر: بيروت، ط

(١)، لا ت.

١٥١- المقتضب. أبو العبّاس المبـرّد، ت/ محمّـد عبـد الخـالق عضيمة، عالم الكتب، لا ط، لا ت.

١٥٢- المقرّب. ابن عصـفور الإشـبيليّ، ت/ عـادل أحمـد عبـد الموجود، وعليّ محمّد معوَّض، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنـان، ط (١)، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٥٣- مناهج الصرفيّين ومذاهبهم في القرنين الثّالث والرّابـع مـن الهجـرة. د. حسـن هنـداوي، دار القلـم: دمشـق، ط (١)، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٥٤- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام. تقيّ الدين أحمد بن محمّد الشُّمُنِّيّ، المطبعة البهيّة: مصر، لا ط، ١٣٠٥هـ.

١٥٥- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. أبو المحاسن يوسف بن تَغْرِي بَرْدِي الأتابكيّ، ت/ د. محمّد محمّد أمـين، الهيئـة المصـريّة العامّة للكتاب، لا ط، ١٩٨٤م.

١٥٦- الموسوعة الميسّرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنّحو واللّغة، جمع وإعداد/ وليد بن أحمد الحسين الزبيـريّ وزملائـه، نشـر مجلّة الحكمة: بريطانيا، ط (١)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٥٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقـاهرة. أبـو المحاسـن يوسف بن تَغْرِي بَرْدِي الأتـابكيّ، وزارة الثقافـة والإرشـاد القـوميّ، والمؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والتّرجمة والطّباعة والنّشر، مصوّرة عن طبعة دار الكتب، لا ط، لا ت.

١٥٨- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. الشيخ محمّد الطنطاويّ، ط (٢)، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

١٥٩- النوادر في اللّغة. أبو زيد الأنصاريّ، ت/ د. محمّد عبد القادر أحمد، دار الشروق: بيروت ــ لبنان، ط (١)، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٦٠- هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين من كشف الظنون. إسماعيل باشا البغداديّ، دار الكتب العلميّة: بيروت ــ لبنان، لا ط، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٦١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. جلال الدين السيوطيّ، ج (١)، ت/ أ. عبد السلام هارون، و أ.د. عبد العال سالم مكرم، ج (٢-٧)، ت/ أ.د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب: القاهرة، لا ط، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٦٢- الوافي بالوفيات. صلاح الدين الصفديّ، عناية/ س. ديدر ينغ، دار النشر فرانزشتايز بفيسبادن، ط (٢)، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١٦٣- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام. شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن السخاويّ، ت/ د. بشار عوّاد معروف وزميليه، مؤسّسة الرسالة: بيروت، ط (١)، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٦٤- الوضع الباهر في رفع أفعل الظاهر. محمّد بن عبد الرحمن بن الصائغ، ت/ د. جمال عبد العاطي مخيمَر، مطبعة حسّان: القاهرة، ط (١)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.